الأخبار
al-akhbar

السبت 9 نيسان 2011
العدد 1384 السنة الخامسة
samedi 9 avril 2011 no 1384 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سعد الحريري
بقلم جيفري فيلتمان

إسرائيل
مفاجأة نصرالله الكبرى قصف ديمونا

البحرين
الملك يصالح إسرائيل لـ «نكون معاً ضدّ إيران»

اليمن
كيف خطّط حميد الأحمر لإطاحة علي صالح؟

مصر
أميركا تعتبر سوزان مبارك «داهية سياسيّة»

ماذا تعرف إسرائيل عن سلاح حزب الله؟

يوم دامٍ في سوريا
قتلى وجرحى وتظاهرات في عدد من المحافظات

32

أنسي الحاج
يكتب
«اسمي إليزابيت تايلور»

"خواتم 3." 40

مع العدد

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
ملحق خاص

الأرقام المحرّمة على اللبنانيّين

13 ـ 12

ويكيليكس

الحريري بقلم فيلتمان: يعيش بين موظـ

هو سعد الحريري، كما يعرفه الجميع، ولكن بعيون صديقه جيفري فيلتمان. ولد وبفمه ملعقة ذهب. مارس طوال عمره عادات «النبيذ والنساء والأغاني» إلى أن ورث زعامة السنة عن أبيه، كما مستشاروه، من دون سابق إنذار

يوم 13 حزيران 2006، أرسل السفير الأميركي في بيروت، جيفري فيلتمان، برقية (تحمل الرقم 06BEIRUT1915) إلى وزارة خارجية بلاده، تتضمن معلومات عن النائب سعد الحريري، بناءً على أسئلة كانت قد وجهتها الخارجية إلى السفارة في عوكر. في ما يأتي، أبرز ما ورد في البرقية التي تكشف نظرة فيلتمان إلى شخصية رئيس تيار المستقبل والمحيطين به، والمؤثرين فيه، إضافة إلى علاقاته السياسية.

الحريري، بحسب فيلتمان، منفتح وودود وحميم عامة، ويمكن المسؤولين الأميركيين أن يتواصلوا معه بسهولة (عندما يكون في بيروت). بسبب تعليمه الذي تلقاه في جامعة جورجتاون، وإجادته للغة الإنكليزية، فإنه يعتمد بسهولة مقاربة على الطراز الأميركي لزواره الأميركيين (فيما يعتمد سلوكاً أقرب إلى «السعودي» مع زواره العرب التقليديين، أو هكذا قيل لنا). هو عرضة للغضب السريع، وخاصة عندما يتعرّض للانتقاد. وعندما يغضب، يعبس ويقطع النقاش. هو حساس خصوصاً تجاه الإشارات الفوقية التي تظهر على من يشك في أنهم يرونه غير ذي خبرة.

يضيف فيلتمان أن الحريري لا يستطيع التركيز طويلاً على موضوع واحد. فهو ينتقل من نقاش إلى آخر، ويسرع من عنوان إلى عنوان ثان. ومن النادر أن يستمر الحريري بعنوان واحد لأكثر من دقائق، وينخرط في «نشاطات متعددة»، إذ يستمر «بتبديل القنوات التلفزيونية على الشاشة المسطحة (التي هي كغيرها من ممتلكات الحريري ضخمة جداً)، يقطع السيجار ويتصل بمساعديه، كل ذلك خلال محاورة محدّثيه. وكوالده، يضيف فيلتمان، فإن سعد الحريري يظهر ثقة فائقة بالنفس. وغالباً ما يجيب من يسأله عن التكتيكات التي سيتبعها بالقول: لا تقلق (don't worry). يتهمه البعض بالثقة الزائدة بالنفس، فيما يشير آخرون (ممن يؤدّون دور المحللين النفسيين الهواة) إلى أن ادّعاء الثقة بالنفس ليس سوى قناع يخفي الحريري وراءه شعوره بانعدام الأمان الناتج من اضطراره إلى تسلّم مقاليد القيادة، من دون أن يكون متوقعاً ذلك.

ويلاحظ فيلتمان في تقريره أن الحريري يفقد صبره بالتحديد عندما يُثار معه موضوعان رئيسيان: يتعلق الأول بالشخصيات السنّية الرئيسية الأخرى في البلاد. أما الثاني، فهو الذي يتحدث عن الهواجس المسيحية المتصلة بما يحصل عليه السنّة المؤيدون للحريري في الدولة اللبنانية. ويضرب فيلتمان مثلاً على ذلك بالقول إن الحريري يتجاهل نصائح السفارة الأميركية بشأن التشاور مع حليفيه السنّيّين في طرابلس، مصباح الأحدب ومحمد الصفدي. وعندما قال له فيلتمان ذات مرة إن استمراره بتجاهل طرابلس سيدفع حلفاء سوريا إلى ملء الفراغ، أجاب الحريري: «أنا الزعيم السنّي لطرابلس». وبالنسبة إلى مخاوف المسيحيين من التمدّد السنّي/ الحريري داخل السلطة، يجيب رئيس تيار المستقبل باتهام «الموارنة بأنهم متطلّبون ومصابون بجنون الشك (paranoid)». ويلفت فيلتمان إلى أن الحريري يرفض البحث في الانطباع السلبي الذي يخلفه أحد مستشاريه لدى المسيحيين ولدى رئيس لجنة التحقيق الدولية، سيرج براميرتس. ويعلّق فيلتمان على ذلك بالقول: نحن نتساءل عمّا إذا كان ذلك يشير إلى عدم قدرته على النظر بصدق إلى نوعية الأشخاص الموجودين في الدائرة الضيقة المحيطة به.

> **السنيورة يشكو من كون الحريري يتعامل معه كموظف، فيما يرى الثاني أن الأول يتعامل معه كطفل**
>
> **أحد الأسرار بالنسبة لفيلتمان هو التأثير الذي تملكه نازك على الحريري**
>
> **غالباً ما يجيب الحريري من يسأله عن التكتيكات التي سيتبعها بالقول: لا تقلق**

ويخصص فيلتمان واحدة من فقرات تقريره «للشائعات التي تتحدث عن حياة الحريري الشخصية: عدة عشيقات، عادات الشرب غير اللائقة، السلوك الطائش، إلخ..». يقول فيلتمان إنه لم يعاين أي دليل على استمرار سعد الحريري بسلوكه هذا منذ بدئه بالعمل العام. وينقل السفير الأميركي عن سمير جعجع قوله إنه لاحظ أن الحريري قدّم في إحدى المآدب في قريطم، إلى جانب المشروبات غير الكحولية، «نبيذ الأرز» (ساكي). وأشار فيلتمان إلى أن طائرة الحريري الخاصة تحوي «مجموعة مثيرة للإعجاب من نبيذ شوفال بلان». يضيف فيلتمان: إذا كان سعد يستمر بعادات «النبيذ والنساء والأغاني في هذه الأيام، فإنه يفعل ذلك بعيداً عن الأعين في بيروت أو خلال رحلاته الخارجية».

ويرى فيلتمان أن الحريري يحاول الإيحاء بأنه الشخص الذي «يتعامل في الأمور الكبرى، تاركاً لغيره الاهتمام بالتفاصيل». فهو، على سبيل المثال، لم يناقش الرئيس فؤاد السنيورة في أسماء الوزراء، ولم يعترض على توزير طارق متري، رغم أنه لم يكن يثق به. ويقول فيلتمان إن الحريري ينظر إلى نفسه كقائد، و«الأول» بين قادة لبنان. وعندما يلتقي مناصريه، فإنه يحاول

تقرير

لنمرح مع «المستقبل» وكتلته...

ما من كتلة في العالم تستطيع منافسة كتلة المستقبل في مرح الاجتماعات، ما دامت الحريرية تضم عقاب صقر وسيرج طورسركيسيان، ولا في شاعرية الاجتماع ما دام فؤاد السنيورة يترأس الاجتماعات، ولا في تناقضات تسرح وتمرح بين قامتي نهاد المشنوق وأرثور نظاريان الثقافيتين، الأمر الذي يجعل

قباني والأمل المحبط

يُمكن عضو كتلة المستقبل النائب محمد قباني، أن يكون جذاباً، وأن يخرج من دائرة التكرار الممل للبيانات التي تموج كالرمال المتحركة، تغرقه كلما حاول التحرك. يُمكنه أن يكون ذلك البيروتي المتحمس لقضايا الأمة العربيّة بمجرد انتقاله في الكلام من ترداد الإشادة بـ«نهج الرئيس» إلى التعبير عمّا يحصل في العالم العربي من «انعتاق» و«ثورة». وسيتضح بعد ثوان من كلام قباني في الشؤون العربية أن الشاب الناصري لا يزال كامناً في نفسه، يحلم بالثورة. مع العلم بأن قباني يحاول في اجتماعات كتلة المستقبل أخيراً أن يلفت (بمساعدة النائب نهاد المشنوق) انتباه زملائه إلى أهمية ما يحصل في العالم العربي، و«عظمة مصر ومحورية دورها» وإلى «اقتراب العرب أكثر من أي يوم سابق من استعادة فلسطين»، فلا يجد في الغرفة إلا عيوناً حائرة بشأنه، مشعة، وشفاهاً تتمتم منتظرة تصنّع الرئيس فؤاد السنيورة ابتسامة تنهي حديث قباني وتفتح آخر.

ما سره؟

يُشغَل بعض نواب المستقبل بما يسمونه «سر رحّال». فبين نواب المستقبل من حجز مقعده النيابي بفضل صداقته للرئيس رفيق الحريري، أو لأن الرئيس سعد الحريري استهضمه أو لأسباب أخرى. وحده النائب رياض رحال يجلس على كرسي لا أحد يعرف مما هو مصنوع. فلا الحريري الأب كان يعرف رحال، ولا رحال يتمتع بحس النكتة أو على الأقل «يلقطها على الطاير» ليعَجب به الحريري الابن. لا بل إن لدى المسؤول سابقاً عن الاستخبارات السورية في عكار كمية هائلة من النكات عن رحال الذي لم يترك وسيلة عشية الانتخابات النيابية أعوام 1996 و2000 و2004 إلا استخدمها لحث الاستخبارات السورية على تبنيه. إضافة إلى أن رحال ـ الطبيب العكاري اللامع ـ لا يؤدي دوراً تشريعياً في المجلس ولا دوراً إنمائياً استثنائياً في عكار. ولسوء حظه، إن بلدته التي يُفترض أنها أساس حيثيته الشعبية، تزداد تأييداً للعماد ميشال عون كلما وصفه رحال بعميل سوريا وحزب الله.

نائب يناشد نفسه

مع رحال في كتلة عكار، هناك معين المرعبي، النائب الذي شوهد للمرة الأولى في المجلس النيابي خلف اللواء أشرف ريفي، فظنه بعض حرس المجلس أحد مرافقيه المدنيين. وقد حقق المرعبي أخيراً قفزة نوعية في العمل النيابي، فرفع في عكار عشرات اللافتات التي تحمل مطالب العكاريين، موقعة باسمه. كأنه يذكر نفسه أو يلفت نظر زملائه إلى مطالب ناخبيهم. ولم يكتف المرعبي باللافتات، فرغم تناوب تيار المستقبل على السلطة منذ ست سنوات واحتكار المستقبل للتمثيل النيابي في عكار، نظم مؤتمراً خصصه للشكوى من عدم تعيين محافظ في عكار ووضع مخططات توجيهية وعدم وجود طرق وجسور ومداخل لمنطقة تعد الأكثف سكاناً بين الأطراف (...)، معتبراً أن بناء المدارس كان «سُنّة من سُنن الرئيس (الشهيد رفيق) الحريري». ودون أن يشرح سعادته ماذا أو من يمنعه من العمل وكيف ومتى، أكمل خطابه بنبرة جهورية، قائلاً: لن نقبل بعد الآن باستمرار إغلاق مطار القليعات. ولن نقبل بألا يكون لعكار مجلس إنمائي كما في الجنوب.

ارحمني يا الله!

كادت كتلة المستقبل في عكار تنفجر عشية المؤتمر السابق؛ فقد انقسمت بين مجموعة لا تزور بيروت إلا نادراً وتضم النواب: خالد ضاهر، معين المرعبي، رياض رحال ونضال طعمة ومجموعة تتنقل بين عكار وبيروت وتضم النواب هادي حبيش، خضر حبيب وخالد زهرمان. وأساس التوتر طائفي، رغم وجود نواب من طوائف مختلفة في المجموعتين. فبعدما بلغت المجموعة الأولى في خطابها الإسلامي حد تلويح النائب خالد ضاهر بالتحول إلى «شمشون» ينادي «عليَّ وعلى أعدائي» إذا استمر «قهر أهل السنّة»، توّج المرعبي الدعوة التي وجهها إلى المؤتمر الإنمائي بعبارة «باسم الله الرحمن الرحيم». حاولت المجموعة الثانية التي تريد تيار المستقبل علمانياً استيعاب «الأسلمة»، فاقترح أحد النواب طبع بطاقات أخرى تتوج بعبارة «باسم الأب والابن والروح القدس» لتوزع على مناصري المستقبل ومؤيديه المسيحيين. وانتقل النقاش بشأن البطاقة من عكار إلى بيروت. أما المعنيون بالإنماء ـ المجالس البلدية في عكار ـ فحضر أقل من ثلثهم المؤتمر.

فين وانتهازيين

تحريك المشاعر الشعبوية.
وبرأي فيلتمان، فإن موقع سعد، كابن لرفيق الحريري، له سلبياته وإيجابياته في آن معاً. فالحريري الابن ورث عن والده منظومة مالية وسياسية فعالة، وعلاقات دولية واسعة. كذلك فإنه يتمتع بتعاطف ودعم شعبيين بين اللبنانيين (حتى خارج السنّة) بسبب اغتيال والده. أما السلبيات، فخلاصتها بحسب فيلتمان أن «سعد ليس رفيق». فالتوقعات بشأن دوره ومقارنته بدور والده تقود إلى «خيبة أمل». فسعد يفتقر إلى المعرفة المحلية الأساسية التي كانت موجودة لدى والده. كذلك فإن الحريري الابن لم يعد يتمتع بالثروة ذاتها التي كانت موجودة بين يدي والده، إذ قسّمت بعد اغتيال الأخير على 6 أشخاص.

«الديوان الملكي»

ينتقل فيلتمان إلى الحديث عن محيط الحريري، فيشبّهه بـ«ديوان ملكي»، حيث يكثر الموظفون والانتهازيون. أما من يشاطرون سعد التفكير السياسي، فهم أربعة: سليم دياب وهاني حمود ووسام الحسن وغطاس خوري. ورغم تخلّصه من عدد من المحيطين بوالده، فإن الحريري ورث المستشارين الأربعة عن الرئيس الراحل، علماً بأن الحسن يؤدي دوراً قرب سعد أكبر من الدور الذي كان يؤديه إلى جانب الحريري الأب. سليم دياب هو الأكثر استقلالية بين الأربعة، بحسب فيلتمان، لكونه رجل أعمال ثرياً. ولاحظ فيلتمان أنه أحد الوجوه البيروتية القليلة التي وقفت إلى جانب عائلة الحريري «الطارئة» على العاصمة. أما هاني حمود، فيرى فيه فيلتمان «محركٍ» تيار المستقبل، لكونه لا يرى حلولاً للمشكلات سوى في التظاهر، متحدثاً عن «غيرته» من مستشارة الحريري، أمل مدللي.
أما وسام الحسن، فيُذكّر فيلتمان بأنه كان مسؤولاً عن أمن الرئيس رفيق الحريري، وأنه «غاب عن موكب الحريري يوم اغتياله، ما فتح الباب أمام كل أنواع نظريات المؤامرة». كذلك يشير التقرير إلى أن الحسن هو شخصية «غير موثوقة، ومكروهة من الشخصيات اللبنانية الأخرى، وبينها قادة 14 آذار ووليد جنبلاط». إلا أن الحريري «الذي يزعم أنه فحص ولاء الحسن وخلفيته» يدافع دوماً عن مستشاره.
إضافة إلى هؤلاء، يكمل فيلتمان، يحيط الحريري نفسه بالنائب الشيعي باسم السبع ونائب رئيس مجلس النواب الأرثوذكسي فريد مكاري. وخلال الأسابيع الأولى من هذا العام، تحدث مكاري عن عدد من التهديدات الأمنية المجهولة ليبرر نقل مسكنه إلى منطقة قريطم. «وبما أنه لا أحد من هؤلاء يملك تأثيراً بارزاً داخل طائفته، فإن لديه شعوراً بأنهما يؤديان دور الرفقة اللاهية والموافقة دوماً (yes-men) أكثر مما يؤديان دور المستشارين الجديين». كذلك يبدو أن سعد يأخذ بنصيحة الوزير مروان حمادة بجدية، رغم ملاحظتنا أنه يستخدم غطاس خوري لا حمادة لتبادل الرسائل مع جنبلاط.
أحد الأسرار بالنسبة إلى فيلتمان هو التأثير الذي تملكه نازك الحريري على رئيس تيار المستقبل. لكنه يجزم بأن أيّاً من إخوة رئيس حكومة تصريف الأعمال (بهاء وهند وفهد وأيمن) لا يملك تأثيراً سياسياً عليه. وما يثير اهتمام فيلتمان أيضاً هو الأشخاص الذين لا يعتمد عليهم سعد الحريري، كالمستشارين المقرّبين لوالده، فؤاد السنيورة وبهيج طبارة. فالحريري، بحسب السفير الأميركي، لا يعتمد على السنيورة في الاستشارات السياسية. أما طبارة، فلا يزال يملك بعض التأثير غير المباشر، من خلال صلته بنازك الحريري، إلا أن العلاقة المباشرة غير موجودة بينه وبين سعد.
العلاقة «المتوترة» بين الحريري والسنيورة تؤرّق فيلتمان. يصفها بأنها تحولت إلى مسألة «كرامة». فالسنيورة يشكو من كون الحريري يتعامل معه كموظف، فيما الحريري يرى أن السنيورة يتعامل معه كطفل. وينقل فيلتمان عن عدد من القادة اللبنانيين المشاركين في طاولة الحوار قولهم إن الحريري يتوجه إلى السنيورة خلال مشاركتهما في الحوار بلغة فوقية، مخاطباً إياه باسمه الأول: «فؤاد... أقصد (ضاحكاً) دولة الرئيس..». ويصفون التصحيح بأنه «مسرحي». وفيما ينفي سعد ذلك قطعاً، فإن عدداً كبيراً من الأشخاص يؤكدون أن الحريري «يغار» من الاهتمام والاحترام الدوليين اللذين يحظى بهما السنيورة، «وقد تكون نازك سمّمت نظرة سعد إلى السنيورة».
وبعد أن يورد فيلتمان رأيه في علاقة الحريري بكل من جنبلاط وجعجع ونسيب لحود، ينقل عن سعد امتعاضه من بطرس حرب ونائلة معوّض، لكونهما «مسيحيين إلى حدّ يتخطّى إمكان أن يكونا جيّدين للبنان» (too Christian to be good for Lebanon).
أما ميشال عون، فهو الأكثر سوءاً في عيني سعد الحريري. يبقى الشيعة. فرغم كونهم لبنانيين، فإن الحريري يراهم «مختلفين، وتهديداً محتملاً». ويعتقد فيلتمان أن علاقة القائد الشاب بقادة الشيعة محكومة برغبته في تفادي التوتر السني ـ الشيعي.
(الأخبار)

النص الكامل للبرقية منشور على الموقع الالكتروني لـ«الأخبار»

(باقي برقيات «ويكيليكس» الصادرة من السفارات الأميركية في الدول العربية وإسرائيل منشورة ابتداءً من الصفحة 22)

جيفري فيلتمان (أرشيف)

الكتلة مسرحاً لحوادث تسلي النواب وتلهيهم بعيداً عن جدية المشكلة التي تعانيها الكتلة نتيجة فك التحالف مع جنبلاط وميقاتي والصفدي، وبعيداً عن المشاكل الروتينية بين النواب والوزراء من جهة والنواب ومسؤولي الحزب في المناطق والقطاعات من جهة أخرى.

غسان سعود

أوجاع الجراح

بلغ توتر النائب جمال الجرّاح (أحد مريدي عبد الحليم خدام) من توزير محمد رحال حد التهديد بمقاطعة اجتماعات كتلة المستقبل إذا استمر رحال في حضورها. فزميل الجراح في شغل مقعدي البقاع الغربي السُّنيين ـ زياد القادري ـ ضمن احتفاظه بمقعده بعدما «شبك» بذكاء مع الحريري وباتا صديقين. بينما تتوطد صداقة الحريري برحال الذي ما كاد يكسب لقب «معالي الوزير» حتى بدأ التطلع نزولاً إلى «سعادة النائب»، الأمر الذي يزيد الأوجاع في معدة الجراح (النائب القواتي في تيار المستقبل). ومن البقاع إلى بيروت، أمور أخرى غير التنافس أو التعصب المذهبي تحول دون انسجام النواب: ماذا يجمع النائبين نهاد المشنوق وعمار الحوري إلى طاولة واحدة غير الصلاة لـ«نهج الرئيس الشهيد»؟ ومَن غير هذا النهج قادر على أن يوصل أرثور نظاريان وبدر ونوس إلى المجلس النيابي؟ المهم أن النائبة بهية الحريري سعيدة باختيارها السنيورة لمشاركتها تمثيل أهالي صيدا: «لا ينش» الأخير شعبياً ولا يكاد «يهش» أيضاً.

موقظ الرئيس

أنعم الله على آل الحريري بعقاب صقر. يفكر، يحلل، يقاطع ومن ثم يستنتج ويبشر بموقف الرئيس سعد الحريري. حافظ السر يذيعه. هو المسؤول الإعلامي ومسؤول التعبئة والعلاقات السياسية والتثقيف السياسي. يوقظ صقر الرئيس الحريري على نكتة جديدة ليطمئن إلى حسن مزاجه، ثم يتوجه إلى مقابلة تلفزيونية، قبل انتقاله إلى مجدل عنجر لحل مشكلة وربط أخرى في ظل غياب نائب المنطقة.
من البقاع حيث يدافع صقر عن أحد المحسوبين على النائب عاصم عراجي بعدما أوقفته استخبارات الجيش، إلى عكار حيث يحاضر فيما نواب المنطقة يأكلون البزر. ومساءً، يعود عقاب إلى بيت الحريري في وسط بيروت مع صديق «مهضوم» يعرّفه إلى الرئيس ليسليه. إذا نجح الصديق في الامتحان يصبح مستشاراً لرئيس الحكومة أو نائباً أو وزيراً. ويبدأ التهكم على صقر الذي لا يكاد يجد في حاشية الحريري شخصاً واحداً لا يطعن فيه.

نادر على الرف

أين نادر النقيب؟ بين نواب المستقبل من يهزأ قائلاً إنه «على الرف»، أو من يؤكد أنه في «جارور الشيخ أحمد». ولاختفاء النقيب قصة: بعد اغتيال الحريري، ازداد دور النقيب أهمية، وكان مسؤول قطاع الشباب والطلاب في التيار، وكبر الالتفاف السياسي والإعلامي حوله. حتى صدّق النقيب وبعض السياسيين والإعلاميين أن النقيب هو الرجل الثاني في تيار المستقبل، فباتت له حاشية من المرافقين والمستزلمين، يُستقبل بالطبل والزمر هنا وبالوعود والوعيد هناك. فتنبهت القيادة الحكيمة أبداً إلى هذا «التطور الخطير»: حل «الشيخ أحمد» محل النقيب في منظمة الطلاب ونفي الأخير إلى منسقية المغتربين.
لا تنتهي القصة هنا. فبعد الانتخابات النيابية عام 2009 ثبت اتكال المستقبل على أصوات المغتربين الذين هم في عهدة النقيب نتيجة التقصير وسط المقيمين الذين هم في عهدة «الشيخ أحمد». فتقرر استئصال النقيب مرة ثانية وأخيرة، فحلت ميرنا منيمنة المقربة من الشيخ محل النقيب في منسقية المغتربين، ورفع هو إلى الرف.

«الشيخ الرئيس»

يبيع نواب المستقبل بذلاتهم. معارض السيارات تفيض بغواصاتهم المصفحة. أما المسؤولون فعادوا إلى «الدوكساید» وباتوا يشربون الفودكا الفنلاندية بدل الروسية. لماذا؟ أبشروا، فإن «الشيخ أحمد» متقشف يحب المتقشفين. جلسة نرجيلة أو سيغارة يلفها مزارع جنوبي أهم بالنسبة إليه من كل سيغار العالم؛ فليتعلم رجال الأعمال النَزْجَلَة. لا يتفاعل الشيخ المتواضع مع غير المتواضعين. وهو يريد تيار مستقبل جديداً: عقيدته «نهج الرئيس الشهيد»، شعاره التواضع، وسيأتي يوم ينزل أهله إلى التظاهرات دون أن يملأ أحد خزانات سياراتهم بالوقود.
لقب «الشيخ» لأحمد الحريري فرض واجب. ووصف الحريري للمحيطين به بـ«حاشيتي» تابع لما قبله. أما الشكاوى من قيادة أحمد الحريري الأحادية لتيار المستقبل فكالنار تبدأ خفيفة في الهشيم. وليس مبالغة أبداً القول، بعد متابعة ما يحصل في مختلف المواقع داخل تيار المستقبل، إن الشيخ ينشئ حزبه الخاص على أنقاض تيار المستقبل.

رسائل إلى المحرر

المستلزمات الضرورية بلا سياسة

ردّاً على ما ورد في جريدتكم الكريمة يوم الأربعاء 6 نيسان 2011 العدد 1381 تحت عنوان «بيكفي أنك لبناني لتشعر بالذل»، نود أن نحيطكم علماً بأننا نأسف لما ورد على لسان أحد الوافدين من أبيدجان عن كيفية استقبال الجالية اللبنانية في توغو؛ إذ إن ما جرى هو أنّ الجالية علمت من بعض الأشخاص في القاعدة الفرنسية في أبيدجان ومن السفارة اللبنانية في أبيدجان بأن هناك دفعات من اللبنانيين سيجري إجلاؤهم على متن طائرات عسكرية إلى توغو، فبادرنا سريعاً إلى تأليف لجنة متابعة من جاليتنا للاهتمام بالوافدين، وذلك بإنشاء صندوق خاص دعمه اللبنانيون في توغو (حيث ليس لنا ممثلية أو سفارة)، فكان الاتصال بالسفارة اللبنانية في غانا، التي وافقت مشكورة على تسهيل مرور الجميع من توغو إلى غانا، ومنح جوازات مرور للذين لا يملكون أوراقاً ثبوتية وتجديد جوازات السفر مجاناً. وحضر سريعاً قنصل لبنان في غانا لاستقبال الوافدين معنا في مطار توغو، حيث سجلنا المعاملات المطلوبة وسهّلنا مرورهم ونقلهم إلى البيت اللبناني التابع للجالية، فوزّعوا على الفنادق والمنازل الخاصة التي استقبلت عدداً كبيراً بمبادرة شخصية، بالإضافة إلى توفير المأكل والمنامة والنقليات.

وفي اليوم التالي نقلنا معظم الوافدين الذين طلبوا العودة إلى لبنان، إلى غانا بواسطة باصات خاصة توافرت بالتعاون مع الجالية والسفارة اللبنانية في غانا، بالإضافة إلى توفير تصاريح الدخول إلى غانا، حيث كان في استقبالهم مندوب شركة طيران الشرق الأوسط لنقلهم إلى لبنان.

أما بخصوص ثمن التذكرة، فإنه حسب معلوماتنا الأكيدة، ستُقبل الجميع على متن الطائرة بدون كلفة، مع تعهد بالدفع عند القدرة على ذلك، وهذا التعهد وضعته الشركة، لا الجالية.

بناءً على ذلك، نحيطكم علماً بأن الجالية اللبنانية في توغو فوجئت بالمقال المنشور في جريدتكم الموقرة، حيث وردت فيه فقرة تقول إنه لا أحد كان يهتم بالوافدين إلى توغو، بل جرت مساومة أكثرهم عبر إقراضهم ثمن التذاكر. إن هذه المعلومة المنقولة غير دقيقة؛ إذ إن توفير المستلزمات الضرورية كان ضمن إمكانات الجالية وتسهيل مرورهم. ونود أن نشكر الوافدين الذين أسهم بعضهم في دفع كلفة الفندق على حسابه الخاص، وحتى الآن استُقبل ما يفوق 500 شخص، وما زلنا نستقبل يومياً 3 طائرات على الأقل ونقوم بواجبنا الإنساني تجاه إخواننا اللبنانيين.

ونحن لا نتبع لأي جهة سياسية أو حكومية.

الجالية اللبنانية في توغو

في الواجهة

الحريري يُورث ميقاتي مشكلة مع إي

قدّم الرئيس نجيب ميقاتي صورة عمّا ستكون عليه السياسة الخارجية لحكومته. قرن ردّه غير المباشر على الرئيس سعد الحريري، في موقف الأخير من إيران، بثابتتين: عدم تورّط لبنان في النزاعات الإقليمية، ووضع السياسة الخارجية في مجلس الوزراء

نقولا ناصيف

بكّر الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي في ممارسة صلاحياته الدستورية كرئيس لمجلس الوزراء، قبل صدور مرسوم تأليف الحكومة ومثولها أمام مجلس النواب ونيلها الثقة، مقدار ما اجتهد رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري في اتخاذ موقف منوط بمجلس الوزراء مجتمعاً ولا يتلاءم مع الصلاحية الضيّقة لتصريف أعمال حكومة مستقيلة.

وقف الرجلان، الخلف والسلف، وجهاً لوجه في مسألة شائكة تتصل بالسياسة الخارجية للبنان، مقدار اتصالها بتوافق لبناني رسمي، على الأقل، يجنّب هذا البلد تماساً داخلياً وخارجياً على السواء. ردّ ميقاتي على ما أعلنه الحريري الخميس في افتتاح المنتدى الاقتصادي اللبناني ـ السعودي، برفضه تحويل لبنان محمية إيرانية وتدخّل الجمهورية الإسلامية في شؤون لبنان والبحرين والخليج العربي، متبنّياً موقف دول مجلس التعاون منها، كي يطرح مقاربتين مختلفتين للسياسة الخارجية من جهة، وتناقضاً من داخل الطائفة السنّية يمثله مرجعان يتزامن تنافسهما على زعامة الطائفة ورئاسة مجلس الوزراء، هما رئيس حكومة تصريف أعمال ورئيس مكلف تأليف الحكومة من جهة أخرى.

وتنطوي أصداء الموقف المفاجئ للحريري على المعطيات الآتية:

1ـ أنه الأول الذي يخرج فيه لبنان، منذ انفجار التحرّكات الشعبية على بعض الأنظمة العربية، بردّ فعل مباشر وغير محايد كان قد تفاداه الحريري وميقاتي، كما رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وعلى وفرة ما قيل عن تلك التحرّكات، في تونس ومصر واليمن وليبيا والبحرين والكويت والأردن وسوريا، من اتهامات لتدخلات خارجية سبّبت الفوضى التي ضربتها، وتورّط دول عربية أو غربية فيها، اكتفى لبنان بموقف الحياد، الأقرب إلى المتفرّج، وحاذر انتقال تلك النزاعات إلى أراضيه وجعل الانقسام الداخلي وقوداً إضافياً لها، وهو بالكاد يحاول التوافق على تأليف حكومة جديدة.

أطيحت حكومة الحريري في ذروة اشتعال التحرّكات التونسية، وكُلف ميقاتي تأليف الحكومة مع انطلاق التحرّكات المصرية، وتزامنت الحملات العنيفة للحريري على سلاح حزب الله مع استعار المواجهات المذهبية في البحرين، ودخول جنود سعوديين وإماراتيين إلى المملكة، وبلوغ جهود تأليف الحكومة أسوأ صعوباتها مع تحرّك الشارع السوري ضد النظام.

انسحب موقف الحياد هذا على صمت لبناني ـ بما في ذلك صمت الحلفاء ـ بإزاء الاضطرابات في سوريا، ولم يتخذ المسؤولون ولا الحلفاء موقفاً التضامن مع الرئيس بشار الأسد إلا متأخرين، بعد أيام قليلة، وقد تأكدوا أن النظام استعاد زمام المبادرة وقبض على الوضع الداخلي مجدّداً، مع إعلان الأسد سلّة إصلاحات. تدفقت إذ ذاك مواقف ميّزت بين ما كان يحدث في سوريا وما يحدث في سائر الدول العربية.

مع ذلك، كان في الإمكان تلمّس انزعاج دمشق من بطء ردود الفعل اللبنانية، الرسمية والحليفة، وتريّثها في تأكيد التضامن مع سوريا في عزّ مواجهتها الأزمة الداخلية الأولى التي يجبهها نظام الأسد، الابن بعد الأب، بعد أربعة عقود من الحكم والاستقرار في هذا البلد.

2ـ رغم الحياد المرتبك للبنان ممّا كان يحدث في جواره العربي، تصرّف الإعلام الخاص الحزبي مع النزاعات الداخلية العربية بكثير من الانحياز الفاضح والضلوع ضد الأنظمة المتداعية أو الموشكة على التداعي أو حتى المتماسكة. ولم يكن موقف هذا الإعلام إلا صورة مطابقة لمرجعياته السياسية التي اختبأت وراء وسائل إعلامها كي تعبّر عن موقفها الحقيقي من تلك الأنظمة، ولم يسعها إمراره في مجلس الوزراء مجتمعاً، ولا تبنّي آثاره العلنية ومفاعيله المباشرة. كان اشتباك وسائل إعلام المرجعيات السياسية المؤتلفة في مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية خير معبّر عن تداخل ما كان يجري

يقف ميقاتي و«سلفه» وجهاً لوجه في مسألة شائكة تتصل بالسياسة الخارجية (أرشيف ـ بلال جاويش)

المشهد السياسي

تفاؤل في فردان وعين التينة: الحكومة بعد أيام

بعد السجال بين حزب الله وتيار المستقبل، ردت طهران أمس على اتهام الرئيس سعد الحريري لها بالتدخل في البحرين ولبنان، فيما يتوقع أن يدلي الأمين العام لحزب الله بدلوه في هذا الموضوع، في إطلالة تلفزيونية اليوم

يطل الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، عبر شاشة المنار مساء اليوم، بعد نشرة الأخبار، ليتحدث عن التطوّرات السياسية، التي يُتوقع أن يكون في مقدمتها موضوعا تأليف الحكومة و«الزوبعة» التي أثارها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، بهجومه المفاجئ على إيران، ورفضه أن «نكون في لبنان أو في البحرين محمية إيرانية»، وخصوصاً أن الحريري أتبع موقفه هذا باتصال أجراه أمس بملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، تنصّل خلاله باسم لبنان وشعبه مما قاله نصر الله في خطابه الأخير عن الثورات العربية، بطلبه من حمد «عدم اعتبار أيّ موقف من أي تشكيل سياسي في لبنان موقفاً للدولة اللبنانية أو للشعب اللبناني»، وتمنيه على القيادة البحرينية «عدم تعميم تداعيات مثل هذه المواقف المؤسفة على علاقة البحرين باللبنانيين القاطنين فيها، أو بلبنان وشعبه». وأكد له أيضاً أن اللبنانيين المقيمين في البحرين وغيرها من الدول «يحترمون قبل كل شيء قوانين الدول التي يقطنون فيها، ولا يقحمون أنفسهم في القضايا الداخلية لهذه الدول بأي شكل من الأشكال».

وفيما نقل المكتب الإعلامي لرئيس حكومة تصريف الأعمال عن ملك البحرين، شكره للحريري «على موقفه هذا ووعده بإيلاء المسألة عنايته»، علم مساءً أن السلطات البحرينية قرّرت ترحيل سبعة لبنانيين يعملون في المنامة، وأن هؤلاء السبعة من ضمن قائمة من المتوقع أن تتسع في الفترة المقبلة.

وكان موقف الحريري من إيران، قد استدعى أمس رداً من المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست، الذي قال إن «اتخاذ مواقف مضللة، في إطار مصالح المحور الأميركي ـ الصهيوني، لا يضر بمصلحة لبنان فحسب، بل يمثل تحدياً لاستقرار المنطقة واستقلالها». وقال إن بلاده «إذ تؤكد ثوابتها في التعامل الشامل مع كل الطوائف اللبنانية ولبنان الموحد، الأمر الذي ثبت للجميع في الوقت الحاضر، فإنها تشدد على ضرورة احترام الحقوق المسلّم بها للشعوب. لذلك فإن شرط بقاء الحكم وديمومته يكمن في الاهتمام بمطالب الشعوب لا في التبعية لنظام الهيمنة. وبلا شك، فإن لبنان الصامد غير مستثنى من هذه القاعدة».

ورداً على الرد، رأى المكتب الإعلامي للحريري أن إدراج كلام الأخير في إطار مصالح المحور الأميركي ـ الصهيوني هو اتهامات تخوينية و«هروب إلى الأمام ومحاولة للتغطية على المشاكل الحقيقية بشعارات ممجوجة ومكررة بمناسبة أو من غير مناسبة». وأضاف إن «المطلوب من النظام الإيراني، عوضاً عن تكريس وقته وجهده للرد على المسؤولين في لبنان والبحرين والعراق وفلسطين والكويت ومصر واليمن والمغرب والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، الكف عن التدخل في شؤون هذه البلدان، وإثارة النعرات بين أبنائها والعودة إلى شروط حسن الجوار».

لبنانياً، كان أبرز الردود من الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، الذي دعا إلى «تهدئة الخطاب السياسي وتفادي الانزلاق إلى ما يؤجّج التوتر أو محاولة استثمار شعارات سياسية لا أرى أنها تخدم لبنان، أو تفيد أبناءه، إلى أي فئة أو حزب أو تيار أو تجمع انتموا، فضلاً عن أنها تؤذي اللبنانيين لأنها تقحمهم في خلافات مع دول شقيقة وصديقة وقفت الى جانب لبنان، وساعدت أبناءه في ظروف قاسية مر بها وطنهم». ورأى أنّ «من غير المفيد إعلان مواقف من مسؤولين لا تعكس موقفاً لبنانياً واحداً، ولا تعبّر فعلاً عن إرادة لبنانية جامعة، وخصوصاً إذا كانت هذه المواقف التي تعلن اليوم تختلف عمّا سبق أن أعلنه المسؤولون أنفسهم في مناسبات سابقة، وليست بالتالي موقف الدولة اللبنانية».

وبعبارات مباشرة، قال المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان للحريري: «إذا كان ما صدر عنك تعبيراً عن رأيك ورأي تيارك فأنت حر في ما تريد أن تقوله، ورأيك لا يقدّم ولا يؤخر، أما إذا كان ما صدر عنك جاء بصفتك رئيس حكومة كل لبنان فهذا ما لا تقبل به أغلبية الشعب اللبناني، وبالتالي ليس لك حق فيه دستورياً ولا سياسياً».

وفيما اكتفى نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، الشيخ نبيل قاووق، بالقول أمام وفد نسائي إيراني إن «الذين يريدون إيران عدواً بديلاً لإسرائيل إنما يخدمون مشاريع أعداء الأمة»، رأى الرئيس سليم الحص أن «الحملة الشعواء التي تشنّ على إيران في غير محلها. فلقد كان من شأنها صرف الأنظار عن العدو الحقيقي، حتى بات المواطن يتساءل من هو العدو؟ هل هو إيران التي تقف والعرب في خندق

ـران أم يُورّطه؟

هناك بوطأة الانقسام هنا.
وقف إعلام حزب الله إلى جانب التحرّك الشيعي في البحرين، بعدما كان قد وقف بعنف ضد نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، مؤيّداً الانتفاض عليه، وكذلك الحال بالنسبة إلى اليمن. ووقف إعلام رئيس المجلس نبيه برّي وحزب الله إلى جانب التحرّكات الشعبية الليبية في وجه الرئيس معمّر القذافي للأسباب المعروفة. وأبرَزَ في المقابل إعلام تيّار المستقبل والقوات اللبنانية التحرّكات الشعبية ضد الرئيس السوري، مسهباً في التفاصيل الأصغر كي يضاعف من خطورتها ووطأتها، والإيحاء بمصير يشابه ما سبقته إليه تونس ومصر.
في السياق نفسه كان الردّ غير المباشر للحريري على حزب الله وأمينه العام السيّد حسن نصر الله، عندما تبنّى الأخير التحرّك الشيعي في البحرين، فرفضه الحريري ووصفه بأنه تدخل في شؤون المملكة، ثم أعاد تأكيده أمس. ولم يكن هذا الموقف سوى صورة مطابقة للتماس السنّي ـ الشيعي في لبنان عندما أخرج سلاح الحزب الحريري من الحكم وأقصاه عنه، وعندما أصبح التأثير الشيعي في السلطة الإجرائية ـ تأليفاً أو إطاحة ـ أكثر فاعلية من الصلاحيات الدستورية لرئيس مجلس الوزراء السنّي الممسك بمفاتيح هذه السلطة.
مع ذلك، حاذر لبنان الرسمي اتخاذ أيّ ردّ فعل. حتى الحلفاء الرئيسيون لمبارك، كتيّار المستقبل والقوات اللبنانية، لزموا الصمت حيال ما كان يحدث في مصر، من غير أن يدعموا التحرّك الشعبي ضده، في وقت كانوا وجدوا في التحرّكات العربية صورة منسوخة عن انتفاضة قوى 14 آذار.
3ــ يرث ميقاتي عن رئيس حكومة تصريف الأعمال أزمة مع إيران، بعد أزمة انقطاع الحوار مع سوريا طبعت تدهور علاقة الحريري بها في تشرين الأول 2010، وبلغت ذروة في كانون الثاني 2011 بتخليه عن التسوية السعودية ـ السورية. ويلاحظ معاونون للرئيس المكلف، في معرض تبرير ردّه على الحريري من غير أن يسمّيه، أن سلفه لا يكتفي بأن يورثه أزمة مع دول يتقاطع نفوذها في لبنان مع دول أخرى ذات نفوذ مباشر مشابه ويمثّل تماساً شيعياً ـ سنّياً حساساً، بل يورّطه في نزاع محاور يرفض ميقاتي الانخراط فيه. وهو لم يتردّد في الردّ على أفرقاء محليين انتقدوا بقسوة المملكة السعودية.

> الحريري اتصل بملك البحرين والمنامة قررت طرد 7 لبنانيين والقائمة قد تتسع لاحقاً
>
> ميقاتي ينتقد مواقف مسؤولين لا تعكس موقف الدولة

> واحد في مواجهة العدو الصهيوني الغاشم؟ أم هي إسرائيل التي تحتل أرضاً عربية في فلسطين وتنفّذ اعتداءات لا حصر لها ضد لبنان وسائر دول الجوار، وتعمل بلا هوادة على التفريق والإيقاع بين الأقطار العربية على كل صعيد وفي كل مجال؟».

كذلك هاجم عدد من النواب السابقين وأحزاب الأكثرية الحالية خطاب الحريري، واتهموه بمحاولة إدخال لبنان في المحور الأميركي، محذرين من أن ذلك يزيد من حدة التوتر الداخلي ويهدد السلم الأهلي، فيما حذر النائب وليد جنبلاط من العودة إلى سياسة المحاور، منبّهاً إلى أن هذه السياسة لا تفيد «مهما علت الخطابات والصيحات والنبرات من هنا وهناك»، ودعا «بعد تأليف الوزارة إلى طاولة الحوار وهيئة الحوار، على قاعدة لا لاستخدام السلاح في الداخل، ونعم لبناء استراتيجية دفاعية واضحة تستوعب تدريجاً سلاح المقاومة في الجيش والدولة».

تقدّم في مشاورات التأليف

وعن تأليف الوزارة، كشفت مصادر مطّلعة عن التوصل إلى صيغة لحل موضوع الوزارات الخلافية، تقضي بإعطاء هذه الوزارات لشخصيات مقرّبة من طرفي الخلاف. كذلك أعلنت مصادر عين التينة حل موضوع الحقائب، متوقعة ولادة الحكومة منتصف الأسبوع المقبل. وقد أكد ميقاتي أمام زواره في طرابلس، حصول تقدم مهم في المشاورات والاتصالات نحو إنجاز التشكيلة الحكومية التي «تضمّ أفضل الكفاءات والخبرات من كل التوجهات السياسية». ودعا التيارات الراغبة في الاشتراك في الحكومة «الى اختيار أفضل الكفاءات التي لديها لتمثيلها فيها، وتكوين فريق عمل منسجم وناجح».
وقال إن «ما يُتداوَل في وسائل الإعلام من صيغ حكومية وتحليلات للتوازنات داخل الحكومة غير دقيق»، لأن منطلقات التأليف «لا تقوم على المحاصصات الضيقة، بل تستند إلى احترام القواعد الدستورية التي يجب العودة الى التزام نصوصها واحترام مضامينها». وأمل أن تنتهي المشاورات «في وقت قريب».

كلام في السياسة

ربيع الجيوش بدل ربيع الشعوب، ودمشق بينهما

جان عزيز

يوماً فيوماً، تتكشّف أبعاد جديدة من لعبة «ربيع العرب»، كما تقرَّر أن تكون تسمية عماده، على صفحات الإعلام الغربي وبأقلامه. وهي لعبة يبدو أن واشنطن تحاول احتواءها على خطين: خط الأنظمة الحليفة الساقطة، ونموذجها مصر، وخط الأنظمة العدوة «المارقة»، ونموذجها سوريا.
ففي المجموعة الأولى، كانت تونس، والقاهرة، وكان ثمة مرشحون كثر بعدهما. أنظمة هرمة منخورة، شاخت وتكلست، وباتت عاجزة عن الاستمرار على حالها، كما عن التطور في اتجاه أيّ حال فضلى. فجأةً، ولأسباب قد يكون للتاريخ القريب مجال مسحها وتدقيقها، جاء التغيير. بين جيل الفايسبوك، وأجيال المقهورين تحت وطأة ثروات الاقتصاد الافتراضي لأولاد الكمبيوتر الذهبيين، بين جسد البوعزيزي المتّقد شعلة، وأجساد الإستابليشمانت «الزومبية»، بين نموذج «المقاومة» المنتصرة في لبنان وغزة، ونماذج «الخنوع» المتجسّد إيديولوجيا نظام... حصلت الانتفاضة هناك. لم تكن طبعاً ثورة. لم تكن ثمة أيديولوجيا بديلة جاهزة، ولا إسقاط لكل بنى النظام. ولا حتى طبقة ثائرة تملك أكثرية، أو جهوزية لملء فراغ أحدثته، ولم تكن ربما تتوقعه في هذا الوقت وهذه السرعة. فوراً اندفع عاملان لملء الفراغ المذكور: الإسلاميون والعسكر.
عند هذا الحد، بدا أن واشنطن ـ تحت وطأة الحدث المصري وقبله التونسي ــ راحت تفكر في عملية «احتواء مزدوج» للزلزالين اللذين ضرباها. من جهة أولى، الرهان على العسكر، ومن جهة ثانية، التعاون مع تركيا، لمحاولة استنساخ نماذج عربية، من «إخوان» إسطنبول، أو «العدالة والتنمية». وبدا واضحاً أنّ الاحتواءين الأميركيين المذكورين، مخطط لهما أن يكونا على سرعتين زمنيتين مختلفتين: الاحتواء عبر العسكر للمدى الراهن والمباشر. والاحتواء الإسلامي للمدى الزمني الأبعد.
هكذا، في خلال أسابيع قليلة، بدأ «ثوار» ميدان التحرير ورفاق البوعزيزي، يحسون بالخيبة. الغنوشي هنا يدشن عودته بعودة الحجاب إلى «صورة» تونس. وهناك القرضاوي يوزّع فتاواه العصرية عن الحداثة وثقافة السماح... في غضون أقل من شهرين، بات واضحاً أن «ربيع الشعوب»، الذي حلم به كثيرون، تحوّل إلى ربيع الجيوش في القاهرة وتونس، وحتى في الدول الأخرى التي لم تعرف غير إرهاصات الربيع.
وخلف العسكر، «إسلاميون طيبون» كما تسمّيهم واشنطن، ينتظرون دورهم، وتنتظر هي نجاحهم في امتحانات الاعتماد، تماماً كما كان يفعل نجم الدين أربكان، الأب الروحي للحكم التركي الحالي، في زمن دولة الجيش في أنقرة. إنها لعبة البزّة والعباءة، أو الكاسكيت والعمامة، نجحت أميركياً بين البوسفور والدردنيل، فلماذا لا تجرَّب في مستنقعات ما بين المحيط والخليج؟
في هذا الوقت بالذات، تحرك الوضع في البحرين. وسارع بعضهم إلى الوقوع في الأخطاء، على خلفية الإحساس بأوهام الانتصار. فبدأ غليان الخليج. وهو ما سمح بالحسم هناك عبر ذلك الجسر السعودي. أحس أهل الرياض بالنشوة، ممزوجة برعبهم من الحصار «الفارسي». فيما كانت ليبيا تدخل حالة من الاستنزاف والنزاع، والمغرب ينجح في عملية حوارية تغييرية هادئة. وسط هذا المشهد، ولدت لحظة أميركية ـ سعودية، تعتقد بإمكان الإفادة أكثر من الضربة البحرينية. والذهاب أبعد في المواجهة مع إيران... لكن بالواسطة. هكذا، ولد «ربيع دمشق». على مدى أسبوعين، انهمرت الاتصالات السعودية والخليجية الأخرى والتركية وحتى الفرنسية، على السوريين. في الشكل، الرسالة سطحية: كيف نساعدكم على إصلاح النظام. في العمق، الرسالة واضحة: ابتعدوا عن طهران، تحت طائلة نقل الشرارة إليكم. اكسروا الجسر الذي يزعج، ولكم منا كل ما يدهش. أما استمراركم في وصله، فسيدفعنا الى إيصال النار إليكم.
غير أن اللعبة تبدو أكثر دقة وخطراً. ماذا لو لم يقبل السوريون؟ هل تتحرش تركيا بوكر الدبابير الكردي، هي من تستقبل على أرضها، أكبر نسبة من أبناء تلك الأمة المتطلعة إلى وحدتها؟ وبعد انفجار كهذا، ماذا يبقى من «العدالة والتنمية»، وما الذي يمنع عودة الأصيل إلى أصالته، أو أصوليته، بين أوروبا وإسرائيل؟
هكذا تبدو حسابات الجميع في تلك اللعبة القاتلة. غير أن أهم ما فيها لبنانياً، ظهور «ربيع دمشق» بعناوينه الجلية. فبعد اجتماع الشيخ البوطي ـ أحد أبرز قادة ذلك الربيع ـ في القصر الرئاسي، خرج معدداً مطالب الشق التوأم من «ثورة الأرز»: إعادة المنقبات إلى التدريس حرصاً على تعليم الانفتاح للأجيال الطالعة، إقامة معهد إسلامي، على طريقة «المدارس» الطالبانية، وافتتاح فضائية إسلامية، لمن لم يصله خطاب القرضاوي بعد... كان ثمة حرف ناقص بعد، فتكلم عبد الحليم خدام، كأنه سنونوة الربيع الدمشقي.

ما قل ودل

عبّر مرجع مسؤول عن استيائه من محاولة أوساط رسمية وإعلامية إعفاء وزير الداخلية زياد بارود والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي من مسؤولية سقوط قتلى خلال عملية إنهاء أعمال الشغب في سجن رومية، وكيف يعمل الجميع

على حصر المسؤولية في عدد من الضباط الذين يتّهمون بأعمال فساد داخل السجن. وذكر المرجع أن قرار اقتحام السجن أعدّ في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، ونال موافقة وزير الداخلية بصفتيه الإدارية والسياسية.

علم وخبر

«المستقبل» وسوريا

بعدما تبلّغ كوادر تيار المستقبل تعليمات بعدم التطرق إلى الوضع القائم في سوريا، عاد نشطاء من مناطق الشمال والبقاع إلى الحديث عن «ضرورة مساعدة إخواننا» في سوريا على مواجهة «النظام نفسه الذي يتعرض لنا في لبنان»، ما أثار استياء فعاليات عمدت إلى إبلاغ جهات رسمية وسياسية بأنها غير مسؤولة عن أي نشاط يقوم به هؤلاء الأفراد.

إعفاء المقدح من مهمّاته

تسلّم منذ يومين منير المقدح قراراً مركزياً مكتوباً بتجريده من مهمّاته التنظيمية في حركة فتح، وذلك في حضور رئيس كتلة الحركة في المجلس التشريعي، والمسؤول عن الملف اللبناني في السلطة الفلسطينيّة، عزام الأحمد. وطلب من المقدح تسليم المقر العام للواء صبحي أبو عرب. وقد أعاد البعض هذا الإجراء إلى «عصيانه» الأوامر، وثورته على الأونروا بخلاف رغبة السلطة الفلسطينيّة.

المخيّمات والأونروا

لا تزال اللجان الشعبيّة والأهليّة في المخيمات الفلسطينيّة تدرس البيان الصادر عن الأونروا، وكيفيّة الرد عليه، في مؤتمر صحافي يُعقد في أحد المخيّمات، أو عبر بيان يصدر عن هذه اللجان.

انقسام مهندسي الشيوعي

ينقسم المهندسون الشيوعيّون بعضهم على بعض في انتخابات نقابة المهندسين في بيروت، إذ رغم القرار المركزي الصادر عن قيادة قطاع المهندسين بمقاطعة الانتخابات، انسجاماً مع مشاركة الحزب في تظاهرات إسقاط النظام الطائفي، لأنّ الانتخابات النقابية تشهد عرفاً طائفياً، فإن عدداً من المهندسين المرتبطين بمصالح مهنية مع النقيب سمير ضومط (تيّار المستقبل) يعملون على دعم مرشّح قوى 14 آذار، المسؤول القوّاتي عماد واكيم، فيما ينوي آخرون دعم مرشّح التيّار الوطني الحرّ إيلي بصبوص.

تحقيق

تظاهرات «إسقاط النظام الطائفي ورموزه»: خلاف على الأرض وفي الشعارات يسعى الشباب بدأب إلى تطويقه قبل أن ينفجر، وخاصة أنّ شرّ الأحزاب السياسيّة يتربّص بهم. فهل تضيع القضيّة بين «متديّنون لا طائفيّون» وعلمانيّين، بين دولة علمانيّة أو دولة مدنيّة ديموقراطيّة؟

«إسقاط النظام»: بلبلة

زينب مرعي

بعد مشهد الانقسام الذي طفا على السطح في تظاهرة «إسقاط النظام الطائفي» في 27 آذار الماضي، وعد المتظاهرون بالعودة في صورة موحّدة في تظاهرة صيدا في 3 نيسان. لكنهم لم يلتزموا بوعدهم تماماً، فجاءت تظاهرة عاصمة الجنوب لتكشف النقاب عن خلافاتهم أكثر فأكثر. وإن كان مشهد الاختلاف ليس غريباً عن أي تحرّك شعبي في بداياته، على أن يتّجه بعدها نحو مزيد من التنظيم وتحديد الأولويات والمطالب الأساسيّة، فما الذي يحول حتى الآن دون اجتماع هؤلاء الشباب حول المطالب المعيشيّة والاجتماعية التي من المفترض أنّها حاضرة تحت الشعار الكبير، «إسقاط النظام الطائفي»؟ أم أنهم وإن ابتعدوا عن التعصّب الطائفي أمعنوا في التعصّب الفكري والسياسي حتى بلغ فيهم الأمر حدّ استعارة لغة ونهج الإلغاء من الطائفيين؟ يضاف إلى ذلك مشكلة حقيقية في محاولة بعض الزعماء والقوى المذهبيّة والأحزاب السياسية وضع العصيّ في دواليب المتظاهرين وإفشال مسيرتهم نحو العلمنة.

في الأسابيع الماضية، كان الخلاف الأكبر على شكل الدولة التي يريدها المتظاهرون. فبين مريدي الدولة العلمانيّة ومؤيّدي الدولة المدنيّة الديموقراطية، وقع الشقاق الذي ظهر على شكل تظاهرتين في 27 آذار الماضي. لكن قبل تلك التظاهرة، كان حسن اسماعيل قد اتّخذ قراره بعدم المشاركة في تظاهرات «إسقاط النظام الطائفي» بعد الآن. بالنسبة إلى الشاب (20 ربيعاً) المتديّن والمؤيّد لحزب الله، فإنّ مشاركته السابقة كانت للوقوف ضدّ النظام الطائفي، لكنه في الوقت ذاته يرفض شعار الدولة العلمانية. هتف اسماعيل ضدّ النظام ولو أنّه مقتنع جدياً بأنّ مطلبه هذا لن يتحقق بما أنّ «70% من الشعب اللبناني يستفيد منه، كما أنّ الشعار المستلهم من الثورات العربيّة لا يمكن تطبيقه على الوضع اللبناني بما أنّه ليس في لبنان حزب حاكم، بل نمط تفكير ومشكلة العقليّة الطائفيّة التي تتحكم بالبلد». من ناحية ثانية، يرفض الشاب العلمانية لأنه يرى فيها تهديداً لما يمثّله هو وفئة من اللبنانيين، أي «المتدينين اللاطائفيين»، ويقول إن لدى العلمانيين اللبنانيين عقليّة إلغائيّة تماماً كعقليّة الأحزاب الإسلاميّة المتطرّفة.

كما اسماعيل، كذلك علي مغنيّة الذي كان من أوائل الذين شاركوا في نصب خيمة «إسقاط النظام الطائفي» في مدينة صور، يبحث عن دولة مدنيّة ديموقراطية. يعرّف مغنيّة عن نفسه بأنّه «مواطن مستقلّ»، أي أنّه ينتمي إلى الفئة الأكثر تهميشاً، ربما في البلد، والتي حجزت لها مكاناً في هذه التظاهرات أملاً بإيصال صوتها. لكن لعنة الأحزاب حاصرتها مجدداً. إذ استولى أفراد من الحزب الشيوعي في صور على خيمة المعتصمين وأقصوهم عنها. رغم ذلك، يصرّ مغنيّة على تمسّك المستقلين بهذه الحركة وعلى العلاقة الجيدة والتعاون مع «أهل الخيمة» الحاليين بما أنّ الهدف الأسمى هو إنجاح هذا التحرّك. ويرى مغنيّة أن النجاح هو في إسقاط النظام أولاً، ثم في البحث عن الصيغة

نداء من مواطنين ومواطنات

وجّهت حملة «إسقاط النظام الطائفي وجميع رموزه» نداءً إلى المواطنين، أمس، تضمّن دعوة إلى المشاركة في تظاهرة جديدة لهذا الغرض، للمطالبة بدولة مدنية علمانية ديموقراطية، وذلك يوم غد، الساعة الـ12 ظهراً، تنطلق من منطقة المتحف وتصل الى ساحة البرلمان.

وأكد المنظمون في بيانهم الموقّع باسم «مواطنون ومواطنات»، منع رفع الشعارات والإعلام الحزبية، كما لفت البيان إلى أن تظاهرة الأحد لها طابع رمزيّ خاص، إذ إنها تأتي بالتزامن مع ذكرى الحرب الأهلية، التي اندلعت في 13 نيسان 1973. واتهم البيان مجلس النواب «بالعجز عن التشريع، بما أنه لا ينتج إلا أزمات وانقسامات داخلية، جراء ارتهانه لزعامات يحركها الخارج».

وفي سياق منفصل، وتجنباً لأية تصريحات قد تحاول تغيير مسار التظاهرة عن وجهتها الحقيقية، دعا المنظمون في إطار إعدادهم لتظاهرتهم «المركزية»، وسائل الإعلام والمهتمين إلى حضور مؤتمر صحافي يقام اليوم، في الساعة الحادية عشرة صباحاً، على مدرّج المتحف الوطني في بيروت.

غالبية الناشطين يائسون من المجلس النيابي (أرشيف ــ بلال جاويش)

تحقيق

طلاب «سانتا ماريا» و«الغبيري» ي

منطقة عين الرمانة ــ الشياح «حساسة» والمنظمون يعرفون ذلك أصلاً (الأخبار)

عندما تقول شباب من الشيّاح وعين الرمّانة، يوحي الأمر بأن خلافاً ما قد نشب. حدود المنطقة ما زالت مرسومة بالأبيض والأسود، والحديث عن الضاحيتين، يستدعي صوراً بشعة من الذاكرة، لكن، تلامذة «سانتا ماريا» و«الغبيري المختلطة» كسروا هذه القاعدة أمس، وكان حوار بالألوان

أحمد محسن

في العاشرة والنصف، صباح أمس، استقبلت منطقة الشيّاح زوّاراً. اخترق تلامذة من مدرسة «سانتا ماريا» في عين الرمانة، حاجز الجيش المتمركز كخط فاصل بين منطقتي نزاع، متجهين إلى الضفة الأخرى. لا شك أن الاسمين أحدهما إلى جانب الآخر، يثيران الريبة: الشيّاح ـ عين الرمّانة، أو عين الرمّانة ـ الشيّاح. الترتيب ليس أبجدياً أو جغرافياً هنا، بل يخضع لمزاج سوسيولوجي لبناني تقليدي مشبّع بالطائفية العاقر، لكن ذلك لم يحدث أمس. كان غائباً تماماً، على الأقل لساعة جميلة من الزمن. فقد أتى التلامذة باكراً، برفقة مندوبين ومتطوعين من «الحركة الاجتماعية»، في سياق برنامج «الأيام التضامنية». الاسم يوحي بشيء ما. فهذا البرنامج الممول من الاتحاد الأوروبي، للأسف، لا من الدولة اللبنانية، بدأ منذ عام ونصف عام تقريباً. يحاول القيمون على المشروع، أن يجعلوا هذه الأيام ممكنة. صحيح أنهم يواجَهون بحرق الإطارات تارةً، والخطابات المذهبية تارةً أخرى، لكنهم يحاولون، كما يحاول زملاؤهم في حملة «إسقاط النظام الطائفي»، إيجاد مساحة خارج الاصطفاف، تكون قابلة للاتساع. وبعد محطة صيدا، نزل هؤلاء التلامذة، أمس، إلى ضواحي العاصمة المرهقة، في نشاط حواري، حمل عنوان «الشارع مش تنشارع».

بعد المصافحات، بين تلامذة تراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والسابعة عشرة، مشى التلامذة مسافة طويلة داخل الشيّاح، ليلتقوا زملاء لهم من مدرسة الغبيري الثانية المختلطة. صافحوا بعضهم بعضاً بودٍّ غير مصطنع. مشوا معاً إلى منتصف الطريق، قرب حاجز الجيش. وهناك، بدأ النشاط. كان الأمر عادياً في البداية. خمسون تلميذاً تقريباً، يجيبون عن أسئلة تقليدية. أول الأسئلة كان عن المكان. المكان بوصفه مكاناً لا بوصفه ذاكرة مكتسبة اجتماعياً: ماذا يعني لك الشارع، أو ما هو الشارع؟ الإجابات لم تشذ عن السياق المتوقع في المرحلة الأولى. فالمنطقة «حساسة»، والمنظمون يعرفون ذلك أصلاً، كما تقول المسؤولة الإعلامية في الحركة، جيزيل أشقر. طبعاً حاول المتطوعون أن يقوموا بجولة من التعريفات تسعف المشاركين على إيجاد الأجوبة المناسبة. الأجوبة الأولى كانت منطقية وهنا تكمن الأهمية، إذ إن الشارع يعني لكثير من التلامذة المشاركين شيئاً واحداً: الهوية. بعضهم كان أكثر جرأة

في المرحلة الأولى بشأن المطالب المعيشية التي يتّفق عليها كل من يشارك في هذه التظاهرات، كما على مطلب إسقاط النظام الطائفي. يقول الناشط في اللجنة التنظيميّة لحراك إسقاط النظام الطائفي ورموزه، عمر عاصي: «نريد من خلال ذلك أن نكسب قاعدة شعبيّة أكبر وأن نرفع عدد الخيم المؤيّدة لنا». يضيف إنّ صيدا وطرابلس كانتا أكثر المناطق رفضاً لشعار العلمانية. اتّفق المنظّمون على 31 بنداً في اجتماعهم في 6 آذار، أوّلها «دولة مدنيّة ديموقراطية حرّة»، لبنان دائرة واحدة بحسب قانون النسبيّة، القضاء على الفساد، إعطاء المرأة حقّها في منح الجنسيّة لأولادها،

> مجتمعنا ليس مستعداً لتقبل العلمانية، لذا من الأفضل طرح شعار الدولة المدنية
>
> يتفق الشباب على أن أي شخص يعلن العصيان على الزعيم والأحزاب الطائفية مرحب به

التي ترضي طموح اللبنانيين. «لا أرفض العلمانية، لكن مجتمعنا المبني على أسس طائفيّة ليس مستعداً بعد لتقبّل الفكرة ويربطها تلقائياً بالإلحاد، لذا من الأفضل لو نطرح شعار الدولة المدنية الديموقراطية».

بشار، المستقلّ هو الآخر، يرى أنّ الخلاف لا يجب أن يكون على رفع شعار الدولة المدنيّة أو الدولة العلمانيّة، بما أنّه ليس هناك نظام علماني واحد، وهو يُطبّق بحسب متطلبات كل دولة. لكن الأهم هنا برأي بشار ورفيقيه حسن وتمارا هو إنشاء دولة لا تتركهم يموتون على أبواب المستشفيات إن لم يكن لديهم إمكان الاتصال بزعيم مثلاً وأن يقوم السياسيون فيها بعمل فعلي. تدارك المنظّمون هذا الخلاف على شعار الدولة العلمانية واختاروا أن يرصّوا الصفوف بالإضافة إلى البنود المعيشيّة وغيرها. بعد الاتفاق على الشعارات، برزت على الأرض تباينات في الآراء حول الخطوة التي قامت بها جمعية «شمل». إذ تقدّمت الجمعية بقانون مدني للأحوال الشخصيّة إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، تحت عنوان «قانون لبناني للأحوال الشخصية». وفيما يرى حسن اسماعيل أنّ خطوة «شمل» إيجابيّة، يتساءل عمر عاصي عن جدوى تقديم قانون كهذا إلى «أحد رموز النظام الطائفي، بينما عدد من أمثال هذا القانون لوّثها الغبار في درجه». يضيف عاصي: «في حدا بسقّط حالو؟». لكن مع ذلك، يجمع الناشطون مرّة أخرى على ألا يختلفوا، ويرحّبون نهاية بأيّ خطوة تأتي في إطار المساعدة. لكن، هل ما حدث في صيدا ينسف الصيغة التوافقية التي أعدّها الشباب في ما بينهم؟ بعد حادثة صيدا، ما زال الشباب يرون أنه ليس هناك خلاف جوهري في ما بينهم، وأنّ ما حدث لم يكن سوى محاولة جديدة من الأحزاب لعرقلة حركتهم وإنهائها. ويقول عمر إنّه لو تقدّم النائب قاسم هاشم تظاهرتهم لكانوا نعوا حراكهم، وإنّ الأحزاب في البلد عموماً وقوى الثامن من آذار خصوصاً، تحاول خطف الحراك لأهداف خاصة. يضيف: «يرسلون إلينا من يقول إنّه سيفتتح إذاعة للثورة بـ 200 ألف دولار، ثم يدعى النائب قاسم هاشم للمشاركة في تظاهرتنا مثلاً، أو يخطفون خيمة المستقلّين في صور ... من دعا النائب وافتعل المشاكل بعدها هم مندسّون بيننا». وبينما يتّفق الشباب على أنّ أيّ شخص يعلن العصيان على الزعيم والأحزاب الطائفيّة، ويقرّر أن ينزل إلى الشارع معهم هو مرحّب به، إلا أنهم يرفضون بشدّة دعوات الأحزاب المباشرة أو غير المباشرة للمشاركة معهم، فقد دعا مكتب الشباب والرياضة في حركة أمل إلى المشاركة في التظاهرات، بينما شارك الحزب السوري القومي الاجتماعي باسم «الحملة الشبابية والطلابية لإلغاء الطائفية»، كما شجّع الحزب التقدمي الاشتراكي أفراد الحزب على المشاركة فردياً، فيما يرى الحزب الشيوعي أنّ بين المنظّمين أفراداً من الحزب يشاركون بصفتهم الشخصيّة. كلّ من هذه الأحزاب يرى أنه أوّل من نادى بإلغاء الطائفية السياسية (التي يرفضها المتظاهرون) أو بالدولة العلمانية. بالنسبة إلى مسؤول مكتب الشباب والرياضة في حركة أمل، يوسف جابر، فإنّ مشروع الحركة هو مشروع الإمام موسى الصدر المتمثّل في شقين: المقاومة وإلغاء الطائفية السياسية.

بينما يرى مسؤول الجامعات الخاصة في الأمانة العامة لمنظمة الشباب التقدمي، باسل العود، أنّ العلمانية هي مشروع مؤسّس الحزب كمال جنبلاط. نستغرب حينها أن يكون لبنان بلد المحاصصات الطائفيّة! لكن، ما هو تعليقهم على رفع المتظاهرين شعار إلغاء رموز النظام الطائفي؟ يشير جابر الى أنه «ليس لدى الحركة مشكلة بأن يخسر الرئيس بري الرئاسة وأن نربح الوطن في المقابل»، فيما يبدو العود أكثر تحفّظاً في مقاربته لهذا الموضوع، معتبراً أنّ لبنان محكوم بنظام ديموقراطي والناس ينتخبون ممثليهم، وإن كان هناك رموز يجب أن تسقط فلتسقط إذاً.

الأحزاب اليساريّة والعلمانيّة عموماً، تبدو الأكثر حماسة لنظام علماني أو مدني (في أسوأ الحالات، بما أنّها لا تخفي أنّ فرصها للتقدّم في البرلمان تتحسّن كثيراً؛ إذ يرى أمين سر عمدة التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي رامي قمر أنّه إذا طُبِّقت الآليات الثلاث التي وُضعت لإسقاط النظام الطائفي، أي اعتماد قانون مدني للأحوال الشخصيّة، وقانون انتخاب يوحّد لبنان في دائرة واحدة على أساس النسبيّة وقانون جديد للأحزاب، فمن الطبيعي للأحزاب «الوطنيّة اللاطائفيّة» أن تعزّز وجودها على مساحة الوطن، وتضمن النسبيّة كذلك المشاركة لكل المواطنين. يؤكد ذلك مسؤول العلاقات السياسيّة في قطاع الشباب في الحزب الشيوعي مازن حطيط، مضيفاً أنّه «في النهاية ليس الهدف وصول الحزب إلى السلطة لأننا لا نقوم بانقلاب هنا، بل ما نسعى إليه هو تحسين وضع المواطن في بلده». الأيام المقبلة ستشهد المزيد من التظاهرات لإسقاط النظام الطائفي في لبنان حسب برنامج المنظّمين. وبينما يُنتقد هذا التحرّك على مواظبته على تنظيم تظاهراته أيام الآحاد، إذ لا ثورة تندلع في يوم العطلة، تتجه الأمور إلى التوسّع ونقل تظاهرة يوم العطلة إلى ثورة حقيقيّة تندلع في قلب الأسبوع، في أربعاء يقرّره المنظّمون لتستمرّ بوتيرة يوميّة.

سقطون المتاريس

وصراحة، فتحدث عن العلاقة الجذرية والثابتة بين الشارع والعنف، أو الشارع والتظاهرة. كان هذا منتظراً. اللبنانيون شعب يتظاهر كثيراً، والتظاهرات لا تحدث في المنازل، بل تفترش الشوارع، لكن، سرعان ما وصل الطلاب إلى أجوبة بناءً على توجيهات من ناشطين في الحركة، كانوا متطوعين قبلاً، وخضعوا لدورات توصّلوا خلالها إلى خلاصات، استُخدمت للتواصل أمس مع تلامذة المدارس.

وكان التعاون الرسمي لافتاً إلى حدٍّ ما. نصبت بلدية الشيّاح لوحة بيضاء، ختم التلامذة نشاطهم عليها، فرسموا جدارية ضخمة، يُفترض أن تبقى في مكانها أسبوعاً. لم يتذمر المواطنون من قطع الطريق كما تجري الأمور في الحالات المشابهة عادةً. أما رجال الأمن، فكانوا لطفاء. وهذا بحد ذاته إنجاز في المنطقة الساخنة، التي يُعرف الجيش فيها عادةً بالصرامة، تفادياً لنشوب نزاعات. هكذا، يمكن القول إن الجدارية الملونة كانت ثمرة ناضجة، أولاً لاستعادة هؤلاء العابرين العلاقة مع الألوان، وتالياً مع بعضهم بعضاً، وثانياً، لأن المارة من الجانبين تفاعلوا كما ينبغي. كانو كأنهم يرون في هؤلاء الشباب مستقبلاً لا يشبه ماضيهم. بعضهم شهر الهواتف النقّالة وشغل بتصوير التلامذة أثناء مسيرتهم السلمية، وبعضهم كان أشد حماسة من المشاركين أنفسهم، إذ تجمهر عدد من الفضوليّين وصفّقوا طويلاً. لم يكن الحدث عرضاً مسرحياً، لكن التصفيق إشارة إيجابية توحي بالتفاؤل لإمكان قص شريط الذاكرة السوداء للمدينة، ومسح خطوطها الفاصلة.

إلى حماسة التلامذة، والعابرين، كانت هناك حماسة ممثلي البلديات. فنائب رئيس بلديّة الغبيري، عبد السلام الخليل، رأى أن اللقاء «يجمع ما بين أبناء المنطقة الواحدة والهوية الواحدة والوطن الواحد، هو صرخة ضد الحرب ورفض لها»، كذلك تطرق إلى الثورات التي تحدث أخيراً في العالم العربي، ملاقياً الدعوات الصادرة أخيراً إلى إسقاط النظام الطائفي. أما ممثّلة رئيس بلديّة الشياح، أمال أبي حرب، فأكّدت دعم البلدية للشباب. دعم يأتي خارج الاصطفاف السياسي المألوف. أما المفاجأة التي أسعدت مندوبي الحركة، فتمثّلت في اعتبار أبي حرب أن التلاقي بين الفريقين يُعدّ «نضجاً للبذور التي زرعها المطران غريغوار حدّاد، إذ أثمرت شباباً يتّحد بعيداً عن الانقسامات والمناكفات». وهنا، ينتظر مندوبو الحركة تجاوباً مماثلاً في تحركاتهم المقبلة، حيث سيصار إلى تنظيم أنشطة مشابهة، تبدأ اليوم، في سن الفيل وبرج حمود، يليها نشاطان في الأسبوعين المقبلين، في زحلة، وفي الشمال. والحوار في رأي المنظمين، كان ناجحاً رغم رمزيته، أمس، تحديداً.

ففي تلك البقعة بالذات، على مقربة من حاجز الجيش اللبناني، استشهد الشاب الشجاع جورج أبو خاطر. حدث ذلك منذ عام ونصف عام تقريباً. كان جورج شجاعاً لأنه استقبل طعنة الطائفية في صدره مغدوراً، كي يفهم جميع اللبنانيين أنهم أبرياء، وأن ثمة ما يحدث فجأة ويحشر أرواحهم في لعبة الكبار. ليفهموا، أن كونهم أبرياء لا يعفيهم من الموت بلا سبب. حتى لو كانوا مارين إلى بيوتهم أو عابرين في طرقات يملكونها بالاسم فيما تعشش فيها أشباح الحروب. وليس من فترة بعيدة أيضاً، في البقعة عينها وفي محيطها، اخترقت تسع رصاصات قلوب تسعة شبان لم يتجاوز عمر أكبرهم الثلاثين. كان أحمد ومحمود شجاعَين أيضاً لأنهما خرجا لمواجهة تنين الفقر بلا غطاء سياسي. تلك البقعة التي يستحيل على زائرها أن يلحظ ضجيجاً لولا أنين الذاكرة المتفجر قتلاً وعنفاً بين الحين والآخر. من لا يعرف الشيّاح وعين الرمانة لا يعرف شيئاً عن لبنان الحديث. والناس، يجب أن يخرجوا من مرايا السبيعنات السوداء لمواجهة بعضهم بعضاً بالحب المؤجل. تغادر تلك الصور الساكنة في اللاوعي والمغذّاة بالحقد الإعلامي والسياسي اليومي. وكان ذلك أمس. أطفال كبار في الشارع. وقد يكون المراهقون الذين خرجوا أمس إلى منطقة وسطى، تعرف بطريق «صيدا القديمة»، وقطعوا الطريق للحوار، يندمون باكراً على أفعال تتربص بهم. تحمسوا لفعلتهم هذه، كي لا يدفعوا ثمن المرور في الشارع، كجورج، أو يقتلوا بلا رحمة في وضح النهار، كشهداء مار مخايل. قطعوا الطريق نصف ساعة، ليتحاوروا.

> التلاقي بين الفريقين نضج للبذور التي زرعها المطران غريغوار حداد

«حماية الأولاد من النزاع»

يندرج النشاط الذي أقامته «الحركة الاجتماعية»، أمس، في إطار برنامج «حماية الأولاد من النزاع» الذي يهدف إلى توعية وتحسيس الفئة الشبابية، ولا سيما تلامذة المدارس في مختلف المناطق اللبنانية، بقضية حقوقية تصب في صلب اهتماماتهم. وهذا العام، وفقاً لما يشير إليه المسؤولون في الجمعية، تركّز الاهتمام على «حق الطفل في الحماية من النزاع ودوره الفعّال في بناء السلام». وقد ركزت الجمعية في مقاربتها على ضرورة حماية الطفل من الانخراط في نزاعات الشارع، لما لها من تأثيرات كبيرة على الشباب وعلى المجتمع ككل. فعلى الرغم من أن الشارع يعدّ نقطة الالتقاء ما بين مختلف فئات المجتمع، ويمثل هوية المنطقة وسكانها، لا يُستعمَل في معظم الأحيان إلّا للنزاعات وله الكثير من الدلالات السلبية. ولهذه الأسباب، رأى المنظمون أن وجود تلامذة عين الرمّانة في الشيّاح يُعدّ خطوة إيجابية.

تحقيق

لبنانيو ساحل العاج رهينة اللجان والهيئات

رغم الروايات المتناقضة بخصوص موقف القوات الفرنسية من المغتربين اللبنانيّين في ساحل العاج، لا شك أن هذه القوات مدّت إليهم يد المساعدة أكثر بكثير مما فعلت دولتهم حتى الآن، التي لم تنقذهم وقت الشدة، ولم تواكبهم بعدما هدأت المدافع، فعلقوا في مطار أبيدجان، الذي كان الوصول إليه مستحيلاً قبل يومين، وحيث تقاطر إليه اللبنانيون بعدما توهّموا أن الطائرات اللبنانية ستكون خلال ساعات في مطار أبيدجان لنقلهم الى لبنان

منهال الأمين

استغل عدد كبير من اللبنانيين العالقين في منازلهم داخل أحياء ساحل العاج، الهدوء الحذر جراء توقف الاشتباكات وأعمال القصف، فهرعوا إلى المطار بالمئات، على أساس أنها الخطوة التي تنتظرها الدولة اللبنانية لتسيير رحلات شركة طيران الشرق الأوسط. ورغم الحديث عن تبرع عدد من الدول العربية بإجلاء اللبنانيين من هناك، أمضى هؤلاء ليلة واحدة في ظروف حياتية سيئة جداً، كما يقول جلال روميّة، الذي أكد أن الفرنسيين أجلوهم من مناطق الكوكودي والديبلاتو «وأخبرونا أن الطائرات تنتظرنا هناك، إلا أننا لم نجد شيئاً». ويؤكد أن الناس «ناموا على الأرض، وفي الباحات الخارجية للمطار، حيث لا حمامات ولا مياه ولا شيء من مقوّمات الصمود. وجل ما قدّمه إلينا أبناء الجالية هو مجموعة معلّبات، وقليل من الخبز، كان معداً لمئتي شخص، فيما الموجودون وصلوا أول من أمس إلى نحو 1000 شخص». وهو ما يبرره إمام الجالية الشيخ عبد المنعم قبيسي، وهو أحد المشرفين على أعمال الإغاثة، بازدياد عدد النازحين «بعدما كنا نظن أنهم لا يتجاوزون المئتي شخص».

ويروي روميّة أنه بمراجعة الضباط الفرنسيّين الموجودين هناك، قال أحدهم: «أنتم ليس عندكم دولة، بل عصابة

«ناموا على الأرض، وفي الباحات الخارجية للمطار، حيث لا حمامات ولا مياه (لوك غناغو ـ رويترز)

التمويل الأجنبي

يعدّ المجتمع المدني في لبنان قوياً وناشطاً جداً في مجال حقوق الإنسان. ويقدّر عدد الجمعيات الفاعلة في هذا المجال بما يزيد على 150 جمعية، تتناول مواضيع مهمة ومتعددة، تُعدّ من الأولويات، مثل تفعيل الديموقراطية ودور المرأة، والأطفال، وحقوق اللاجئين، والتعذيب، وتسوية النزاعات والمعوقين. ورغم ذلك لا يزال هناك نقص في التفاعل بين جميع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني، إضافةً إلى غياب المبادرات التطوعية والاعتماد شبه الكامل على التمويل الأجنبي، مما يؤدي إلى مشاكل أهمها الازدواجية في المبادرات ونقص في المعلومات المشتركة.

لوبي توصيات حقوق الإنسان

بسام القنطار

ما هي الآلية الأفضل لمتابعة توصيات الاستعراض الدوري الشامل لسجل لبنان في حقوق الإنسان؟ سؤال حاولت الإجابة عنه جلسة عمل جمعت أمس منظمات المجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان، بدعوة من مؤسسة فريدريش ايبرت ـ لبنان، بالتعاون مع معهد جنيف لحقوق الإنسان والمكتب الإقليمي للمفوض السامي لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط، في فندق كراون بلازا ـ بيروت.

اعتمد مجلس حقوق الإنسان الاستعراض الدوري الشامل الخاص بلبنان بالإجماع خلال دورته العادية الـ16 التي عقدت الشهر الماضي في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف. وكان رئيس وفد لبنان، الأمين العام في وزارة الخارجية والمغتربين السفير وليام حبيب، قد أعلن حينها قبول 83 توصية من إجمالي 123 توصية قدمتها الدول الأعضاء في المجلس أو البلدان التي تتمتع بصفة مراقب أثناء مناقشة التقرير.

أفكار عدة طرحت خلال الجلسة تتعلق بالخطط والاستراتيجيات التي يمكن اتّباعها لتطبيق التوصيات وأبرزها التزام لبنان التصديق على اتفاقيات دولية عديدة أبرزها اتفاقية حقوق المعوقين واتفاقية الاختفاء القسري، وتوجيه دعوة مفتوحة ودائمة إلى جميع المقررين الخاصين المعنيين بحقوق الإنسان لزيارة لبنان والاطلاع على أوضاعه. وتشمل التوصيات ملفات تصنف ساخنة مثل حقوق اللاجئين الفلسطينيّين واللاجئين الأجانب، وقضايا ترتبط بحقوق الأطفال والنساء والعاملات الأجنبيات في المنازل، مروراً بقضايا السجون والتعذيب.

شاركت الجمعيات الأهلية في الاستعراض الدوري الشامل من خلال تقارير قدمتها إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وجمعت في وثيقة تعرف باسم «تقرير أصحاب المصلحة»، ونوقشت هذه التقارير من خلال مجموعة ائتلافات أنشئت لهذه الغاية. القرار الأبرز التي خلص اليه المجتمعون أمس هو العمل على نشر هذه التوصيات على أوسع نطاق وإلزام السلطات البدء بتنفيذها فوراً.

ويعاني لبنان غياب مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان وفقاً لمبادئ باريس، وكان النائب غسان مخيبر قد تقدّم بمشروع قانون لإنشاء هذه المؤسسة، لكنّ إقراره دونه عقبات تتعلق برزمة مشاريع القوانين التي لم يصدّق عليها مجلس النواب وتصل إلى نحو 400 مشروع قانون. وتناقش اللجان النيابية ما يعرف بالخطة الوطنية لحقوق الإنسان منذ عام 2005، لكن هذه الخطة لم تجد طريقها إلى الهيئة العامة للتصديق النهائي.

وتقرر في الجلسة الاستفادة من الموقع الإلكتروني www.humanrights-lb.org الممول من جانب الاتحاد الأوروبي ضمن مشروع «الفسحة المتعددة الوسائط لحقوق الإنسان» لنشر المعلومات المتعلّقة بتطبيق توصيات الاستعراض الدوري الشامل، وإصدار تقارير دورية تبيّن العقبات التي تعترض تنفيذ التوصيات التي التزم لبنان الضغط باتجاه تنفيذها.

«شباب» ... من الشباب إلى الشباب

راجانا حميّة

اليوم، يطلق اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني (أشد) العدد صفر من النشرة الدورية «شباب». ولادة أتت مبكرة، كما يقول رئيس الاتحاد يوسف أحمد، «لكن كان لا بدّ منها لمواكبة زخم الشباب الفلسطيني في مثل هذه الأيام، وخصوصاً الحملة الشبابية لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية». قد يكون هذا الدافع أساسياً لولادة قبل الأوان، لكن ثمة ما هو أكثر إلحاحاً لهذه الخطوة، وهو «عدم وجود أي نشرة شبابية في مجتمعنا الفلسطيني»، يتابع أحمد. سببان كافيان لكي تكون نشرة «شباب» «الأولى الموجّهة من الشباب إلى الشباب في مخيمات الشتات والجامعات والأندية الثقافية»، ولكي تواكب تفاصيل حياة «من يمثلون 50% من مجموع الشعب الفلسطيني»، كما ورد في افتتاحية العدد.

في تجربتهم الأولى، لم يستطع الكتاب الشباب أن يضمّنوا نشرتهم (المؤلفة من 4 صفحات من القطع الكبير) كل ما يريدونه، لذا كانت الموضوعات محدودة. أما السبب، فهو أن «الوقت لم يسمح لنا بنشر دعوات للمشاركة في الكتابة وللإعلان عن النشرة حتى»، يقول أحمد. مع ذلك، كان العرض كافياً لمواكبة حملة إنهاء الانقسام التي تشغل جلّ وقت الشباب. هكذا، ركزت الصفحتان الأولى والثانية على الأخبار المتعلقة بمسيرات حملة استعادة الوحدة والتواقيع التي جرت خلال الأيام الماضية في المخيمات. ثمة موضوعات أخرى كانت موازية للثقل الذي أعطي لأخبار الحملة، أخبار الطلاب التي كانت حاضرة بقوة في النشرة. وهي الموضوعات التي لم تغب أبداً بنشرة وبدونها. وفي هذا الإطار، تضمنت النشرة 4 أخبار موسعة عن «استنكار أشد لتصريحات الأونروا ونيتها تدريس مادة الهولوكوست» و«المطالبة بإنشاء جامعة فلسطينية في لبنان» ودعوة الأونروا لتطوير مركز سبلين وتمويل معهد البارد». لم يغب عن صفحات النشرة ذكرى يوم الأرض، إذ تضمنت خبراً عن الاعتصام الذي أقامه الشباب في المناسبة أمام مبنى الإسكوا في بيروت.

كما كان للبارد مكان فيها، ولو «حملة تشجير». أما اللافت في النشرة، فهو أنها لم تركّز على الأخبار فقط، إذ حاولت التنويع عبر نشر موضوعات خاصة موقّعة بأسماء البعض، ومنها مقال عن «الحراك الشبابي العربي والفلسطيني»، أطل من خلاله الكاتب يوسف أحمد (رئيس الاتحاد) على الحركات الشبابية «ومنها دوره في الثورات العربية والانتفاضتين الفلسطينيتين». أما المقال الآخر، فهو للكاتبة ياسمين العلي التي ركزت فيه على دور البرلمانات الطلابية في مدارس الأونروا. يذكر أن 2000 نسخة توزع اليوم على المراكز الشبابية في المخيمات والجامعات والمنظمات الشبابية الفلسطينية واللبنانية.

محتالين». ورومية اضطر إلى المغادرة بعدما شهدت منطقة الكوكودي «حرب شوارع تعرّضنا بعدها للسرقة، وقد تعرّفنا إلى السارقين وواجهناهم فهددونا بالقتل. اتصلنا على الأثر بالفرنسيين الذين لبوا نداءنا وأجلونا». وعانى النازحون الى المطار نقصاً حاداً في الأدوية، فجرى التواصل مع صاحب صيدلية قريبة «سمح لنا بخلع بابها وأخذ ما يلزمنا من الأدوية». ويوضح أنه بسبب هذا الوضع اضطر الكثيرون إلى العودة إلى منازلهم، فيما أكد الصحافي مازن رضا لـ«الأخبار» أنه غادر المطار ليلاً ولم يتجاوز عدد اللبنانيين فيه مئة شخص. وذكر أن لجنة الإغاثة المكونة من «جمعية الغدير وجمعية البر والتعاون والسفارة اللبنانية ورئيس الجالية يعملون على تأمين الطعام والمياه وإرسالها مع الصليب الأحمر إلى المطار، وإلى كل المناطق التي يمكن الوصول اليها».

وقد حاول روميّة التواصل مع اللجنة التي أوفدتها وزارة الخارجية إلى أكرا برئاسة المدير العام للمغتربين هيثم جمعة، إلا أنه لم يوفّق، فيما أكد حسين مهنا أنه جهد للتواصل مع اللجنة ولم يفلح، «إلا بعدما استعملنا رقماً خاصاً كي لا يظهر الرقم العاجي، وبالفعل ردوا علينا، فطالبناهم بإرسال طائرات، فأبلغونا أن هذا مستحيل حالياً بسبب المخاطر»، لكن يرد مهنا: «لماذا إذا تدّعون على الفضائيات أنكم تعملون على إجلائنا؟». ليتبين أن أقصى ما يمكن فعله هو انتظار إخلاء الفرنسيين للقاعدة العسكرية من جميع اللبنانيين الذين يُنقلون بطائرات عسكرية الى القاعدة الفرنسية في لومي عاصمة توغو، ثم إلى أكرا في غانا. وبعض الطائرات يصل مباشرةً إلى أكرا. بحسب ما يوضح لـ«الأخبار» قنصل لبنان في غانا وتوغو أحمد سويدان، الموجود حالياً في لومي. ويضيف إن أربع طائرات حطت أمس، وعدد من ركابها غادروا إلى السنغال، فيما جرى تأمين فنادق لإقامة الباقين بمسعى من الجالية اللبنانية هناك، التي تتكفل بكامل التكاليف. أما بخصوص تكاليف السفر، فإن سويدان أكد أنه لا مساومات مع النازحين «لكن هناك لبنانيون، رغم الأزمة، تسمح أحوالهم لهم بدفع التكاليف، وبناءً عليه فإنهم دفعوا بكل طيبة خاطر». وأكد أن الأساس هو تغطية الحكومة اللبنانية لتكاليف انتقال اللبنانيين من أكرا إلى بيروت. ولفت إلى أن موضوع شركات التأمين التي تمنع هبوط الطائرات حتى الساعة في مطار أبيدجان بسبب عدم تغطيتها «أضرار الحروب، هو على طريق الحل، بحسب ما أكدت مصادر فرنسية». وعلمت «الأخبار» أن طائرات خاصة غادرت مطار أبيدجان، إلا أن

قال أحد الضباط الفرنسيين: أنتم ليس عندكم دولة، بل عصابة محتالين

الرحلة كلفت الشخص الواحد ألفاً ومئتي دولار أميركي، إلى مطار أكرا.

وفيما وصلت اللجنة اللبنانية المكلفة من المجلس الأعلى للدفاع بمتابعة أوضاع العالقين في أبيدجان الى أكرا، ولم تُعرف بعد خطتها في المرحلة المقبلة، غادرت مساء أمس الى العاصمة الغانية «لجنة دعم وإغاثة أفراد الجالية اللبنانية في ساحل العاج، التي أُلّفت بناءً على قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري»، وتضم وفداً من الهيئة العليا للإغاثة وضباطاً من الجيش اللبناني ووفداً من الصليب الأحمر. وبحسب بيان صادر عن رئاسة الحكومة فإن اللجنة وضعت خطة «لنقل جميع اللبنانيين، أو من يرغب منهم، من أبيدجان الى أكرا على رحلات متتالية على طائرة تتسع فقط لخمسين راكباً»، ومن ثم عبر «طيران الشرق الأوسط الى بيروت»، لكنْ لأبناء الجالية هناك رأيٌ آخر في ما يجري، إذ رأى أحمد يوسف أن «الموضوع أصبح خاضعاً للمزايدات السياسية»، لذا فإنه «بدلاً من تأليف اللجان واستئجار الفنادق الفخمة لها في أكرا وغيرها على نفقة الحكومة، وفروا هذا المال للسعي مع شركات التأمين كي تتبنى هبوط الطائرات اللبنانية ونقلنا الى لبنان مباشرةً، عوضاً عن اللف والدوران من عاصمة الى أخرى». كذلك رأى جعفر شحادي أن امتناع طيران الشرق الأوسط عن التوجه الى أبيدجان «لا علاقة له بالتأمين، بل لأنهم يترقبون هدوء الأمور بعد أيام وعندها يستطيعون التنصل من تغطية إجلائنا من هنا».

إلى ذلك ترك خطاب الرئيس الحسن وتارا أول من أمس ارتياحاً لدى اللبنانيين هناك، الذي وعد فيه بالتعويض على الخسائر التي لحقت بالجميع. ويرى أبو كريم برجي أن إيعازه بفتح المصارف يوم الاثنين المقبل، يعبّر عن عودة الحياة تدريجاً إلى البلد، وعن إمكان مزاولة الأعمال مجدداً. وحين يُسأل الرجل السبعيني عن أسباب عدم عودته إلى لبنان حتى الساعة، رغم أنه يحمل الجنسية الفرنسية، وقد عُرضت عليه المغادرة مراراً، يجيب: «هنا كل أرزاقنا وكل حياتنا. لمن نتركها ونرحل؟».

حارة صيدا أقفلت أبوابها بالنفايات

صيدا ـ **خالد الغربي**

أُقفل باب حل أزمة تكدس النفايات في منطقة صيدا، وأقفلت معه «الحارة» (حارة صيدا) أبوابها، فانتفضت بلديتها على كارثة تكوّم النفايات وانتشار الأوبئة، بعد شهر مضى على هذه الأزمة بسبب وقف بلدية صيدا استقبال نفايات بلديات اتحاد صيدا ـ الزهراني، من دون التوصل إلى حل يراه بعضهم غير متوافر راهناً، مع خلافات سياسية، رغم نفي قوى سياسية فاعلة في المنطقة وجود خلافات كهذه. انتفاضة النفايات في الحارة اعتمدت مقولة «داوني بالتي كانت هي الداء»؛ فبلدية البلدة قطعت طرقات مؤدية إليها وأخرى في داخلها، ليس بالإطارات المطاطية المشتعلة، بل بكميات كبيرة جداً من النفايات نقلت من أماكن تكومها حيث حاويات النفايات.

رئيس بلدية الحارة، سميح الزين، حمل عصاه وراح يوزع المهمات على شاحنات بلديته وعمالها «افردوها في الطرقات بكثرة». وللابتعاد عن إثارة مشاكل مع بلدية صيدا أو بلديات أخرى، كانت تعليمات «أبو مشهور» واضحة، «قطع الطرقات بالنفايات يجب ألا يتعدى حدودنا الجغرافية»، باب الحارة مع صيدا لجهة حي البعاصيري قُطع بالكامل وبساتر نفايات كبير.

باب آخر من أبواب الحارة عند مستديرة القناية ـ الحارة الذي يعد «استراتيجياً»؛ لكونه يربط مناطق عدة ببعضها لم يقطع بالكامل، فأُبقي منفذ صغير لمرور السيارات، ما أحدث زحمة سير خانقة. أكثر من عشر نقاط داخل البلدة قطعت بسواتر النفايات المنزلية مع بقاء معابر آمنة لتنقل المواطنين والسيارات.

تمنيات من سياسيين وأمنيين على «أبو مشهور» لوقف قطع طرق البلدة بالنفايات، رد عليها «الريس» بالقول: «الحارة حارتنا ونمارس عمل ديموقراطي سلمي، والزبالة زبالتنا، ولم نعد نطيق رائحة مشبوهة في التعاطي مع الأزمة، نفد صبرنا»، مضيفاً: «سئمنا الوعود، وهناك وضع بيئي كارثي، وهناك من يجلس بالقصور، متحرراً من مسؤولياته»، رافضاً تسييس تحركه أو مذهبته؛ فـ«الزبالة فيها وحدة وطنية، وسكان صيدا هم أنفسهم أبناء الحارة». ورد الزين على القائلين إن صيدا تحملت عبئاً في رمي نفايات قرى منطقتها على مكبها، قائلاً: «ما حدا يربحنا جميل، مكب صيدا هو مكبنا الشرعي، وهو من الأملاك العامة».

حرصت البلدية على أن لا يتعدى قطع الطرقات حدودها الجغرافية (الأخبار)

رفض رئيس بلدية صيدا مذهبة تحركه: إذ «في الزبالة وحدة وطنية»

علي صالح أيد خطوة بلديته، قائلاً بعدما رمى نفايات منزله وسط الشارع: «أرادها بعضهم معركة مع منطقة بأكملها، فليكن ذلك». واعترف بأن قطع الطرقات يصيب أولاً أبناء البلدة أنفسهم وكمن يعاقب نفسه، لكنه يغني «يللي بدو يتحدى هيدي الحارة من قدها».

أما الزين فيسأل: «مع من نتفاوض؟ مع السعودية؟»، في إشارة منه إلى شركاء سعوديين في ملكية معمل فرز النفايات المنزلية الصلبة الذي اشترطت إدارته زيادة سعر الطن الواحد من النفايات لبدء العمل، ما عقّد إيجاد حل للأزمة. حل يبقى في نظر الزين «بالعودة إلى اتفاق سابق مبرم بين اتحاد بلديات صيدا الزهراني وإدارة المعمل»، قائلاً: «في الاتفاق الملغى لغاية في نفس يعقوب كان باستطاعتنا أن نرمي نفاياتنا ولا ندفع فلساً واحداً لمدة عشرين سنة، لتحملنا وجود المعمل».

متفرقات

فلسطينيو «البارد» نعيش في سجن كبير

لم يستجب أبو عماد قاسم لدعوات كانت تبثّ عبر مكبّر الصوت وتطلب الوقوف خلف لافتات رفعها، أمس، معتصمون أمام مكاتب وكالة الأونروا في طرابلس، بدعوة من تحالف القوى الفلسطينية في الشمال (عبد الكافي الصمد)، فلم يكد المعتصمون يتجمعون للمطالبة بتحسين أوضاع اللاجئين حتى اندفع الرجل الستيني إلى مقدمة الصفوف وهو يصرخ بأعلى صوته: «نطالب بإلغاء تصاريح الدخول إلى مخيم نهر البارد. أضعتُ هذه التصاريح فمُنعت من الدخول حتى أحصل على بديل، هل أنام في الشارع».

يحاول بعض المنظّمين تهدئة خاطره، قبل أن يأتيه دعم من آخرين: «يا ريت في متلك 100 شخص يحكوا الحقيقة ويفشّوا قلبنا»، يقول أحدهم، ما دفعه لترداد المزيد: «نحن نعيش في سجن كبير، نحن بشر ولسنا حيوانات أو حميراً. هذا عيب».

هنا تتحمس بدرية عبد الرحمن لتعبّر عما يجول في خاطرها. تقول: «عشنا في مخيم البارد أكثر من 63 سنة مع اللبنانيين، نحن أهل وأنساب معهم، لم نقتل أحداً، معركة المخيم ليست معركتنا، فتح الإسلام ليسوا منا، حاسبوا من جاء بهم إلى المخيم لتدميره».

تهدأ الخواطر قليلاً بعد جهد المنظمين، فيشير مسؤول حركة حماس في الشمال جمال الشهابي إلى أن «الاعتصام يهدف إلى التخفيف من المعاناة الاقتصادية والإنسانية لأبناء المخيم، لافتاً إلى أنّ وعود «الأونروا» بالإصلاح لم تنعكس إيجاباً على صعيد الخدمات الصحية والتعليمية والإغاثية. وكان المعتصمون قد وجهوا دعوة إلى موظفي الأونروا في الشمال، لتعليق عملهم لمدة ساعة واحدة، ومشاركتهم في الاعتصام الذي يطالب الوكالة «بزيادة خدماتها وتسريع إعادة إعمار المخيم وتوفير الأموال اللازمة لذلك، ووقف الهدر ومحاربة الفساد».

«الأونروا» ترفع التغطية الصحّيّة للاجئين

أعلنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أنّها سترفع تغطيتها للاستشفاء المتخصص الذي تقدمه للاجئين من 30% الى 40% ابتداءً من الأول من أيار المقبل.

وأشارت إلى حقّ جميع الفلسطينيين في الاستفادة من هذه الزيادة، في جميع المستشفيات المتعاقدة مع الأونروا للرعاية الصحية المتخصصة. أما في ما يتعلق بالطبابة، فترتفع تغطية الوكالة من 200 إلى 250 دولاراً أميركياً لليوم الاستشفائي مع زيادة عدد الأيام المغطاة من 10 إلى 12 يوماً حدّاً أقصى، وبالتالي يرتفع سقف التغطية من 2000 إلى 3000 دولار أميركي للحالة الاستشفائية الواحدة.

سرطان الثدي ثلث السرطانات عند النساء

أطلقت جمعية «عينا مواجهة»، أمس، نتائج برنامج فحص الثدي الشعاعي المجاني الذي أجري على عينة من 1500 امرأة بين الأعوام 2002 و2009. وقد تبيّن من خلال الدراسة التي أجراها أستاذ علم الأوبئة والصحة العامة سليم أديب أن «40% من النساء اللواتي أجرين الفحص الشعاعي لأول مرة يبلغن من العمر 50 عاماً، وهو عمر مرتفع نسبياً، إذ إن الفحص ينصح بإجرائه من عمر الأربعين». ويشير أديب إلى أن «58% من العينة شاركن في برنامج التصوير الشعاعي المجاني وكررن الفحص مرة واحدة على الأقل بعد الحصول على نتائج مطمئنة». ولفت أديب إلى أن «سرطان الثدي يمكن معالجته على عكس أنواع سرطانات أخرى، لكنه يؤلّف ربع الإصابات بالسرطان في كل لبنان وثلث السرطانات عند السيدات». وأكد أديب «ضرورة التوعية وتعزيز الجهود بغية الترويج لاستخدام الصورة الشعاعية ابتداءً من سن الأربعين لدى النساء اللواتي لم تشهد عائلاتهن المباشرة حالات إصابة بسرطان الثدي».

جولة «بلجيكية» في حقول ألغام جنوبية

في سياق الاحتفال باليوم العالمي للتوعية من الألغام والمساعدة في مكافحة الألغام الذي يصادف في الرابع من نيسان من كل عام، نظّم المركز اللبناني لنزع الألغام وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، صباح أمس، زيارة ميدانية إلى منطقة النبطية (كامل جابر) بمشاركة السفير البلجيكي جوهان فيركامن وروبرت واتكنس الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع وفد من السفارة البلجيكية.

وبعد محطة في ثكنة الشهيد عصام شمعون في النبطية، حيث التقى السفير والوفد المرافق مدير المركز اللبناني لنزع الألغام العميد محمد فهمي واستمع منه إلى ملخّص عن عملية نزع الألغام في المناطق الجنوبية، تفقّد الجميع حقول ألغام في النبطية الفوقا وحولا ورومين. السفير فيركامن لفت في إلى أن الحكومة البلجيكية قدّمت هبة مالية بقيمة مليون يورو «لمشروع دعم المركز اللبناني لنزع الألغام ـ المرحلة الثانية» التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

الانفجار الكبير أهالي السجناء

غضب في البقاع: عفو عام أو تمرد الطفار

غضب أهالي السجناء في بعلبك لم تُطفئه كل المحاولات. مؤتمر صحافي عُقد أمس لرفع صوت المطالبين بالعفو العام عن السجناء، تلاه بيان قانوني ببنود متعددة، لكن صوت المحتجّين كان عالياً: نساء في الطريق يحرقن الإطارات

رامح حمية

الغضب لم يهدأ، ولم تنجح مساعي لجنة الإصلاح ومتابعة العفو العام في بعلبك . الهرمل في امتصاص نقمة أهالي المساجين البقاعيين في سجن روميه وغضبهم. المؤتمر الصحافي لم يحل دون قيام الأهالي بقطع طريق بعلبك . حمص الدولية بالإطارات المطاطية المشتعلة والأحجار. «حرقة قلوب» بعض الأمهات المطالبات فقط بالاطمئنان على أبنائهم في السجن، كانت أقوى من البيانات والتصريحات التي أطلقت في المؤتمر. ما إن انتهى المؤتمرون من تلاوة كلماتهم حتى خرجت النسوة اللواتي حضرن المؤتمر، بالإضافة إلى بعض الشبان والفتية، وعمدوا إلى قطع الطريق الدولية، على مرمى حجر من مركز الجيش عند مدخل مدينة بعلبك الغربي، مفرق حي الشراونة ـ إيعات.

شددت النسوة على أن المؤتمرات الصحافية «ما بتعطي نتيجة، وإذا كانوا أطلقوا مجرمي حرب بقانون عفو، فلماذا لا يصدرون قانوناً مماثلا للعفو عن أبنائنا!؟».

شفيق زعيتر عضو لجنة العفو العام في بعلبك ـ الهرمل، قال لـ«الأخبار» أنه جرى التواصل مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري اللذين أكدا «تفهمهما للمطالبة بالعفو العام، وموافقتهما عليه إذا طرح، لكن بعد تأليف الحكومة».

حضر المؤتمر عدد من مخاتير المنطقة وفاعلياتها وحشد من أهالي المسجونين. وبعد الوقوف دقيقة صمت على أرواح ضحايا سجن روميه، تلا عقل حمية عضو لجنة العفو العام (مسؤول عسكري سابق في حركة أمل) البيان القانوني، قال «فُرض علينا حصار تاريخي من الدولة، وبقيت الاستثمارات بعيدة عن منطقتنا»، مطالباً ببناء سجون يخرج منها «السجين إنساناً بيده مهنة، لتكن مهمة السجون الإصلاح».

المادة الأولى من البيان تضمّنت ضرورة تعليق الأحكام الجزائية الصادرة عن المحاكم بكل درجاتها، على أن تلغى مفاعيلها الإدارية ويعاد الاعتبار المعنوي والوظيفي فوراً للأشخاص الذين صدرت بحقهم أحكام إدارية، ومساواتهم بمن هم بالخدمة الفعلية، بالإضافة إلى استرداد جميع المذكرات والبلاغات في جرائم الحق العام حصراً، وكف الملاحقات عن الغرامات المالية والقضايا الجمركية الناشئة عنها والعالقة منها فقط، حتى تاريخ صدور هذا القانون، على أن تسقط جميعها حكماً بما فيها من أحكام إدارية وغرامات مالية وملاحقات وحجوزات بعد مرور خمس سنوات في أحكام الجنايات ومذكراتها، وثلاث سنوات في أحكام الجنح ومذكراتها عن الملاحقين الذين لا يقترن اسمهم بجريمة من نوع الجرم المعلق أو أشد، ويسقط هذا التعليق بحق كل مستفيد فور صدور حكم مبرم يدينه من نوع الجرم المعلق أو أشد. محتوى نص المادة الأولى تُستثنى منه الجرائم المحالة على المجلس العدلي وجرائم شبكات التجسس والاتصال بالعدو والإرهاب الدولي والمتفجرات، فضلاً عن الدعاوى الشخصية المتلازمة مع دعاوى الحق العام.

من جهة ثانية، طالب قاسم طليس الناطق الرسمي باسم اللجنة، الدولة بالمسارعة إلى إصدار قانون تعليق الأحكام، مشدداً على ضرورة أن تولي الدولة «المنطقة الاهتمام الكافي».

> **إذا كانوا قد أطلقوا مجرمي حرب بقانون عفو، فلماذا لا يصدرون قانوناً مماثلا للعفو عن أبنائنا؟**

أما الشيخ بكر الرفاعي فأكّد أنّ المطالب التي أشارت إليها لجنة الإصلاح والعفو العام «اجتماعية بحتة، ولا علاقة لها بأي بنزاع سياسي أو باصطفافات، متسائلاً: «إذا كان البعض يشير إلى أن المنطقة فيها نحو 30 ألف مذكرة بحق مطلوبين، فهل هناك سجون في لبنان تستطيع أن تستوعب 30 ألف سجين؟». وطالب الرفاعي بمعالجة المشاكل التي تواجه النساء من أهالي المساجين عند دخولهم السجن، بالإضافة إلى إعادة النظر في توزيع المساجين.

بعد انتهاء الكلمات في المؤتمر ساد قاعة المطعم «هرج ومرج»، حيث عبّرت بعض النسوة عن غضبهن واستيائهن، ليعلنّ استمرارهن في «التمرد حتى الاطمئنان على أولادهن وصدور قانون العفو».

أمام غضب الأهالي المحتجّين وعملية قطع الطريق الدولية بالإطارات المطاطية، تدخل عدد من فاعليات المنطقة للتهدئة، وإعادة فتح الطريق، لكن محاولاتهم باءت بالفشل. وقد أكد أحمد صبحي جعفر عضو لجنة العفو العام لـ«الأخبار» أن اللجنة ستعمل «بسرعة مع المسؤولين في الدولة من أجل تسريع المقابلات بين أهالي المسجونين في روميه وأبنائهم وتسهيلها، حتى تهدأ الحركات الاحتجاجية في الشارع، ليتابَع من بعدها العمل من أجل الوصول إلى إقرار قانون تعليق الأحكام».

قطعت أمس امهات السجناء طرقات في البقاع (الأخبار)

على فكرة

شُكّلت لجنة من الضباط، بناءً على توجيهات الوزير زياد بارود، لمتابعة إصلاح سجن رومية والوقوف على احتياجاته. وأصبح بإمكان ذوي السجناء الاتصال بالرقم الهاتفي 01/892999 (خمسة خطوط) للاطمئنان على أوضاع أبنائهم. وحضرت الى السجن أمس لجنة تمثل اهالي السجناء ضمت اعلاميين ومحامين وناشطين حقوقيين للاطّلاع على اوضاع عدد من السجناء كان قد اشتُبه في مقتلهم.

شهادة سجين في رومية قبع بي

كيف يعيش النزلاء داخل جدران سجن رومية المركزي؟ كيف يُصنّف المساجين؟ وأي شرعة تحكم العلاقات التي تجمع بينهم. أين قوى الأمن من هذه المعادلة؟ هنا شهادة سجين سابق أراد الحصول على المال بضربة واحدة ليؤمنها لأولاده

شهيرة سلوم

دخل الشاب إلى سجن رومية. ترك طفلة تحبو وولداً يتدرب على لفظة «بابا».

كان سامر (اسم مستعار) يعتقد أنه لا يحتاج إلا إلى عملية بسيطة ليسابق الرياح ويناطح السحاب. تحيّن «فرصته»؛ كل ما طُلب منه كان «توصيلة» مخدرات. لكنّها لم توصله، كما حسب، إلى «أبواب الترف»، بل إلى «أبواب رومية».

تشهد جدران ذاك السجن على حكايات مُثيرة؛ لم يصنعها ساكنوه فقط، أصحاب السوابق، بل إهمال وتواطؤ حرّاسه أيضاً. يروي السجين (قبع في «رومية» ما بين عامي 2005 ـ 2008) قصته مع المبنى، المؤلف من 3 طبقات تتضمن 58 غرفة، مساحة كل منها نحو 9 أمتار مكعبة تتسع لـ 8 أو 10 أشخاص؛ لكن توزيع المساجين على الغرف لا يتم حسب مساحتها، بل اعتباطياً وحسب «الواسطة». يتحدث سامر عن غرف لا تتسع إلا لشخص فيضعون فيها 6. وثمة غرف تتسع لـ 9 أشخاص يضعون فيها اثنين أو ثلاثة.

لكل طابق شاويشه، وكما هي حال «تركيبة البلد»، يُعتمد التوزيع «بالعدل» بين الطوائف؛ فيكون للطابق الأول شاويش، وهو سجين، سنّي مثلاً ونائبه من طائفة ثانية، وللطابق الثاني شاويش ماروني ونائب شيعي، وللثالث شاويش شيعي ونائب درزي. في المبدأ يجري تبديل الشاويش كل شهر، لكن إن عرف الشاويش «كيف يدبّر

يهددون بالثورة

الموت في عهدة الدولة

دماء روي برقبة من؟

رضوان مرتضى

قُتل السجين المعفى عنه روي عازار في اقتحام «رومية». انفجرت قنبلة ومزّقت رقبته. والدته كانت تنتظر خروجه لتزوّجه، أما شقيقه فيسأل: دماء أخي برقبة من؟

«بدي يّاها تُخلص وبدّي أطلع. ما بدي إبقى هون ... الوضع كارثي ... مش قادرين ننام ... الدخان عم يخنقنا» هي الكلمات الأخيرة التي قالها روي لشقيقه نيكولا قبل أن ينقطع الاتصال بينهما مع بدء اقتحام القوى الأمنية للسجن المركزي. لقد مرّت كلمات الشقيق الأوسط سريعة، تاركة العائلة في حالة ترقّب وصلاة لانجلاء الدخان المتصاعد من سجن رومية. الشقيق الأكبر نيكولا أوصى روي بالصلاة والاختباء لحماية نفسه من هجوم القوى الأمنية، لكنه لم يكن يعلم أنّ روح شقيقه وحدها ستُزهقها قنبلة أطلقتها القوى الأمنية. قنبلة انفجرت قرب رقبته فأزهقت الروح الساكنة جسد الشاب الثلاثيني لتُجبرها على مغادرته، قبل أن ينعم بحياة الحرية التي منّ بها عليه رئيس الجمهورية ميشال سليمان بعفو خاص. روح روي «غادرت سجنها الأصغر لتسكن في سجن سرمدي بعيد عن هذه الدنيا» وفق تعبير نيكولا.

الغصة كانت تخنقه، فقد كان يغالب العبرة محاولاً كتمها. حزنه على شقيقه لا يُقاس بالدموع أو الكلمات. فمهما قال لن يكون كافياً للتعبير عما يشعر به. الحسرة هي أكثر ما يقتله، فعبارة «اللي بيروح بتروح عليه» لا تغادر عقله. «لماذا أخي؟ لماذا نحن ... أين القضية في ما حصل ... ماذا أقول للناس ... أخي شهيدٌ أم مظلوم؟» ... سيل من الأسئلة يُغرق رأس الشاب الذي لا يعرف كيف يُنفّس عن غضب وحُزن قاتلين. يحكي عن اتصال الوزير بارود به، آخذاً القضية على عاتقه. يشكر له مبادرته، لكنه يتساءل كيف يمكن مدافعاً شرساً عن حقوق الإنسان أن يسمح باستخدام مفرط للعنف مع سجناء عزّل. يسأل نيكولا السؤال، ثم يعُيده، من أعطى القرار باستعمال قنابل صوتية؟

ولماذا لم يستعملوا قنابل دخانية أو غازية لا تؤذي؟ حال نيكولا لا تُقارن بحال والدته. فتلك المرأة التي كانت تنتظر ابنها الأوسط ليخرج من السجن لتضمّه إلى حضنها بعد غياب سبع سنوات ستبقى تنتظر. من قاسمها دمها وروحها قُتل. قُتل في ليلة ظلماء. أما العروس التي كانت تُريد اختيارها زوجة له فلن يكون لها وجود بعد اليوم. لن تتمكن هذه المرأة المفجوعة من ملاعبة أحفادها من ابنها روي. لن تستطيع أن تخبر أحدهم بأنه يُشبه والده. فروي قد رحل وخلف الحسرة في القلب. لا خسارة في الدنيا تُعادل خسارة الابن.

اليوم هو يوم العزاء الثالث للعائلة في كنيسة مار الياس في سن الفيل، حيث يرقد جثمان روي. العائلة والمحبّون لا يزالون هناك، لكنهم سيغادرون ليبقى روي وحيداً ينتظر انتهاء التحقيق علّه يُحصّل حقه ولو معنوياً.

روى نيكولا لـ«الأخبار» أن عائلة روي عازار تقدّمت بشكوى ادعاء بالقتل أمام فصيلة درك برمانا بحق كل من وزير الداخلية والبلديات زياد بارود والمدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي وقائد الدرك بالوكالة العميد صلاح جبران وكل من يُظهره التحقيق ضالعاً في الجريمة.

مات جميل لأنه فقير

محمد نزال

سيكبر الطفل يوماً ويسأل عن والده. سيخبرونه أنه مات عام 2011 داخل سجن رومية. حتماً، سيعلم نادر (الصورة)، الطفل الذي لم يكمل ربيعه الثاني بعد، أن والده جميل أبو عنّة (27 عاماً) غادر الدنيا ذات ربيع على يد الدولة اللبنانية (أقله في المسؤولية). لم يكن جميل مجرماً أو سارقاً أو تاجر مخدرات، لكنه أدخل السجن بسبب كونه فقيراً. فقبل 4 سنوات، صدم أحد الأشخاص بحادث سير عن طريق الخطأ. صدر بحقه حكم قضائي غيابي قضى بتغريمه 10 آلاف دولار كتعويض للمصاب. لم يكن يعلم أن ثمة حكماً غيابياً صادراً بحقه، إلى أن ذهب قبل نحو شهرين لإجراء بعض المعاملات الرسمية، حيث أوقفته القوى الأمنية. أخبروه أن عليه أن يدفع المبلغ ليخلى سبيله، فأجابهم إنه لا يملك هذا المال، عندها زجّوه في السجن ليقضي مدّة 6 أشهر خلف القضبان. هكذا، يمكن المال في لبنان أن يجنّب الإنسان السجن، وأما من لا يملك المال، فترى الدولة عن إنسانيته قد مالت. إذاً، أُدخل جميل السجن، وهو مريض يعاني داء السكري، فأصبحت أمّه تزوره باستمرار وتأخذ له دواء «الأنسولين». لم تتكفّل إدارة السجن توفير هذا الدواء له، الذي يعلم الجميع أن مريض السكري لا يمكنه العيش طويلاً من دونه، لذلك ضاعفت والدته من عملها في تنظيف المنازل بغية تأمين ثمن هذا الدواء. هكذا هي الأم، تفعل كل شيء، وأي شيء، من أجل ولدها. حصل التمرّد الكبير في سجن رومية. لم يكن لجميل القدرة على المشاركة في التحرك. فقدت الدولة سيطرتها على السجن، فلم يعد بإمكان حرّاس السجن إيصال الأدوية إلى السجناء. اتصل جميل بأمه وأقاربه ليفعلوا شيئاً، قال لهم اتصلوا بأحد ما لكي أُنقل من هنا، أو فليوصلوا إلي الدواء «وإلا فسأموت». حصل ما كان يخشاه، أصابته نوبة انخفاض السُكر في الدم، فراح يرتجف جسده على مرأى السجناء العاجزين عن فعل شيء. تقول والدته إنها اتصلت بأحد المسؤولين في السجن وأخبرته عن حال ولدها، فلم تسمع منه سوى عبارة: «حلّي عنا مش فاضيين ومش قادرين نعمل شي». قاطعته قائلة إن جميل لن يصمد طويلاً، أرجو..... قاطعها قائلاً: «يموت الله لا يردّه». لا تريد هذه الأم شيئاً من الدنيا اليوم سوى الوصول إلى ذاك المسؤول، تريد أن تنظر في عينيه، تريد محاسبته.

> **قال مسؤول في سجن رومية لوالدة أحدهما: يموت الله لا يرده**

فؤاد أبو عنّة، عمّ جميل، يرفض ما قيل عن سكتة قلبية أنهت حياة ابن أخيه. يؤكد أنه طلب انتداب طبيب شرعي ليكشف على الجثة ويحدد أسباب الوفاة، إلا أن إدارة السجن رفضت ذلك، مصرّةً على إناطة المهمة بنفسها. يتذكر العم، فتدمع عيناه، عندما دخل السجن ليتسلّم الجثّة. «وجدت جميل مرمياً في رواق مظلم عاري الجسد. كان لونه أزرق. قُتل ابن أخي بسبب إهمالهم لدوائه وقنابلهم الدخانية». يتضامن المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، مع مشاعر العائلة. يبدي أسفاً لما حصل «لكن هذا قدره». ماذا عن التعويض، وخاصةً أن العائلة تعاني وضعاً مادياً صعباً ولجميل طفل عمره سنة ونصف سنة؟ يؤكد ريفي لـ«الأخبار» أن «التعويض حق، وحتماً سوف يحصل، نحن نتحمل مسؤولية، فلقد فقدنا السيطرة على السجن. قريباً سنزور منزل العائلة في منطقة ساقية الجنزير لتقديم التعازي».

ن «الأرانب» و«البوطة»

أموره» يمكن أن يبقى سنة في «منصبه» وأحياناً سنتين. «تدبير الأمور» يُقصد به تولي نشاطات «هامة»، كبيع حبوب دواء الأعصاب، التي يحصل عليها «الشاويش» من الخارج. يقول سامر إن السجن يؤمّن دواء الأعصاب (بينزيكسول الذي يسبب الهلوسة) لـ 20 في المئة (من الذين يتناولونه) بموجب وصفة طبيب، أما الباقون فيحصلون عليه من الخارج عبر «وسيط» يبيعه في الداخل ويتخذ منه باب رزق للتجارة. تُباع الحبة بسعر أغلى بكثير من سعرها في السوق الخارجي. وإن لم يتوفر المال يستعين «التجار» بالأساليب القديمة، كالمقايضة، فتباع الحبة بعلبة دخان. هناك أنواع أخرى من الأدوية التي تُباع أيضاً مثل «ريفودين»، يقايضها السجين بعلبة سجائر كي يحصل على قسط من النوم!

مسألة أخرى تشغل رومية، «الأرانب»، وهم شبان يكونون مصدر إعجاب و«رغبة» من بعض المساجين، ليس أي مساجين، وإنما «البوطة»، هؤلاء «الزعران»، كما يصفهم سجيننا السابق، يفرضون وجودهم من خلال قوّتهم الجسدية، وعادةً يتولون «النشاطات المهمة» في السجن، كبيع الحبوب «وشراء عناصر الأمن» وغيرها من الأمور «الخارجة عن القانون».

يدخل «الأرانب» إلى السجن، فتبدأ «البوطة» (وخاصة تلك التي صدرت في حق أعضائها أحكام طويلة) باستدراجها، أولاً بالكلام اللطيف، وإن لم ينفع فبوضع حبوب الهلوسة، ثم «الافتعال» بهم. البعض يستطيع أن يخلص نفسه، فيبلّغ عناصر الأمن (الدرك) الذين يفصلونه عن «روّاده». عندها قد يسعى عناصر «البوطة» إلى الانتقام منه عبر مضايقته، إلى أن يرحل إلى مبنى آخر. وكل «بوطة» يحتكر امتلاك الأدوات الحادة مثل الشفرة وغيرها. أما إذا لم يكن «أرنباً» ولديه المال فيتسلطون عليه ويسلبونه.

بعض المساجين المحكومين فترة طويلة، يعملون أحياناً في «الدعارة» داخل السجن، فيلبون رغبات من «لم تعد النساء تعني لهم شيئاً»، يقدّمون أجسادهم لإشباع نزواتهم ونزوات الآخرين مقابل المال أو ما «يقيم بالمال» كالسجائر والمأكولات وحبوب الأعصاب وغيرها، وأحياناً من «أجل الرغبة فقط».

عن دور عناصر الأمن، يقول سامر إن «الدرك يغطون ما يحصل مقابل المال، وهم يمثّلون نسبة عالية، وقد عوقب الكثير منهم، بسبب تهريب مواد كالهواتف والكاميرات وحبوب الهلوسة».

أما السخرة، ذاك «المفهوم القديم»، فقد أضاف عليها سجن رومية صفتين: الرغبة والسعي. فيسعى البعض وراء العمل بالسخرة من أجل تمرير الوقت، في المطبخ أو الصيانة أو التنظيفات والإدارة. وأحياناً يضطر الى استحضار «واسطة» من أجل الحصول على ذلك العمل الذي يقدّمه من دون مقابل مادي أو معنوي. العمل الإداري يعني تولي معاملات المساجين، أسمائهم، أرقام غرفهم والطوابق الموجودين بها.

درايتهم بهذه الأمور تكون أشدّ من المسؤولين من عناصر الأمن أنفسهم، إذ إنهم يلجأون إلى السجين الإداري للحصول على المعلومات عن المساجين بطريقة أسرع. بعض السجناء يعملون كخدم، لأنهم لا يملكون المال، فيعملون مقابل السجائر والطعام.

داخل «رومية» نشاطات أخرى كلعب القمار ـ ليس بالضرورة على المال ـ وهناك نراجيل «ورفقة أمنية مسلّية» لمن له واسطة.

يتحدث السجين عن أهمية التواصل مع عائلته والمجتمع الخارجي الذي يمكن أن يخفف الكثير من المشاكل والمعاناة. خرج الشاب، فوجد طفلة تناديه «بابا» وولداً يكتب اسمه، ومنزلاً ذهب مع الريح.

تحقيق

عند الحديث عن الأرقام لا مجال للتفوّه بعبارة «يقدّر»، ولا بعبارة «حوالي» أو «نحو»، فالرقم رقم، وليس وجهة نظر، وهو بالتالي لا يحتمل التناقض... إلّا في لبنان، حيث يمنع اللبنانيون والصحافة ومعظم مراكز الأبحاث من الاطلاع على أرقام اقتصادية واجتماعية مصيرية، يمكن، إذا كشفت، أن تفضح عورات النظام السائد، لا بل أن تقضي عليه!

الأرقام الممنوعة عن الناس!

السلطة السياسية تخفيها في أدراجها... وتعلن ما يتوافق مع مصالحها

رشا أبو زكي

يصفونه بالـ«تابو» أو الممنوع، يوظّفونه وفق مصالحهم السياسية والطائفية والاقتصادية، يقفلون عليه في الأدراج خوفاً من تسربه الى إحدى وسائل الإعلام أو الجمعيات أو الأفراد، ففي لبنان، البلد المجهّل عدد سكّانه ومساحته (وهما من بديهيات تحديد كيان الدولة أو الوطن)، الرقم ممنوع، محرّم الاطلاع عليه، فأحياناً يعدّونه مهدّداً للسلم الأهلي، وأحياناً أخرى يفتعل ثورة اجتماعية، وفي معظم الأحيان يكشف عورات النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي المنحاز... إذ إن أبرز الاقتصاديين وأصحاب شركات الدراسات في لبنان، يجزمون أن السلطة المسيطرة منذ عشرات السنين على مقاليد الحكم تجهد لإخفاء عدد من المؤشرات والأرقام المصيرية، وذلك وفق مصالحها الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية الضيّقة. فما هي الأرقام التي يمنع اللبنانيون من الاطلاع عليها؟

قرم: لائحة وتطول

الأرقام التي يمنع اللبنانيون من الاطلاع عليها، وفق رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية وزير المال السابق جورج قرم هي «لائحة وتطول»:

1_ إخفاء معدّلات النمو الحقيقية للاقتصاد، إذ إن هذه المعدّلات هي تقديرية دائماً، والواقع أن هناك قطاعات واسعة من الاقتصاد اللبناني في حالة تراجع متواصل بسبب سوء أداء النظام الاقتصادي اللبناني وعدم استغلال مواردنا الطبيعية والبشرية الاستغلال الأمثل، بل بالعكس، هناك باستمرار تبذير لمكانات لبنان الاقتصادية وميزاته التنافسية، مما يسبب هذا التدفق المتواصل من الهجرة خارج الوطن بحثاً عن لقمة العيش.

2_ نسبة التضخم هي مدار جدل متواصل بين النقابات والحكومة أو الأجهزة المكلّفة قياس غلاء المعيشة.

3_ غياب التحليلات الجدية بشأن النمو غير العقلاني للقطاع المصرفي ولأسعار العقارات، فالتحليل دائماً ما يعطي صورة وردية عن القطاع المصرفي والعقاري.

4_ غياب أي مؤشر جدي لأوجه الاستثمار في القطاعات المختلفة، سواء الاستثمار الداخلي أو الاستثمارات الآتية من الخارج.

5_ ليس في لبنان أي قياس للفروقات في الدخل بين المواطنين وتركز الثروات لدى فئات قليلة وأسبابه.

6_ لا أرقام حول توزيع العبء الضريبي على المواطنين أو تحليل ودراسات حول الإنفاق الحكومي مناطقياً وقطاعياً بنحو دقيق.

7 - مثال صارخ على المؤشرات المنقوصة: إحصاءات رخص البناء التي لا تعطي صورة كاملة عن القطاع لأن المؤشرين المهمين في هذا القطاع هما بداية البناء ونهايته تمهيداً لوضعه في السوق، وكلاهما غير معلن، ما يعطي صورة غير صحيحة عن واقع قطاع البناء في لبنان.

ويؤكد قرم أن الدراسات مكدّسة بالأطنان وتبقى في الأدراج لدى مجلس الإنماء والإعمار ووزارة التنمية الإدارية وفي الوزارات التقنية المختلفة. ويضيف أن تغييب الرقم هو سلاح من بين الأسلحة العديدة التي تحملها الفئة المستفيدة من سوء أداء الاقتصاد اللبناني، وفي غياب جهاز إحصائي متمكن هناك فراغ كبير تستغلّه الفئة التي تستفيد من مسار التنمية المشوهة التي يعيشها لبنان، أما المؤشرات الإحصائية المتوافرة والقليلة، فتتعلق جميعها بالقطاعات التقليدية ذات الربحية العالية مثل قطاع العقارات والمال والسياحة، والجميع يحلل المؤشرات البراقة نفسها في هذه القطاعات الثلاثة.

عدرة: ميثولوجيا الارقام

يشدّد رئيس شركة الدولية للمعلومات جواد عدرة، الذي يصدر المجلة الدورية «الشهرية» متضمنة صفحة تحت عنوان «وهم الأرقام»، على أن الحصول على رقم في لبنان غير مستحيل، لكنه مغيّب، لا بل إن العديد من المفكّرين والكتاب يخشون الرقم، وإذا وُجد فهو لا يحظى باهتمام الرأي العام، لأن المواطنين اللبنانيين يسعون وراء اصطفافاتهم، ليصبح الرقم الاقتصادي والاجتماعي بلا أي قيمة. فما هي الأرقام الممنوعة وفق عدرة؟

1_ حجم الدين العام المقدّر رسمياً بـ52،59 مليار دولار، لا يعكس حجم الدين الفعلي، ومن الممنوع إعلان الرقم الحقيقي للدين الذي يتجاوز 65 ملياراً، بما أن وزارات المال المتعاقبة لا تحتسب من ضمن الدين العديد من استحقاقات الدولة اللبنانية غير المدفوعة، ومنها استملاكات الأراضي، وقروض صناديق التنمية العربية، استحقاقات الضمان، استحقاقات المستشفيات...

ويشير عدرة إلى أن كلا الرقمين كارثيان، لكنهما لا يحظيان بأي مساءلة من الرأي العام، رغم أنهما وراء المأساة الاقتصادية للبنان،

الأرقام تفضح

يقول المدير التنفيذي لشركة آراء للبحوث والاستشارات طارق عمار إن الدراسة لا تسقط أفكاراً ولا تعتمد على دراسة الأحداث، إذ إن الأرقام تفضح الواقع المسيطر، الذي تسعى الأطراف المستفيدة من استمرار هذا الواقع الى إخفائه، تجميله أو تزويره. ويتحدث عمار عن مشكلة حقيقية تواجه عالم الإحصاء في لبنان، هي الارتباطات الحاصلة ما بين عدد من شركات الإحصاء والتيارات السياسية المسيطرة، حتى إن عدداً من شركات الإحصاء تنتظر الانتخابات لكي تعمل، وبالتالي تتأثر بمن يأتي إليها بالعمل، فيما أساس أي دراسة صحيحة هو وجود إحصاء عام، وهذا تابو، لكون الإحصاء العام هو مدخل الدراسات الفرعية التي تظهر الصورة الحقيقية للتركيبة الاقتصادية والاجتماعية اللبنانية.

10452

كيلومتراً مربعاً

هذه هي مساحة لبنان المتداولة، إلا أن الرقم غير دقيق! إذ لا مساحة رسمية معلنة غير التي قالها بشير الجميل بعد انتخابه رئيساً للجمهورية، وهي: 10452 كلم2، بينما مساحة لبنان اعتماداً على خرائط الجيش هي 10215 كلم2 تقريباً، فيما يشير موقع CIA إلى أن مساحة لبنان الحقيقية هي 10400 كلم مربع!

قطاعات

مياه

... وانطلقت خطّة السدود: فوائض حتّى 2035

تنبع أهميّة السدود في لبنان من واقع أنّ كمّ هدر المياه في البلاد كبير جداً في ظلّ ازدياد الحاجة باطّراد. لهذا، أطلقت وزارة الطاقة والمياه استراتيجيّة خاصّة ببناء هذه المرافق الحيويّة وتطويرها حتّى عام 2035، مدمجة بخطة قطاع المياه التي صاغتها في عام 2010.

وبحسب وزير الطاقة، جبران باسيل، خلال إطلاقه الاستراتيجيّة أمس، تظهر ضرورة بدء تطبيق استراتيجيّة شاملة لبناء السدود أكثر «بعد تدني نسبة المياه الجوفية والمتساقطات وهدرها في البحر». فالنقص في المياه بلغ 426 مليون متر مكعب عام 2010، وحتّى مع الإجراءات التحسينيّة في قطاع المياه التي تنصّ عليها خطّة الهيكلة المتكاملة، سيبقى النقص يزداد مع زيادة الطلب ليصل إلى 718 مليون متر مكعب سنوياً بحلول عام 2035.

وكانت البلاد قد شهدت في عام 2000 وضع خطّة عشريّة للسدود والبحيرات، غير أنّها لم تُنفّذ. والآن، تأتي المرحلة التنفيذيّة الأولى، بعد إدخال التعديلات عليها التي تتضمّن برنامج أولويّات، إضافة إلى خطوط عامّة للتمويل والتنفيذ.

ووفقاً للأرقام التي عرضها باسيل، سيوفر بناء السدود وفقاً لما تفترضه الخطة فائضاً في المياه في جميع السنوات المقبلة حتى عام 2035، وأوضح أنّ العمليّة لا يُمكن أن تحصل دفعة واحدة، والترتيب سيكون وفقاً لـ13 معياراً تتنوع بين بيئيّة وتقنيّة واجتماعيّة واقتصاديّة وماليّة. وطبقاً للتصنيفات الجديدة للبناء والعمل التي أعدّتها الوزارة، أصبح عدد الشركات المصنفة ضمن فئة السدود والأنفاق 30 شركة محلية وأجنبية، «وذلك لتوفير عنصر المنافسة» وخفض الأكلاف، بحسب الوزير نفسه الذي أوضح أنّ «العنصر الإضافي الذي وُفّر هو العنصر التمويلي، لكنه قليل جداً نسبة إلى الخطة»، وبالتالي لا بدّ من التعاون مع المؤسّسات الدوليّة إضافة إلى تقديم مساعدة مالية أكبر من خلال زيادة الأموال في الموازنة.

(الأخبار)

مصارف

الودائع تتباطأ وتتحوّل إلى الدولار

ارتفعت الميزانية المجمعة للمصارف في نهاية شباط 2011 بقيمة 2492 مليار ليرة لتبلغ 196063 مليار ليرة، أي بزيادة نسبتها 1,3%. إلا أن بنودها تضمنت تذبذبات واسعة تعكس الأوضاع في القطاع بعد أزمة البنك اللبناني الكندي، وخصوصاً هروب الودائع من الليرة باتجاه الدولار، وهو ما يظهر لاحقاً بارتفاع نسب دولرة الودائع.

هذه الزيادة كانت ناتجة، بصورة أساسية، من ارتفاع الودائع من 168004 مليارات ليرة، في نهاية كانون الثاني 2011 إلى 169634 مليار ليرة في نهاية شباط 2011، أي بزيادة قيمتها 1630 مليار ليرة، وهي زيادة تعود إلى ارتفاع الأصول الأجنبية للمصارف اللبنانية، وارتفاع ودائع القطاع الخاص المقيم في لبنان، وارتفاع الودائع الذاتي بفعل الفوائد المتراكمة.

فقد ارتفعت ودائع القطاع الخاص المقيم في لبنان بقيمة 807 مليارات ليرة؛ إذ تراجعت ودائع الليرة بنسبة طفيفة، فيما ارتفعت ودائع الدولار بما يعادل 806,9 مليارات ليرة، وبالتالي بلغت ودائع المقيمين في نهاية شباط 2011 نحو 134102 مليار ليرة، منها ودائع بالليرة بقيمة 51941 مليار ليرة، وودائع بالدولار بما يعادل 82160 مليار ليرة.

أما ودائع القطاع الخاص غير المقيم، أي القطاع الخارجي، فقد زادت بما يعادل 823 مليار ليرة، لتصبح 35532 مليار ليرة، علماً بأن ودائع الليرة تراجعت لمصلحة الودائع الدولار، فيما ارتفعت ودائع القطاع المالي بقيمة 615 مليار ليرة وودائع القطاع الخاص غير المقيم 207 مليارات ليرة.

ويستنتج مما يجري على صعيد الودائع، تباطؤ التدفقات النقدية باتجاه لبنان إلى حدّ كبير؛ فإذا جرى تنزيل التراكم الذاتي للودائع، وودائع القطاع المالي غير المقيم، تبلغ نسبة ارتفاع الودائع في شهر شباط 2011 562 مليار ليرة، أو ما يوازي 0,3% مقارنة مع الشهر الذي سبق.

(الأخبار)

كيف تراكم الدين الى 60 مليار دولار؟ (بلال جاويش)

وعلّة تهجير أبناء اللبنانيين، ولا أحد يسأل عن سبب تراكم الدين، ولا أحد يقول: هل معقول أن 90 في المئة من الدين هو عبارة عن فوائد تدفع للمصارف؟ وإن سأل أحد فلا جواب.

2_ عدم إجراء أي إحصاء سكاني منذ عام 1932، ما يدل على قرار متعمّد لدى الممسكين بالسلطة في لبنان بعدم إعلان هذا الرقم.

3_ لا رقم دقيقاً لعدد المهاجرين، ما عزز الأوهام بأن عدد المهاجرين الى البرازيل هو 11 مليون لبناني، وهو رقم غير منطقي. ويلفت عدرة الى أن عدم إعلان الأرقام الدقيقة في العديد من المجالات يعزز الميثولوجيا اللبنانية، مما يؤدي الى بناء بلد قائم على الأوهام، فيما لبنان يحتاج الى الأرقام لبناء وطن على قاعدة صلبة. يضحك عدرة ويضيف: «الميثولوجيا وصلت حتى الى الشجر، إذ ثمة اقتناع أنّ شجر الأرز في لبنان عمره 6 آلاف سنة، فيما «أعتق» شجرة عمرها ألف عام!

حمدان: إنّها قضيّة مصالح

يقول رئيس مؤسسة البحوث والاستشارات كمال حمدان: إن الأرقام المغيّبة في لبنان والممنوع إعلانها تتصل بكل ما هو بعيد عن المصالح المباشرة للأطراف المسيطرة على السلطة، أو بالنظام السياسي والطائفي المتصل بشبكة المصالح الاقتصادية، والأرقام الممنوع إعلانها بحسب حمدان هي:

1_ عدد المقيمين اللبنانيين ممنوع إعلانه، وما يعلن هو تقديرات غير مؤكدة، وحين تصدر دراسات تتباين فيها أعداد المقيمين. ينسحب ذلك على التباين في تقدير حجم القوى العاملة، وحجم البطالة في لبنان، وهذا التباين يمكن أن يصل بين دراسة وأخرى الى الضعف.

2_ كل المؤشرات المتعلقة بتركز ودائع المصارف، ومؤشرات تركز المداخيل، ومن المسؤول عن المخالفات المالية والعقارية وتركزها.

3_ كل ما له علاقة بمصادر جباية الأموال العامة وتفاصيلها، ويعتقد حمدان بوجود عقبة كبيرة تستند إليها السلطة لعدم اعلان هذه الأرقام، هي السرية المصرفية التي لا تسمح بإيجاد ضابط لعملية جباية الأموال العامة، رغم أن العالم كله تجاوز مفهوم السرية المطبق في لبنان.

> **إعلان نسبة التضخم ممنوع لتبقى مدار جدل بين النقابات والحكومة أو الأجهزة المكلفة قياس غلاء المعيشة**
>
> **حجم الدين العام مقدر رسمياً بـ52،59 مليار دولار، ومن الممنوع إعلان الرقم الحقيقي الذي يتجاوز 65 ملياراً**

4_ كل ما له علاقة بموجودات الأوقاف الدينية وممتلكاتها، فهذه الأوقاف معفاة من الضرائب على الكثير من نشاطاتها، وهي «علبة مغلقة، وذلك انطلاقاً من أن كل ما يمسّ بالمصالح الاقتصادية للطوائف ممنوع، باستثناء ما تريد الأوقاف نشره من نصوص غير مفصلة ولا تقدم ولا تؤخر من حيث دلالاتها الاقتصادية».

5_ التصريح عن عدد العمال وجنسياتهم في المؤسسات الاقتصادية العاملة في لبنان، إذ إن درجة تجاوب المؤسسات الاقتصادية مع ملء أي استمارة ميدانية إحصائية حول هذا الموضوع تكاد تكون شبه معدومة، وذلك تعزيزاً لمبدأ التحايل على القوانين، إذ ثمة 800 ألف عامل في لبنان من المفترض أن يسجّلوا كلهم في الضمان، لكن نسبة المسجلين لا تتجاوز 60 في المئة.

ويؤكد حمدان أن الرقم موجود، لكنه مغيّب، ويطل برأسه حيث تبرز مصالح، خصوصاً إذا كانت المصالح عائدة الى مراكز مسيطرة طائفياً أو طبقياً. مثلاً، سجلات النفوس إحصاءاتها ممسوكة لأنها مرتبطة بمصالح النظام الطائفي، والإحصاءات المصرفية حول الودائع والتسليفات ورؤوس أموال المصارف تتبع نظاماً متطوراً جداً لأنها مرتبطة بقطاع لديه انكشاف كبير على الخارج وأمام هيئات الرقابة ومرتبط بمصالح الفاعليات الاقتصادية كل حسب ما يملك.

شعبان: فقدان رقم... فقدان قطاع

يقول رئيس الجمعية اللبنانية الاقتصادية جاد شعبان إنه حين يفقد رقم ما حول قضية ما، فهذا يعني أنه يوجد قرار وتصميم من جهات معيّنة بعدم استخدام هذا الرقم، لا بل إن نظرة عامة إلى الارقام المتوافرة في لبنان تدلنا بسرعة الى المطلوب أن نتحدث عنه. والممنوع تناوله، والأرقام الممنوع الاطلاع عليها بحسب شعبان هي:

1_ أرقام الناتج المحلي، إذ لا إحصاء صناعياً وزراعياً وخدماتياً حول النشاط الاقتصادي للشركات والقطاعات اللبنانية منذ أكثر من عشر سنين، وهو ما ينعكس على احتساب الناتج المحلي الإجمالي.

ويشرح شعبان، أن احتساب الناتج المحلي في الدول يقوم على احتساب القيم المضافة في القطاعات، بحيث تُحصى أرقام الشركات والقطاعات العاملة، ويُجمع حجم نتاجها وميزانياتها بطريقة تعتمد سرية الإحصاء، وصولاً إلى تحديد القيم المضافة في القطاعات التي تكوّن الناتج المحلي. أما في لبنان فتُحتسب مصادر الدخل على المستوى الوطني، ما ينتج رقماً عن الناتج المحلي أقل ما يقال عنه إنه غير صحيح. أما السبب فهو وجود شركات لا تريد التصريح عن نفسها، وشركات متهربة من الضرائب والقانون ومدعومة من كبار المتنفعين.

2_ حجم الثروات في لبنان وتوزيع الدخل على الفئات الغنية جداً، ففي فرنسا والولايات المتحدة، وزارة المال والجهات المسؤولة عن تحصيل الضرائب لديها معلومات دقيقة عن حجم الثروات وطريقة توزّعها، وعلى أساس هذه الأرقام تُعدّ سياسات عادلة بشأن توزيع الضرائب ووجهتها.

3_ طبيعة الودائع الخارجية الواردة الى المصارف اللبنانية وطريقة صرفها في السوق اللبنانية، ومن خلال هذا التكتم، لا تعرف نسبة تبييض الاموال من هذه الودائع، وكيف تتركز.

4_ ميزانية مصرف لبنان، إذ ينقل شعبان عن الخبير الاقتصادي توفيق كسبار أن مصرف لبنان لا ينشر منذ عام 1995 ميزانيته الخاصة، أي حساب الخسارة والربح، ويشك في أن إخفاء هذه الارقام يعود الى أن المصرف المركزي يتكبد خسائر كبيرة في دعم سعر صرف الليرة، ولا يريد إعلان هذه الخسائر.

ويرى شعبان أن الرقم الإحصائي يمس ماهية السياسات الاقتصادية الاجتماعية، والمضحك أنه في لبنان لا تحديد لنوع السياسة لأن المتبع هو اللاسياسة. ويلفت الى أن الرقم يظهر أحياناً بعد ضغط الجهات الخارجية.

البنك اللبناني الفرنسي يقدم جوائز الـLF d'OR لموظفيه

كرّم البنك اللبناني الفرنسي مستشاري الزبائن لديه على إنجازاتهم عام ٢٠١٠، خلال إحتفال خاص أقامه لتوزيع جوائز الـ LF d'Or، في فندق البريستول، في بداية شهر آذار الفائت.

وفي هذه المناسبة، أعلن نائب رئيس مجلس الإدارة والمدير العام في المصرف إيلي نحاس، والمدير العام وليد روفايل أن مجموعة البنك اللبناني الفرنسي حققت إنجازاً جيداً خلال سنة ٢٠١٠، كما دعوا جميع موظفي المصرف على أن يظلوا عند حسن ظن العملاء.

ترمي جوائز الـ LF d'Or إلى تطوير أنشطة المبيعات في البنك اللبناني الفرنسي، بالإضافة إلى تشجيع الجهود المبذولة بغية تحقيق هذا الهدف وتحسين نوعية الخدمات التي يقدمها المصرف لزبائنه.

باختصار

◄ 80% من الغرف الفندقيّة في بيروت وجبل لبنان

هذا ما أظهرته نشرة أصدرها اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان عن القطاع السياحي بعنوان «Lebanon Tourism Monitor».

وعرضت النشرة النشاط السياحي الذي شهده لبنان في مراحل ما قبل الحرب الأهليّة وبعدها، فضلاً عن مقارنة السياحة في لبنان مع باقي دول المنطقة، وأوضحت أنّ «عدد السياح الذين قصدوا منطقة الشرق الأوسط بلغ في عام 1974 نحو 4 ملايين سائح، فيما وصل هذا العدد إلى نحو 53 مليون سائح في عام 2009».

واقترحت النشرة مبادرة لتفعيل الحوار بين القطاعين العام والخاص كمرتكز أساسي لتنمية السياحة في لبنان، فضلاً عن تطوير قاعدة المعلومات المتصلة بالقطاع، مشددة على «ضرورة تنمية السياحة في كل المناطق اللبنانية للاستفادة من الإمكانات السياحية التي يتمتع بها لبنان في مختلف مناطقه».

◄ إهدار المال العام في استجرار الغاز

هو محور اتهامات متبادلة بين وزير الطاقة والمياه جبران باسيل ووزيرة المال ريا الحسن، التي زعمت في كتاب أرسلته إلى وزارة الطاقة والمياه أمس، أن تأخير فواتير استجرار الغاز من مصر هو سبب الهدر.

فوزارة الطاقة تتهم الحسن بالتلكؤ وعدم دفع موجبات وصلت قيمتها بعد تسوية بعض فواتيرها إلى 2,8 مليون دولار، ما أدّى إلى توقّف الجانب المصري عن تصدير الغاز وبالتالي إلى خسائر تصل إلى مليون دولار يومياً في معمل دير عمار الكهربائي.

غير أنّ الوزيرة أوضحت أنها باشرت بإعداد المعاملة المالية اللازمة لتسديد المبلغ الباقي خلال شهر نيسان الجاري. وأكدت في الكتاب نفسه أنّ «التأخير في دفع مستحقات الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (EGAS) من ثمن استجرار الغاز الطبيعي من مصر، ليس بالتأكيد سببه وزارة المالية، بل هو ناتج حتماً من وزارة الطاقة والمؤسسات الخاضعة لوصايتها». وشددت الحسن على أنّ «ما أدّى إلى إهدار المال العام هو تأخر وزارة الطاقة والمياه في إرسال الفواتير والمستندات في أوقاتها المحددة إلى وزارة المال، لا امتناع وزارة المال عن التسديد بسبب عدم توافر المستندات والفواتير التي يجاز الصرف على أساسها وفقاً للأصول».

◄ خفض البدلات التأسيسيّة لاشتراكات المياه في البقاع

أعلنته مؤسّسة مياه البقاع في بلاغ أصدرته أمس، أوضحت فيه أنّ الخفض محصور فقط بالطلبات التي ترد قبل 30 حزيران المقبل لتقسيط المتأخرات والإعفاء من غرامات التأخير عليها بنسبة 90% حتى عام 2011 وما قبله، على أن يُنجَز التقسيط في مهلة أقصاها 15 كانون الأول المقبل، إضافة إلى ضرورة تسديد بدلات عام 2011 قبل 30 حزيران 2011 منعاً للغرامات.

(وطنيّة، الأخبار)

فنون تشكيلية

«صالة مصطفى علي» تحتفي بالفنان الرائد

عاد إلى دمشق في إحدى لحظاتها الصعبة، فإذا بالمدينة تستمدّ من لقاء أحد معلّميها، قوّة للمستقبل. بمبادرة من «جمعية مكان»، شهدت «أيام فاتح المدرس» أمسيات وعروضاً ومعرضاً لبعض أعماله النادرة... تحيّة، الآن وهنا، إلى المبدع المتعدد المشاغل الذي ترك بصماته على المحترف السوري، مخترعاً مفردات التعبيرية الحديثة

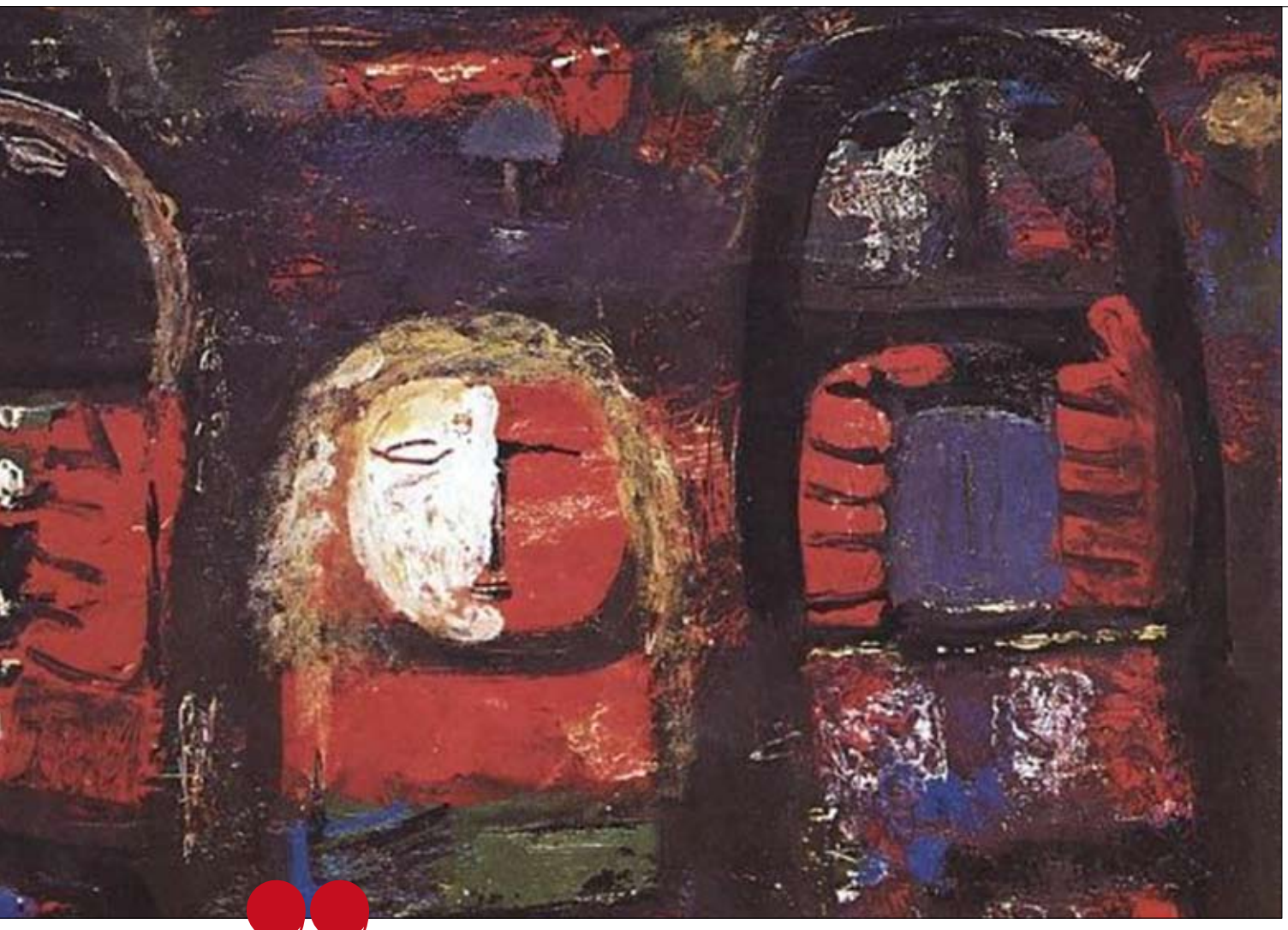

فاتح المدرّس: عرّاف الزمن الأعمى

دمشق ــ **خليل صويلح**

جاء الموعد في وقته تماماً، فنحن أحوج ما نكون هذه الأيام إلى طيف فاتح المدرس (1922 ـ 1999)، كي يعيد إلى دمشق شيئاً من طمأنينتها الغائبة. التشكيلي السوري الرائد حلّ ضيفاً على «غاليري مصطفى علي»، بمبادرة من جمعية «مكان»، ضمن تظاهرة احتفائية بعنوان «أيام فاتح المدرّس».

كأنّ «مبصر الزمن الأعمى» نهض من قبره في قرية كفر جنة في الشمال السوري، ليروي لنا سيرته المتجدّدة. لكن هل غاب المدرّس حقاً؟ في شريط «فاتح المدرّس» الذي أنجزه عمر أميرلاي ومحمد ملص وأسامة محمد، نعود إلى ضربات ريشة المعلم الراحل، وتجربته الحياتية المثقلة بالألم والطهارة والتمرّد. من أصل 11 ساعة سجّلها المخرجون الثلاثة، اختزلت التجربة الثرية في 45 دقيقة. عرض العمل في افتتاح الـ«أيام...»، واستمع الجمهور إلى محمد ملص يتحدّث عن توثيق الغياب: غياب المدرّس أولاً، وغياب شريكه في الشريط عمر أميرلاي.

الباحثة سمر حمارنة صاحبة كتاب «كيف يُرى فاتح المدرس» (1999)، تناولت جوانب شخصية وروحانية وفكرية عايشتها مع الملوّن السوري، أما الأكاديمية والباحثة حنان قصاب حسن فأطلّت على فضائه السردي الخاص، عبر قراءة من مجموعته القصصية «عود النعنع» (1980)، فيما قرأ الشاعر لقمان ديركي مختارات من أشعاره.

تقدّم «أيام فاتح المدرّس» فرصة ثمينة للتعرّف إلى لوحات مجهولة، ستعرض لأول مرة، وهي مقتنيات شخصية، جُمعت خصيصاً لهذا المعرض. وسنكون عند السابعة من مساء اليوم أمام متحف مفتوح على المستقبل، مع قراءات نقدية يقدمها التشكيلي إدوار شهدا والناقد سعد القاسم. منذ بداياته في الأربعينيات، سكب المدرس حزنه الريفي في لوحاته، وظلّ لصيقاً بألوانه المستمدة من بيئته الأولى. احتضنت لوحته حالات من غيبوبة الأسطورة وغمامية الحلم، واتسعت لنوافذ كثيرة مطلة على الذاكرة والهواجس الطفولية التي تسكن مأساوية الفراغ، فإذا بصاحبها أبرز ممثلي «الواقعية التعبيرية» التي لا تخاف التجريد، وأحد أهم التعبيريين العرب. تفاعل المدرس مع الفنون الشرقية القديمة، ومزجت تعبيريته الحديثة التراث المحلي، والمخزون الثقافي العربي الإسلامي، بالأسئلة الكونية، ومشاغل الإنسان المعاصر. ولم تكن دراسته للفن في روما ثم في باريس، عائقاً أمام تأكيد هويته وجذوره الحضارية. فهذا الهاجس كان عنوان مغامرة مستمرة وبحث جمالي معمّق لبناء لغة تشكيلية، تعتمد تجريد الأشكال واختزالها إلى مجرد علامات وخطوط، من دون الغوص في تفاصيلها الواقعية أو التخلي عن الهموم الإنسانية.

وقد لخّص الراحل تجربته بقوله: «ينتابني شعور بفقدان السمع، فأغيب عن ضوضاء الشارع، وأشعر بأن الضوء حولي أخذ يخفت ويتحول لوناً رمادياً، وأنني في نفق طويل. فجأة يتراءى ضوء من بعيد، فتأخذ الخطوط شكلها، حينئذ أسمع صوتاً في داخلي يقول: قف انتهى العمل».

تنطوي تجربة المدرس على حسّ مأساوي يغلّف الوجوه الغائمة التي تحتل مساحة اللوحة، وهي غالباً لفلاحات من الشمال السوري، صورة أمه على نحو خاص. هناك تفتحت عيناه على ألوان الأرض وقسوة الطبيعة التي استمد منها قصصاً يعدّها النقاد من أبرز علامات القصة السورية في الستينيات. وصف المدرس بمهارة عذابات الإنسان والبطش الذي يثقل كاهل الأفراد، فهو عاش طفولة شقية محرومة، متنقلاً مع أمه الكردية في قرى الشمال السوري، وقد سلبه أعمامه حقه في الميراث الكبير، بعدما قتلوا والده خشية انتقال الثروة إلى أخواله. وقد كتب سعيد حورانية، في تقديم مجموعته القصصية «عود النعنع»: «يشبه عالم كافكا، لكنّ كافكا يصل بنا إلى درجة اللاجدوى، بينما تحسّ بأنّ عالم فاتح المدرّس مشحون بموجة عارمة من السخط والحقد، تتجاوز مرحلة التأثير إلى الفعل... وتلعب الصورة بوجه خاص دوراً بارزاً في فنه القصصي. فالفنان التشكيلي لا تخطئه العين في قصصه أيضاً».

فلسفة فاتح المدرس تتمثل أيضاً في أشعاره التي جمعها في كتابين: «القمر الشرقي على شاطئ الغرب» الذي كتبه بالاشتراك مع شريف الخزاندار (1962)، و«الزمن الشيء» بالاشتراك مع حسين راجي (1984). في كلا العملين يعبّر الفنان عن مزاج اللحظة، ويقدم شطحات فلسفيّة وخربشات لونية، تكشف عن قلقه تجاه أسئلة الحياة وتناقضاتها: «الليلة كتبت اسمك على أرض غرفتي ـ يكتب ـ ومضيت أتسلق الجدار ماشياً: كما لو أنّ هذا الكوكب بلا أحذية».

> **مزج التراث المحلي والمخزون الثقافي العربي الإسلامي بالأسئلة الكونية ومشاغل الإنسان المعاصر**

معرض

ناديا صفي الدين **حفريات في الزمن**

حسين بن حمزة

في معرضها «زمن» (غاليري أجيال)، تسلك ناديا صفي الدين طريقاً جانبية في إنجاز لوحتها، ولا تبالي كثيراً بالمنطق التسويقي أو إجراء تسويات مسبقة مع مقتنين تقليديين باتوا يفرضون أذواقهم على المُنتَج التشكيلي اللبناني والعربي. الرسامة اللبنانية المولودة في داكار (1973)، والمقيمة حالياً في برلين، تعرض 13 لوحة منفذة بزيت على كانفاس، لكنّ اللوحات لا تسلّم مكوناتها بسرعة لعين المتلقي.

> **التشخيص المبهم يتحول إلى اقتراح تجريدي مستحدث وطازج**

لسنا أمام غموض متعمد أو استعراض فارغ لمهارات تشكيلية مبهرة. بالعكس، اللوحات مكتظة بوجوهٍ وأشخاص وأشكال متعددة ... هناك عملان يمثلان رسماً ذاتياً للرسامة نفسها، وآخر لوالدها. الفكرة أنّ حضور الوجوه والأشكال مشروط بأن تكون معالمها غير مكتملة أو متآكلة أو مطويّة داخل طبقات لونية غامقة وكثيفة. اللافت أنّ كلّ هذا لم يقف حائلاً أمام بيع نصف الأعمال المعروضة بعد أيام قليلة على الافتتاح. إنها إشارة قوية إلى أن اللامبالاة بالذائقة العمومية والمبتذلة يمكن أن تُكافأ بمشاهدةٍ منصفة وترويجٍ ذكي.

تشترك لوحات المعرض بكونها خلاصة وعيٍ حادّ بطموحاتٍ ذاتية عالية. ارتجالٌ أشبه بالحمّى يقف وراء الضربات اللونية القوية التي أول ما نلاحظ فيها، أنّها سميكة وغير مخلوطة بمواد تخفف من كثافتها الأصلية. هكذا، تختفي المشحات الرقيقة المعتادة، لمصلحة طبقات سخية تجعل سطوح اللوحات نافرة، بحيث يبدو بعضها عملاً ثلاثي الأبعاد.

السخاء اللوني يصنع نبرةً أو خصوصيةً ما للرسامة الشابة. كأنّ صفي الدين تُشركنا في مزاجها القائم على حفريات لاواعية واستيهامات شخصيةٍ، تؤدّي غالباً إلى «إفساد» الأشكال النهائية لعناصر اللوحة التي تبدو مدينةً لما هو أكثر من الرسم. لا نشير فقط إلى هواية صفي الدين كعازفة بيانو، ولا إلى احتكاكها المباشر بالتعبيريات الألمانية الراهنة، بل إلى ثقافة متحصلة من الاتصال بالفنون الحديثة، ومن تأثيرات أوروبية معاصرة، ومن النَّفس التشكيلي المستجدّ لبعض مجايليها اللبنانيين الشباب. التشخيص المبهم يتحول إلى اقتراح تجريدي مستحدث وطازج. قد تكون بعض اللوحات ساطعة بالأحمر والأزرق والأخضر، وأخرى خامدة ومطفأة بالرمادي والأسود. في الحالتين، نجد أنفسنا أمام تجربة لا تقطع كلياً مع الماضي اللوني التقليدي، لكنها قادرة على تجويف هذا الماضي، وتثبيت اسمها فيه.

«المراقب» (زيت على كانفاس ــ 135×110 سنتم)

«زمن»: حتى 16 أبريل (نيسان) الجاري ـ «غاليري أجيال» (الحمراء ـ بيروت). للاستعلام: 01/345213

نحت

معرضها أعيد افتتاحه بعد الثورة
هبة حلمي... الخشب إن حكى

صفيح، ومصائد فئران، وأسطوانات قديمة، تدخلها الفنّانة المصريّة الشابّة في جسم الخشب. معرضها «بيكيا» تعمّد بمقتنيات الأسواق الشعبيّة و... «ثورة يناير»

القاهرة ـ **دينا حشمت**

عندما افتتح معرض هبة حلمي أوّل مرة في ثاني أيام الثورة ـ 26 كانون الثاني (يناير) الماضي ـ لم يكن أحد يعلم أنّه سيغلق أبوابه طوال الأسابيع التالية، ليعاد فتحه بعد أكثر من شهرين. طوال كل هذا الوقت، عندما كان أحد الأصدقاء أو المعارف يسألها عن المعرض، كانت هبة تحتاج إلى أن تفكر ثانيتين، لتدرك أنّه يتحدّث عن معرضها. «ميدان التحرير جعلنا ننسى حيواتنا السابقة»، تقول، وتضيف ضاحكة أنّه أجمل معرض أقامته في حياتها من دون منازع، لأنّه سوف يظلّ مقترناً في ذهنها بذكريات الأيام التي أطاحت الديكتاتور المصري ونظامه.

ها هي قاعة «متحف بيت الأمّة» في القاهرة تعطي فرصة ثانية للزوار، ليتعرّفوا إلى كائنات منحوتة في الخشب، وطاولات خشبية ست، مع ما في جوفها من أشكال ومنحوتات. «بيكيا» معرض يتّخذ فيه الخشب أشكالاً مبدعة ليصير جسد إنسان أو حيوان، أو وجهاً ذا عينين مفترستين. أن تجعل من الخشب كائنات تنطق بحيوية جاذبة، أن تروّضه وتحوّله إلى أشكال مجرّدة ومحدّدة المعالم في آن، هذا هو التحدّي الذي خاضته التشكيلية الشابة مع مادة ليست سهلة على القولبة والتشكيل.

هذه بلا شك منحنيات جسد امرأة، وذاك ديك رومي ينطلق مزهواً بعُرفه المنحوت في نصف جوزة هند. هنا تمساح، يفتح فماً مفترساً، أنيابه مثلثات نحاس لامعة. وهناك وجه ينظر إليك بثبات، عينه نصف قُفْع صفيح، ورؤوس تنفجر على شكل قطع متشابكة من الصفيح، أو من بقايا «هارد ديسك» مستعمل، كأنّها تعبّر عن الإنسان العصري وكل ما يتداخل في ذهنه من

> التشكيلي جميل شفيق ألهم المعرض بأعماله المشغولة من طرح البحر

معلومات وصور وأخبار، ومن وساوس وتوتّرات أيضاً...

الأفواه والعيون والشوارب والأسنان والرموش من مسامير وورَد وصَواميل، تجرّد الملامح، وتؤكد ما هو أساسي فيها. إحدى المسكات تحمل قفل حديد قديماً مكان الفم، قد يعبّر عن عدم القدرة على البوح بالشخصي الحميم، كما في لوحة زيتية، هي بورتريه شخصي عرضته الفنانة عام 2002 في أول معارضها الفرديّة.. أم هذا القفل يرمز إلى تكميم الأفواه الذي لم يندثر تماماً حتى بعد إطاحة رأس النظام؟

الخشب والصفيح لا يتجاوبان فقط في الأشكال النحتية، في الوجوه والحيوانات، بل داخل الطاولات الست أيضاً، والمربّعة الصغيرة أو المستطيلة الأكبر حجماً. الطاولات تحمل في جوفها أشياء بعثت فيها يد النحّاتة ـ التي تعمل أيضاً مصمّمة غرافيك ـ حياةً جديدة. أسطوانات لفرقة الـPink Floyd احتفظت بها منذ أيام المراهقة، مقصوصات طعميّة، وأقماع صفيح، ومصائد فئران، وحصّالات، و«خمسة وخميسة». أشياء قديمة اكتشفتها هبة حلمي، وهي تتسكع في «سوق الجمعة» في القاهرة والإسكندرية و«السبتية»، وفي مملكة باعة الحديد، وتحت الرَبع وسط قاهرة المعز.

أشياء استمتعت بالتقاطها، لأنّها «تحكي حيوات قديمة» وتحاول هي «أن تجد لها مكاناً في حيوات آتية». مشوار بحث واكتشاف لم أتجاوب خلاله مع الخشب والمعادن فحسب، بل أيضاً مع البشر، وأصحاب المهن العتيقة الذين ما زالوا يتبضّعون في هذه الأسواق العتيقة، مثل «العربجية الذين يقتنون فيها ما يلزم لتجميل حميرهم»، كما تقول الفنانة في تقديمها للمعرض.

تدخل هذه القطع الصغيرة في قلب الخشب، خشب السرسوع والجمّيز والكافور الذي جاء من سوق تحت الرَبع والمريوطيّة والسبتية ومن الساحل الشمالي. هنالك مرسم جميل شفيق، الرسّام والنحّات الذي ألهم هبة حلمي بأعماله المشغولة من طرح البحر. فقد أهدى إليها بعض القطع من تلك الأشياء التي ترميها الأمواج ومنها مصباح كهربائي لسفينة وجده على الشاطئ. استعملت هبة المصباح في إحدى الطاولات المعروضة، فكان واحداً من الألغاز التي تسلّى الزوار بتخمين هويتها. كأنهم يكتشفون «حياته الماضية التي تعطيه ذلك السحر المبهم، وهالة الأشياء القديمة الغامضة».

في افتتاح معرضها

«الطفل الأشقر» (زيت على كانفاس ـ 50.8 × 70.4 سنتم ـ 1962)

استعادة لوحات المدرس، الآن وهنا، تضيء مساراً فردياً للقيم الجمالية التي أرساها في المحترف السوري، عبر بحثه عن لغة تشكيلية تمزج بين الحسية والصوفية من جهة، والهوية المحلية والبعد الكوني للمفردة التشكيلية من جهة أخرى. لكن ماذا بخصوص مذكرات فاتح المدرس؟ تجيب رفيقة دربه شكران الإمام: «تحتاج المذكرات التي كتبها فاتح خلال فترات متباعدة، تمتد من أواخر الأربعينيات إلى التسعينيات، إلى تبويب وتحرير، كما أنها تنطوي على فضائحية ومواقف صريحة وجريئة، لا أريد البوح بها الآن، إضافة إلى قصائد وقصص لم ينشرها». نخرج من مرسمه الذي تحوّل إلى صالة عرض، ونحن نستعيد عبارة بخط يده، كانت معلّقة على أحد الجدران «مرّ هولاكو من هنا، تبسّم ثم ولى الأدبار».

«أيام فاتح مدرّس» ـ «غاليري مصطفى علي» (دمشق القديمة). للاستعلام: 00963115421988

«بيكيا»: حتى 21 نيسان (أبريل) الجاري ــ «متحف بيت الأمة» (القاهرة)

منى السعودي
الرسم شعراً

رنا حايك

في أعمال منى السعودي (الصورة)، لا ينفصل العمل الفني عن القصيدة، بل ينطلق منها، يجسّد معناها البكر، ويثب برقّة وحزم، متجاوزاً دوراً استكمالياً ليحاورها. «أعمالي كلها تنطلق من ذاكرتي الشعرية»، تقول التشكيلية والنحاتة الأردنية المقيمة في بيروت.

منذ عام 1975، يوم ظلّلت أبيات أدونيس في «مفرد بصيغة الجمع» بريشتها، وتلك الفنانة تحاكي القصيدة. أوليس فعل الكتابة بدوره نحتاً، ولكن في الوجود واللغة؟ الصبية التي كانت ترسل قصائدها لمجلة «شعر» قبل أن تشق طريقها في مجال النحت، زاوجت بين الولعين في لوحاتها. منذ السبعينيات، وهي تشكّل، بإضافاتها من الخطوط والتعرجات الحبرية، امتداداً لأبيات أدونيس ومحمود درويش وسان جون بيرس. «لطالما أسفت لأنّ مساحة اللوحة لا تكفي في أعمالي، لإدراج جميع أبيات القصيدة التي أختارها»، تقول التشكيلية.

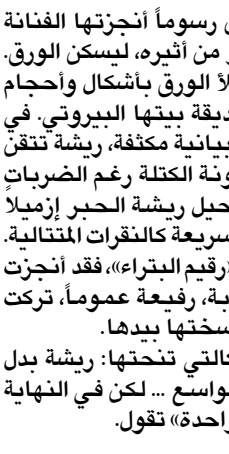

> أصدرت «مؤسسة سان جون بيرس» كتاب «نشيد اعتدال» ويحمل أعمالا بريشتها

تلقفت «مؤسسة سان جون بيرس» في فرنسا عملها حول قصيدة صاحب نوبل (1960) «نشيد اعتدال»، ودعتها إلى إقامة معرض يتضمّن جميع أعمالها التي تحاكي فيها الشعر في مقرّ المؤسسة في منطقة «أكس أن بروفانس». وبموازاة استضافتها لمعرض «منى السعودي: إلهامات شعرية» الذي افتتح في آذار (مارس) الماضي ويستمرّ طول ثلاثة أشهر، أصدرت المؤسسة قصيدة «نشيد اعتدال» مترجمة إلى عشر لغات في كتاب مع رسمة بريشة السعودي. تزامناً مع هذا الإصدار، ارتأت الفنانة أن تجمع رسومها المستوحاة من قصيدة أدونيس «رقيم البتراء» في كتاب.

في الإصدارين اللذين يتضمنان رسوماً أنجزتها الفنانة خلال التسعينيات، يعود الشعر من أثيره، ليسكن الورق. ترسم السعودي كما تنحت. تملأ الورق بأشكال وأحجام تحاكي أحجارها الأثيرة في حديقة بيتها البيروتي. في لوحات «نشيد اعتدال» خطوط بيانية مكثفة، ريشة تتقن الحفاظ على الاستدارات وليونة الكتلة رغم الضرباتٍ الثابتة والحاسمة: هنا، تستحيل ريشة الحبر إزميلاً ينحت الشكل بضربات مكثفة وسريعة كالنقرات المتتالية. أما في الرسوم التي خصّت بها «رقيم البتراء»، فقد أنجزت الفنانة خطوطاً متّصلة منسابة، رفيعة عموماً، تركت مساحة أوسع للضوء، وأبياتاً نسختها بيدها.

ترسم منى السعودي أشكالاً كالتي تنحتها: ريشة بدل الإزميل، وورقة بدل الفضاء الواسع ... لكن في النهاية «جميع الأعمال تخرج من بطن واحدة» تقول.

www.fondationsaintjohnperse.fr

فلاش

■ في بيان أصدرته أمس، أعربت «**رابطة الكتاب والصحافيين الكرد**» في سوريا عن قلقها من استمرار الاختفاء القسري للشاعر **إبراهيم بركات الأحمد** (43 عاماً). وكان قسم الأمن السياسي في مدينة القامشلي قد استدعى الأحمد لعدة مرات، إلى أن أعلم بمراجعة فرع الأمن السياسي في الحسكة يوم 19 كانون الثاني (يناير) 2011 الماضي، لتنقطع بعد ذلك أخباره. وطالبت الرابطة المراجع المختصة بالإفراج عن الأحمد، والسماح لعائلته بزيارته، خصوصاً أنّ وضعه الصحي سيئ جداً.

■ الجميع يريد الكتابة عن «**25 يناير**»، فقد امتلأت المكتبات المصرية أخيراً بكتب تريد توثيق الثورة، منها «كان فيه مرّة ثورة» لمحمد فتحي، الذي نفدت طبعته الأولى بعد عشرة أيام من طرحه، ما دفع «دار اكتب للنشر» إلى إعادة طبعه. كذلك لقي كتاب «مائة خطوة منذ الثورة يوميات من ميدان التحرير» (دار ميريت للنشر) للقاص أحمد زغلول الشيطي نجاحاً كبيراً. من جهة ثانية، أعلن الروائي إبراهيم عبد المجيد أنّه أنجز فصلين من كتاب جديد عن الثورة، كما أعلن الصحافي إبراهيم عيسى أنّه بصدد وضع كتاب يتناول فيه يوميات الغضب، وتعاقد لنشره مع دار نشر إنكليزية من المرجح أن تكون «بلومزبري».

■ في نسخته الثانية يعود «Badguèr ـ **حدث حول الصورة**» ليستكشف المساحات العامة، ومستقبلها وسط فضاء مليء بالملصقات، ومتخم بالأبنية الباطونيّة الحديثة. تحت هذا العنوان، يدعو Badguèr كلّ العاملين في ميدان الصورة بمختلف تجلياتها، إلى إنجاز مشاريع تبحث عن رؤى جديدة للعاصمة، وللأنشطة البشرية الممكنة في مساحاتها العامة... يمكن الراغبين في المشاركة، اقتراح أعمالهم في مهلة أقصاها 14 نيسان (أبريل) الجاري، على أن تعرض المشاريع المختارة بين 15 أيار (مايو) و5 حزيران (يونيو) في وسط بيروت. للاستعلام: badguer@beirutmaf.com

■ تواصل مؤسسة «**نحن**»، بالتعاون مع السفارة النرويجية في لبنان، مواعيدها على برنامج «**الأسبوع الثقافي اللبناني النرويجي**». افتتحت التظاهرة الاثنين الماضي، وتستمرّ حتى مساء غد الأحد. على الموعد عند الثامنة مساء اليوم، عرض لفيلم للسينمائي النرويجي غونار هال جنسن، أمّا عند الثامنة مساء غد، فيعدنا المنظّمون بسلسلة محاضرات، مع المفكر العراقي المقيم في النرويج وليد الكبيسي، والفيلسوف كُنَر شيربَك، والباحث لارس غوله، على أن يكون الختام مع مداخلة للمفكر جورج قرم (الصورة). للاستعلام: 01/280474
www.nahnoo.org

■ محاضرة، وعرض فيلم، وتوقيع كتاب حول مُشروع مشوّق بعنوان Typographic Match-making in the City، يستضيفها «**مركز بيروت للفن**» (جسر الواطي ـ بيروت) عند السابعة مساء الاثنين 11 الجاري. قادت الباحثة والمصممة **هدى أبي فارس** البحث، إلى جانب أكثر من 15 مصمم غرافيك ومعمارياً عربياً وهولندياً، لمحاولة استكشاف كيفية تمظهر أحرف من لغات متعددة في فضاء عام واحد، وإمكانيات تناغمها أو تنافرها. في «مركز بيروت للفن»، ستوقّع أبي فارس كتابها عن المشروع، ويعرض شريط عن التجربة وقّعه المخرج الهولندي يان دو بروين.
للاستعلام: 01/397018

الثورة المضادة

علي عبد الله صالح ملك الـ«فوتوشوب»

تعز ـ جمال جبران

لم يعد للرئيس اليمني علي عبد الله صالح الكثير من المناصرين كي يملأوا له الساحة عندما يلقي خطاباً جديداً. لكن يبدو أنّ تقنية الفوتوشوب قادرة على جلب مناصرين كثر إلى مهرجانه الخطابي. هكذا، تعمد جهاز الإعلام الرسمي في اليمن التقليل من حجم شباب الثورة الذين نزلوا إلى الشوارع مطالبين بسقوط النظام. «هم مجرد قلة لا تعبّر عن رأي معظم الشعب اليمني الواقف إلى جوار رئيسه الشرعي» يردد ذاك الجهاز الإعلامي. ولإثبات ذلك، ذهب الجهاز الأمني للرئيس صالح إلى إخراج حشود مناصرة له كي يثبت أن الشرعية تقف إلى جانبه، وجرى تجميعها في ساحة مقابلة لمقر إقامته الرئاسي، وهي ساحة تستخدم عادةً للعروض العسكرية والشبابية في أعياد الثورة والوحدة اليمنية. ساحة فسيحة لا يمكن ملؤها بحشد مناسب بسهولة. وبالفعل جُمع حشد من الناس ظهروا على أنهم مؤيدون لصالح. لكن العدد لم يكن كبيراً ولائقاً بأن يُعرض على شاشة التلفزيون الرسمي؛ إذ كانت هناك فراغات كثيرة تظهر في الساحة، وتفصح عن تواضع عدد الحاضرين وعدم مطابقته للعدد الذي تقول السلطة إنه يعكس حجم المؤيدين لرئيسها. فلم يكن أمامها غير التلاعب بالصورة كي يظهر العدد لائقاً بحجم «فخامة» القائد. كان هذا ممكناً على «فضائية اليمن» عبر دمج مشاهد من مهرجانات قديمة مع مشاهد حديثة تعرض وجود الرئيس صالح متربعاً على المنصة يلقي خطابه على الحاضرين. وسار الأمر جيداً. لكنّ الأمر اختلف صحافياً، حيث تكون

> مواقع الصحف المعارضة فضحت التزوير الذي قامت به جريدة «الجمهورية»

عملية الإثبات في المتناول وبأدلة ثابتة منشورة.

القصة أنّ المخرج الفني لجريدة «الجمهورية» ـ ثاني أكبر جريدة رسمية في اليمن تصدر من مدينة تعز (جنوب صنعاء) ـ وجد نفسه ليلة إخراج الجريدة أمام صورة فوتوغرافية من ذلك الإحتفال الجماهيري المناصر لصالح. لكنّه وقف حائراً أمام صورة تظهر بوضوح حجم الفراغات الموجودة في الساحة. هكذا، كان لا بد له من حيلة تعمل على ملء تلك الفراغات، وقد وجدها في تقنية الـ«فوتوشوب» التي ملأ فيها الفراغات الموجودة بمتظاهرين إضافيين أتى بهم عبر عملية نسخ ولصق للمتظاهرين في الصورة! لم ينتبه إلى أنّ مسألة كشف هذا التلاعب لن تكون مهمة صعبة، وخصوصاً لهواة تتبع عثرات الإعلام الرسمي، وهو ما كان فعلاً؛ إذ أعيد نشر الصورة في يوم صدور العدد الذي تصدرته صورة «الحشود المؤيدة»، مع خطوط تفصيلية توضح أماكن التكرار الذي حدث ونُشرت على مواقع الجرائد المعارضة، وهو ما دفع إدارة الجريدة مباشرة إلى سحب الصفحة الأولى المنشورة بصيغة الـ pdf من الموقع الإلكتروني التابع لها واستبدلتها بصورة مكبرة لها من غير تعديل، مدعية أن مواقع الجرائد المعارضة هي التي فعلت ذلك التكرار، متناسية أن نسخة ورقية منها وصلت إلى أيدي القراء، ولم يعد سحبها مسألة ممكنة!

قضية

عرب «فرانس 24» سيصبرون شهراً

إلياس مهدي

نجحت مديرة القسم العربي في «فرانس 24» ناهدة نكد في نزع «هدنة» تستمر حتى الثاني من أيار (مايو) المقبل «من أجل تصحيح أخطائها» بعدما كان موظفون في القناة قد أطلقوا «ثورة» منادية بإطاحتها، متهمين إياها بالمحسوبية وسوء الإدارة. وعلمت «الأخبار» من مصادر داخل القناة أنّه اتفق أمس على تجميد الإضراب الذي شرع فيه العاملون في القسم العربي، منذ الأربعاء الماضي، واستئناف الدوام بعد وعد قطعته المديرة بأنها «ستتدارك الأخطاء، وتعالج سوء الإدارة الحاصل باستحداث الوظائف والترقيات للموظفين».

وقالت مصادر لـ«الأخبار» إنّه في حدود الساعة الثامنة والنصف صباح أمس بتوقيت باريس، اجتمع ثلاثة ممثلين من الجمعية العمومية من أصل ستة أعضاء (الممثلون من جنسية مغربية وجزائرية وفلسطينية) مع إدارة القسم العربي في القناة، وخرجوا بجملة وعود. وقالت المصادر «إن الصحافيين حققوا بعض المطالب الهامة، في انتظار تجسيد الباقي قبل 2 أيار (مايو). وهو الموعد الذي حدده ممثلو الصحافيين لإحداث الإصلاحات، أو العودة إلى الإضراب». وأشارت مصادر إلى أنّ الاجتماع بين ممثلي الصحافيين والإدارة كان «ساخناً». ومقابل توقيف الإضراب، «تعهدت المديرة بمنح الأولوية لموظفي القناة بالتعيين في الوظائف مستقبلاً، وبالإعلان عن أي وظيفة شاغرة وشروط الالتحاق بها على أساس الامتحان بدل التعيينات الفوقية من المديرة نفسها». كذلك شهد الاجتماع طرح قضية «طغيان المحسوبية» في التعيينات. إذ كان يعاب على المديرة ميلها إلى توظيف جنسيات معيّنة من خارج فرنسا، بحجة غياب الكفاءات داخل القناة. وما زاد من الاحتقان أنّ المديرة كانت تنوي تعيين إيفا الهاشم نائبةً لها، ما فجر غضب الصحافيين الذين يعيبون على إيفا جملة تصرفات «مستفزة» مثل إصرارها على تعيين مذيعة لا تتقن العربية. هكذا، جاء ترشيحها للمنصب بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس.

مديرة القسم العربي في المحطة ناهدة نكد (مروان طحطح)

واستشهدت المصادر بقرار سابق يقضي بتعيين موظفة حديثة العهد في القناة في منصب «مذيعة كبيرة المحققين»، بينما هناك موظفون متعاقدون منذ سنوات من دون عقود عمل، وآخرون ينتظرون قرار التعيين، وهو الأمر الذي ينافي تصريحات سابقة لناهدة نكد أدلت بها لـ«الأخبار»، وبررت فيها الاستعانة بموظفين من خارج فرنسا بغياب الصحافيين من الداخل أو عدم كفاءتهم! ومن المطالب أيضاً، رفع الرواتب، ووضع حدّ لـ «اللاعدل» في اعتماد الترقيات.

آه من لغة الضاد

كيف يمكن تعيين مديرة للقسم العربي لا تتقن أصلًا لغة الضاد؟ هذا السؤال يتداوله بعض العاملين في قناة «فرانس 24» مستدلين بما حدث في إحدى الحلقات السابقة من «منتدى الصحافة» الذي تبثه القناة. يومها، صرحت ناهدة نكد على الهواء: «نعم، نحن نحاول تدارك الكثير من «الأعاييب» اللغوية»! ما أثار ضحك الضيف المصري من دبي الذي سرعان ما توجّه إلى نكد قائلاً: «سيدتي الأصح القول: عيوب لغوية، لا أعاييب لغوية». وقد سارع صحافيون ناقمون على القناة إلى بث المقطع على «يوتيوب» قبل أن يحذف لاحقاً! وتكررت «السقطة اللغوية» إياها في إحدى الندوات، عندما كانت نكد تتحدث عن «أقنية عربية»، بدل «قنوات عربية».

ريموت كونترول

تنذكر ما تنعاد
الجديد ■ 21:30

في حلقة الغد من «الأسبوع في ساعة»، يتذكر جورج صليبي الحرب الأهليّة في حلقة تنقل مباشرة من السوديكو قبالة المبنى الذي سيتحوّل إلى متحف. ويسأل: هل الطائفيّة هي السبب الوحيد في اندلاع الحرب؟ وهل يولّد النظام الطائفي حروباً جديدة؟

محمد دكروب حارس «السنديانة الحمراء»
المستقبل ■ 21:30

محمد دكروب (الصورة) سيكون غداً ضيف «خليك بالبيت. الكاتب والناقد الشيوعي يحكي لزاهي وهبي مشواره النضالي، وأعماله أبرزها «جذور السنديانة الحمراء». ويتحدّث عن إمكان عودة مجلة «الطريق» التي أسّسها الحزب عام 1941 وترأس دكروب تحريرها حتى الإقفال.

اللعنة... كدنا ننسى أنتيغونا (العربيّة)
أبو ظبي الأولى ■ 20:00

يناقش برنامج «مثير للجدل» غداً الأحد دور المرأة في الثورات العربية المتلاحقة. وتسأل فضيلة السويسي: هل كان دور المرأة أساسياً، أم كانت في الكواليس؟ وما انعكاس الثورة على العمل السياسي للنساء وحياتهن الحزبية؟ وهل من خشية على حقوق المرأة؟

عيساوي يرقص ويغنّي مع الثوّار
الحرّة ■ 23:10

يستقبل جوزيف عيساوي في برنامج «قريب جدّاً» في حلقة بعنوان «فنون الثورة» الليلة، المطربة عزة بلبع، والرسام محمد عبلة، والفنان الشاب رامي عصام الذي سُمي فنان الثورة. وتتركّز الحلقة على الفنون التي انتشرت في ميدان التحرير عند ولادة الثورة المصرية.

طلال الجردي يبحث عن حبيبة
lbc ■ 20:45

كيف تنتهي أحداث مسلسل «متل الكذب» للمخرج وليد فخر الدين غداً؟ تنكشف كل الحقائق وتحاسب جميع الشخصيّات في الحلقة الأخيرة، وتأخذ جيهان (ماغي بو غصن) عقابها على جريمتها، لكن هل يجد ربيع (طلال الجردي ــ الصورة) الحبيبة والأم البديلة للطفل الذي رباه؟

اضحكوا مع (أو على) هنيدي
دبي ■ 21:40

يستقبل داوود حسين في «فاصل ونعود» الليلة، محمد هنيدي (الصورة) في أجواء كوميديّة عن مراهقته وذكريات الطفولة وعلاقته بأسرته التي وجهته إلى المسرح. ويتحدث النجم المصري عن «رمضان أبو العلمين»، وهي الشخصيّة التي ظهرت في فيلمه الشهير.

تحت الضوء

ديما صادق... هناك حياة بعد الـ Otv

بعد مرور ثلاث سنوات على ولادتها تلفزيونياً على الشاشة البرتقالية، ها هي تفتح صفحة جديدة في حياتها المهنيّة

باسم الحكيم

ديما صادق طوت الصفحة، وقطعت حبل السرّة الذي يصلها بالمحطّة البرتقاليّة، تلك التي أطلقتها وصنعت صورتها. وقريباً تفتح صفحة جديدة في حياتها المهنيّة، إذ تطل مذيعة للأخبار ومحاورة سياسيّة على شاشة لبنانيّة أخرى، بعد ثلاث سنوات على ولادتها تلفزيونياً مع Otv، حان وقت التغيير، لكن الإعلاميّة الشابة، تسارع إلى قطع الطريق على أيّ أسئلة محرجة، مؤكدة أنها تغادر «المنزل الأوّل» بالاتفاق والتراضي مع الإدارة. لا تبدو ديما نادمة على شيء، بل تشعر بأنها «كمن يخرج من بيت أهله إلى بيت الزوجيّة»، بعد حيرة بين عرضين مغريين من mtv وlbc، يبدو أنّها حسمت أمرها لمصلحة الخيار الثاني. لم تحظ صادق بالبرنامج السياسي الخاص الذي حلمت به طويلاً على شاشتها الأم. كانت تتوقّع موعداً حوارياً في الفترة المسائيّة، لكن الرياح جرت على غير ما تشتهي... بعد التغييرات التي شهدتها المحطة. أما مشروع «رفعت الحصانة» الذي كانت تعمل عليه، فسيبقى حلماً، حتى على lbc، حيث ستكتفي بتقديم النشرة المسائيّة في مرحلة أولى، وبرنامج «نهاركم سعيد» الصباحي.

تعترف ديما بفضل Otv عليها، وتشكر القيمين على المحطة التي أعطتها فرصة الانطلاق في الإعلام المرئي، هي الآتية من تجربة في الصحافة المكتوبة. الآن وهي تجمع الأغراض الخاصة من مكتبها في المكلّس، لا تبدو مستعدّة لتقديم تقويم نقدي للتجربة. نسألها هل اصطدمت بجدران وحواجز؟ لن ترمي حجراً في البئر، هنا اكتسبت خبرتها، وهي تسجّل للقيمين على المحطة انفتاحهم، إذ لم يكن هناك اعتراض على أي ضيف قررت استقباله، باستثناء اسم واحد لا تريد أن تذكره رغم إلحاحنا: «استقبلت الإعلامية مي شدياق ونائب القوات اللبنانيّة أنطوان زهرا، وسواهما من الضفّة الأخرى لتلك التي يقف عليها التيار الوطني الحر». وتؤكّد أنها طيلة فترة عملها، لم تواجه أي ضغط من الإدارة، «كان بوسعي أن أطرح ما أريده من الأسئلة، وخصوصاً خلال فترة عملي مع جان عزيز» حين كان مديراً للأخبار والبرامج السياسية.

> يرجح أن تقدم النشرة المسائية و«نهاركم سعيد» على lbc

لكن، حين ضاقت فسحة الحريّة وواجهت العراقيل، وتأجل برنامجها مراراً، ارتأت أن تبحث عن تحقيق طموحاتها في مكان آخر، «لأنني لست حزبيّة» تقول، لكن هل وافقت على أول عرض جيد قدّم إليها؟ تسارع إلى الجواب مع ابتسامة: «أول عرض جاءني بعد أربعة أشهر فقط على دخولي Otv». عرض عليها تقديم برنامج فني، «لكنني أميل إلى السياسة لكوني متخرّجة من كلية الحقوق في الجامعة اليسوعيّة، وتابعت دراسات عليا أيضاً».

المكلّس من ورائها إذاً، وأدما من أمامها، أما وقت تقويم التجربة الأولى، فلم يأت بعد! تجدر الإشارة هنا إلى أننا نادراً ما نرى «المؤسّسة اللبنانيّة للإرسال» تفتح أبوابها لإعلاميّة صنعت شهرتها على شاشة منافسة، بل على العكس اعتادت تصدير الكفاءات إلى المحطات اللبنانية والعربيّة الأخرى. هل ديما هي الاستثناء الذي يؤكّد القاعدة؟ أم أن محطّة بيار الضاهر دخلت في استراتيجيّة جديدة، بحثاً عن صورة وهويّة تلائمان المشهد الفضائي الذي اقتحمته Mtv؟

◄ أعلن مصدر في الشرطة العراقية مقتل مدير قناة «**المسار**» الفضائية العراقية. وقال مصدر أمني إن مسلّحين مجهولين أطلقوا صباح أمس النار من مسدسات كاتمة للصوت باتجاه سيارة مدير فضائية «المسار» طه جعفر لدى سيرها على الطريق العام في منطقة عويريج جنوب بغداد، ممّا أدّى إلى مقتله هو وشخص كان برفقته.

◄ ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على قاتل المصمم المصري **محمد داغر** بعد 48 ساعة من وقوع الجريمة. وكشفت تحريات أجهزة الأمن اعتقال شخص عاطل من العمل يدعى **محمد عبد المنعم** (23 عاماً). واعترف الأخير بارتكاب الجريمة إثر خلافات بينه وبين المجني عليه.

◄ أعلنت «**منظمة مراسلون بلا حدود**» أنّ أربعة صحافيين باتوا في عداد المفقودين منذ الرابع من نيسان (أبريل) في شرق ليبيا. وقالت المنظمة في بيان أصدرته في باريس إنّها «علمت من مصدر موثوق باختفاء أربعة صحافيين. والقلق شديد بشأن مصيرهم». واحتجّت المنظمة أيضاً على عدم تجديد تأشيرات 26 صحافياً أجنبياً كان قد «دعاهم» نظام العقيد معمر القذافي، ورأت المنظمة أن ذلك أشبه بعملية «طرد».

◄ على هامش مؤتمرها الإقليمي، تنظّم «**الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية**» بالتعاون مع «**مؤسسة سمير قصير**» ندوة حول التحوّلات الديمقراطية التي يشهدها العالم العربي، والتحدّيات السياسية الراهنة في مصر واليمن والأردن والمغرب والبحرين يشارك فيها باحثون وناشطون عرب. تقام الندوة بين الحادية عشرة والواحدة ظهر اليوم في مركز «مؤسسة سمير قصير» (الأشرفية . بيروت)
www.ademocracynet.com

إسقاط النظام من دون صور؟

زينب مرعي

خلال تظاهرة «إسقاط النظام الطائفي» في منطقة صيدا (جنوب لبنان) اختلط الحابل بالنابل. لم تعد القضية تتعلّق بمشكلة بين المصوّرين الصحافيين والمتظاهرين فحسب، بل تطوّرت لتصبح مشكلة بين الإعلاميين أنفسهم. يصعب تحديد خيوط المشكلة التي بدأت قبل انطلاق التظاهرة في 3 نيسان (أبريل). كل طرف يحاول رمي المسؤوليّة على الآخر. انطلقت شرارة المشكلة مع وصول النائب قاسم هاشم للمشاركة في التظاهرة، فاحتج المتظاهرون. هنا، يقول أمين سرّ نقابة المصوّرين الصحافيين في لبنان عزيز طاهر (الصورة) الذي كان حاضراً على «أرض المعركة»، حاول المتظاهرون منعهم من تصوير النائب، وأطلقوا عليهم اسم «صحافيي السلطة»، وتهجّموا عليهم وأخذوا بالقوّة فيلم الكاميرا من مصوّر قناة «المنار» أمين شرّي، ثم أعادوه، لكنهم حطّموا الكاميرا. ويضيف طاهر لـ«الأخبار»: «لم نكن ندافع عن النائب هاشم أو عن قناة «المنار» كما روّج بعضهم، بل عن أجهزة التصوير خاصتنا التي حاولوا تحطيمها». في المقابل، كان للمتظاهرين وللصحافي الشاب أسعد ذبيان رواية مخالفة. ذبيان الذي كان يشارك في التظاهرة، تعرّض للضرب ـ كما ظهر في فيديو عرضه على مدوّنته الخاصة ــ من مرافقي النائب هاشم أو «من كانوا معه» كما كتب. وقد عقد مؤتمراً صحافياً أول من أمس شرح فيه ما تعرّض له، ووضع أفلام الفيديو برسم النيابة العامة «التي يُفترض أن تحمي الأفراد كما تحمي الزعماء في لبنان». يرفض ذبيان التعرّض لأيّ صحافي، ويتضامن مع كل من تعرّض لمشاكل في التظاهرة، لكنه في الوقت ذاته ينتقد التغطية الإعلاميّة في صيدا «التي تفتقر إلى الموضوعيّة». يقول «إنّ صحافيي صيدا تضامنوا معاً ولم ينظروا في حالتي، مع أنني إعلامي تعرّضت للضرب أيضاً». في مؤتمره الصحافي، جلس إلى جانب ذبيان الإعلامي موسى عاصي، ما جعل نقيب المصوّرين الصحافيين كريم الحاج يعرب عن تفاجئه «برؤية بعض الزملاء الإعلاميين يقفون مع الطرف الآخر». ومنذ اندلاع المشكلة الأسبوع الماضي، أصدرت نقابة المصوّرين الصحافيين بيانين. أعربت في الأول عن استنكارها، وطلبت من منظّمي التظاهرة الاعتذار للإعلاميين. أمّا البيان الثاني، فجاء رداً على مؤتمر ذبيان وذكرت فيه أنه «إذا كان هناك من يريد الإساءة إلى هذا التحرّك أو تحقيق مكاسب ما، فلن نسمح بأن يكون على حساب الإعلاميين... إنّ نقابة المصوّرين تؤكّد مرة جديدة للجميع أنّ المصوّر الصحافي ينقل الحقيقة فقط، وأنّ منعه أو الاعتداء عليه من أي كان لن نسكت عنه، بل سنلاحقه أمام القضاء؛ فنحن لسنا مكسر عصا لأحد ولا بطولة لأحد على حسابنا». يترجم الحاج العبارة الأخيرة بكون النقابة اتخذت أخيراً قراراً برفع دعوى على كل من يتعدّى على المصوّرين، بينما يضيف طاهر أنّ المصوّرين الذين تعرّضوا للاعتداء لن يشاركوا في نقل صورة التظاهرة الجديدة التي تقام غداً في بيروت، بل يجري البحث في احتمال مقاطعتها إعلاميّاً.

عصابات ومندسون

حسام كنفاني

في استطلاع على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، حول أكثر الكلمات تداولاً في الفترة الأخيرة، ولا سيما مع اندلاع الثورة العربية، تربعت كلمة «مندسّين» على عرش مصطلحات المرحلة. الكلمة ليست جديدة على قاموس اللغة العربية، غير أنّها اندثرت في فترات القمع الأمني، إلى أن قررت الأنظمة القامعة نفض الغبار عنها، وإعادتها إلى التداول لمواجهة ساحات التظاهرات وتبرير عمليات القتل المباشر التي تمارسها.

المندسّون هم عبارة عن «مخربين»، تسللوا بين المتظاهرين المطالبين بحريتهم لإفساد عدالة مطالبهم المحقة. هذا هو لسان حال الأنظمة التي اعتمدت هذه العبارة «ماركة مسجّلة» لتشريع القتل، على أساس أنّ هذه الفئة جاءت من خارج السياق البشري، وبالتالي قتلها لا يعني أحداً في شيء، هذا إذا كانت موجودة في الأساس. تضاف هذه المفارقة إلى أخرى، مرتبطة أساساً بحق التظاهر في هذه الأنظمة. أنظمة تمنع كلمة النقد الفرديّة من الخروج إلى العلن، فكيف سيكون تصرفها مع الهتافات والتجمعات، سواء اندسّ فيها مخرّبون أو لم يندسوا. فالمتظاهرون في شرع هذه الأنظمة هم بالأساس مندسّون على الواقع الذي أرادته للمجتمع. وعلى هذا الأساس، يُعاملون بوصفهم خارجين عن «القطيع العام» ومدمّرين «للنسيج الوطني» وموهنين «للشعور القومي»، وغيرها من المصطلحات الكبيرة المخصصة للصرف الإعلامي الرسمي، لكنّها لا تسمن ولا تغني من جوع.

البلطجية أو البلاطجة تأتي في المرتبة الثانية بعد المندسّين على سلم التعبيرات المستحدثة في زمن الثورات، ودخل إليها أيضاً مصطلح العصابات. تعبيرات تعدّ وسيلة أخرى لغسل يد الأنظمة من دماء الأبرياء التي تسفك في الطرقات والساحات العامة. فالنظام في الحالة هذه يصبح هو الآخر ضحيّة للقتلة المحترفين. هذا ما ظهر في تونس ومصر وليبيا واليمن، وحالياً سوريا.

الغريب أنّ هذه العصابات وهؤلاء البلطجية متخصصون في قتل المتظاهرين المناهضين للأنظمة. مجزرة ساحة التغيير في اليمن كانت نموذجاً، فرصاص «البلطجية»، بحسب التعبير الرسمي، انهال على المعتصمين ليقتل منهم العشرات، من دون أن يمس المعتصمين الآخرين المؤيدين للنظام في ساحة الحرية، غير البعيدة عن جامعة صنعاء. الأمر نفسه في دوما السورية، فـ«العصابات» استهدفت عشرات المتظاهرين، فيما مئات الآلاف ساروا في شوارع دمشق تأييداً للنظام، من دون تسجيل «ضربة كف». والأغرب من هذا وذاك، أنّه لم يوقف أحد من أفراد هذه العصابات أو البلطجية، رغم الأنظمة الأمنية الموغلة في القدم، في هذه الدول.

أما «المؤامرة» و«العملاء» و«الاستهداف»، وما إلى ذلك من عبارات، فقد حجزت لنفسها مساحة لا بأس بها على خريطة لغة مرحلة ما بعد الثورات. فكل من يخرج لرفع أي مطلب، ليس بالضرورة «إسقاط النظام»، يتحوّل تلقائيّاً إلى متعامل وشريك في مؤامرة كبرى لنشر الفوضى وعدم الاستقرار، حتى إذا كان المطلب هو إسقاط رئيس بلدية أو محافظ منطقة نائية، لم يخرج معظم أهلها من حدود محافظتهم ليتسنى لهم الضلوع في مثل هذه المؤامرات العابرة للقارات.

علي عبد الله صالح كان سبّاقاً إلى هذا الكلام، عندما تحدث عن أنّ الانتفاضات العربية «من تونس الى سلطنة عمان... تدار من تل أبيب وتحت إشراف واشنطن»، قبل أن يعتذر ويشير إلى أنّ تصريحاته فُهمت على غير مقاصده.

الرئيس السوري بشار الأسد أيضاً تحدّث عن المؤامرة من دون أن يسمّي أطرافها، اكتفى بالإشارة إلى أنّهم «ظنوا... خططوا... قاموا...»، وما إلى ذلك من أفعال تدل على الـ«هم»، المقصود بهم بالدرجة الأولى إسرائيل والولايات المتحدة.

لكن المفارقة أنّ أعداد المشاركين في هذه «المؤامرة» أخذوا بالتوسّع، ومحاولات استرضائهم واستيعابهم انطلقت على مستويات عليا في الأنظمة المنتفض عليها، في إقرار ضمني بأنّ الحراك والمطالب محقّة، ولا يمكن أن تندرج في إطار «مخطط الاستهداف».

لكنّ ذلك لا يخفّف من وطأة المصطلحات، المرشّحة إلى التزايد ودخول أصناف جديدة منها إلى بورصة الاستطلاعات لتنافس مثيلاتها، ما دامت الاحتجاجات إلى تكاثر، و«المندسّون» إلى تضاعف.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

أسعد أبو خليل *

التآمر على ال

النظام في سوريا مثل كلّ الأنظمة العربيّة، يُكابر. ينفي قبل أن يقرّ... بوجود مؤامرة. ينزع إلى التحدّي عندما يتعرّض للخطر، أو حتى لوهم الخطر. يضرب خبط عشواء، ويسوق من الاتهامات ما لا يستقيم. وبعدما طال انتظار الجماهير، وبعد وعود من فاروق الشرع وبثينة شعبان بكلام مهمّ، طلع بشّار الأسد بخطاب، أهمّ ما جاء فيه أنّ ما جرى كان نتيجة «المؤامرة». هي تلك المؤامرة عينها التي تقضّ مضاجع كلّ الحكّام العرب

لا شكّ في أنّ هناك مؤامرات جارية في الوطن العربي، ولا شكّ في أنّ قناة «الجزيرة» باتت جزءاً من الثورة المضادة التي تقودها السعوديّة منذ سقوط حسني مبارك. ولا شكّ في أنّ المحور السعودي يبيّت الخطط ضد سوريا، منذ ما قبل اغتيال فقيد عائلته، رفيق الحريري. قد يكون الحريري ضلعاً في مؤامرة سعوديّة لقلب النظام، وهذه نظريّة الزميل «جاشوا لاندس». ولا شكّ أيضاً في أنّ النظام السوري يتعامل مع النظام السعودي بتهيّب وخوف شديديْن: كان بوق الأمير سلمان وأولاده، «الشرق الأوسط»، يقود الحملة على سوريا ونظامها، وكانت بثينة شعبان تكتب في الجريدة نفسها، وكأن العلاقة بين النظاميْن ممتازة. أمّا أن يطلع النظام بنظريّة المؤامرة ـ وهي تصلح في فهم الكثير من المجريات في العالم العربي ـ فذاك أمر آخر. ومن المرجّح أنّ رفعت الأسد وأولاده، يلعبون بالنار السوريّة، لكن رفعت يتمتّع برعاية عديله، الملك السعودي. كيف يمكن الحديث عن مؤامرة فيما يتمنّع النظام عن تحديدها؟

> إنّ نظام الطغيان العربي الرسمي في أزمة، وليس النظام السوري وحده. من الطريف أنّ إعلام آل سعود تلقّى أمر الموسم: كتبت جريدة

> كيف يمكن الحديث عن مؤامرة فيما يتمنع النظام عن تحديدها؟

«نيويورك تايمز» قبل أسابيع عن استدعاء ملكي لكل رؤساء الصحف السعوديّة، وتلقّيهم الأوامر بالتعاطي الصارم مع الانتفاضات العربيّة (أما الأقلام اللبنانيّة في صحف آل سعود، فلا يحتاجون إلى استدعاء. أمر من مساعد نائب مستشار في حاشية الأمير يكفي). الإعلام السعودي تلقّى الأمر بالترويج لمقولة أنّ الممالك والمشيخات والسلطنة والإمارات العربيّة هي المدن الفاضلة بعينها، وأنّ الجمهوريّات وحدها تعاني الأزمات. وقد التزمت محطة «الجزيرة» الأمر في تغطيتها المُنفرة (ولنا عودة قريباً للمحطة وتحوّلاتها الجذريّة أخيراً). لكنّ الأزمة لا تستثني نظاماً واحداً: الشعوب العربيّة ضاقت ذرعاً بكل الأنظمة.

يعاني النظام السوري، مثله مثل سائر الأنظمة العربيّة، أزمة شرعيّة عميقة. فلقد وصل إلى السلطة عام 1970، وكانت شعارات المرحلة ووعودها غير ما هي اليوم. حسني مبارك حاول أن يستظلّ بشرعيّة حرب أكتوبر. في حملته الرئاسيّة الأخيرة استضافه بوقه، عماد الدين أديب، واستفاض في شرح بطولاته في تلك الحرب. لم يعلم أنّ هناك تاريخاً للصلاحيّة في بعض مصادر الشرعيّة، وأنّ الجيل المصري الجديد لا يذكر من تلك الحرب إلا مزاعم النظام في كتب التاريخ وإعلام أنَس الفقي. أما نظام حافظ الأسد، فجاء على صهوة مصادر شرعيّة مُستقاة من تلك الحقبة عينها: شعارات حول الوحدة العربيّة، تجاوز هزيمة 1967 والإعداد لحرب تحريريّة، بالإضافة إلى وعود بالانفتاح للتخلّص من انغلاق نظام صلاح جديد (وهو نظام، على علّاته، لم يُتّهم بالفساد، لا بل إنّ زمرة جديد كانت زاهدة ومُتقشّفة). وما يفتقد النظام العربي من شرعيّة يعوّضها بالقمع والمراقبة القاسية على مدار الساعة (حتى الأحذية لها مرايا خلفيّة، كما تظهرها رسوم الفنان السوري المُبدع، علي فرزات).

لكنّ النظام الجمهوري العربي استسهل التوريث، ربّما لأنّه تنعّم بنحو ثلاثة عقود من السيطرة المطلقة دون حصول انقلابات تُذكر، كما كانت حال الستينات وأوائل السبعينات. عانى فائضاً من الثقة، وظنّ أنّ الشعب يستكين لو عيّن أيّ أحد في سدّة الرئاسة. أما الانتفاضات، فيمكن التعامل معها على طريقة «سجن بو سليم» في ليبيا أو على طريقة مجزرة حماة الشهيرة. وقد أبدع رفعت الأسد في التعامل مع الأخيرة، هو الذي يعمل اليوم مع آل سعود وباقي الزمرة الصهيونيّة العربيّة، لإحلال الديموقراطيّة في سوريا (نلاحظ أنّ إعلام الحريري وإعلام آل سعود في سرديّاته عن الحرب الأهليّة اللبنانيّة يغيّب كلياً الدور الوحشي الذي أدّاه رفعت الأسد في لبنان).

ظنّ النظام الجمهوري العربي أنّ غياب الانقلابات دليل على وفرة الشرعيّة، وأنّ هذا العامل يسمح بتوريث مصادر الشرعيّة السياسيّة. لكن الاستكانة الظرفيّة شيء، والطاعة الحرّة (الطوعيّة) شيء آخر تماماً.

جاء بشّار الأسد إلى السلطة عام 2000 بكثير من الوعود والآمال. وهو لم يكن مثل أترابه

تآمر في سوريا

من أبناء الحكّام العرب (كعدّي صدّام حسين أو عبد الله بن حسين الهاشمي أو أولاد عبد العزيز في السعوديّة وأحفاده، أو جمال وعلاء مبارك) من حيث الانغماس في اللذات المُحرّمة على الشعب. لكنّ تواضعه وعدم فساده على المستوى الشخصي، لم يؤثّرا على انطباع الناس عن الفساد المستشري في بنية النظام، وحتى بين المقربين. وصبر الشعب السوري على ضيم القمع وعلى تسويف الإصلاحات طويلاً جدّاً، وهناك من قدّر في بشّار ذكاءه وعلمه، لكنّ العامل الشخصي لا يكفي، ولا يجمّل القبيح في النظام. وقد دشّن بشّار حقبته بانفتاح نسبي، قبل أن يقرّر أنّ الأمر خطير لأنّ إمساك النظام بالسلطة يتأثر سلباً. الخوف يعتري أوساط الحكّام عندما تتراخى قبضة السلطة لأيّ سبب. عاد النظام وانغلق وبات الإصلاح أسير لجان البعث الشهيرة. كذلك اعتمد النظام في سوريا صيغة «السياسة الخارجيّة» مصدراً وحيداً للشرعيّة السياسيّة، لكن ليس من الأكيد أنّها كذلك. الجيل الجديد من الشعب العربي لديه من الأولويّات ما لديه، وهي غير ما هي عند جيل خامل سبقه. غزّة لا تزال تعاني حصاراً خانقاً بعد رحيل نظام مبارك، ونبيل العربي يقسم أنّ إسرائيل لم تحلّ ببنود معاهدة «كامب ديفيد» التي يتمسّك بها، ويحبّها مثلما أحبّ شعبان عبد الرحيم حسني مبارك، أو أكثر قليلاً. شعار الممانعة قد يفيد النظام خارج سوريا (مع الشعب العربي) أكثر ربما من الشعب السوري الذي لديه هموم داخليّة ملحّة. على العكس، إنّ سوء أحوال الداخل السوري قد تبعث في نفوس الشعب هناك نقمة على كلّ مسار سياسته الخارجيّة، خصوصاً أننا نعيش في ظل جوّ موبوء بمقاصد إعلام آل سعود وضخ شعارات «حب الحياة» ـ وهي في الحقيقة لا تعني أكثر من حب إسرائيل.

صحيح أنّ النظام السوري أمدّ المقاومة في لبنان بالعون الأكيد منذ الثمانينات، لكنّه كان قد انحاز لجماعة اسرائيل في لبنان عام 1976 عندما تدخّل النظام لإنقاذ هؤلاء من هزيمة ساحقة. ولماذا يكون تأييد المقاومة بديلاً أو نقيضاً للعدل الاجتماعي والانفتاح السياسي؟ طبعاً، إنّ الديموقراطيّة الرأسماليّة ـ كما هي في لبنان ـ تمثّل خطراً على مشروع المقاومة، ولهذا ينبري الفريق السعودي، الذي نال من التأييد الانتخابي ما نال بفضل التأزيم والتبعئة الطائفيّة مترافقة مع مال سعودي وفير، للنيل من سلاح المقاومة لأنّ الديموقراطيّة تؤهّل اليمين المتحالف مع إسرائيل، مباشرة أو مداورة (مداورة يعني على طريقة وثائق «ويكيليكس» حيث يرسل إلياس المرّ أو بطرس حرب أو وليد جنبلاط ومروان حمادة الإرشادات لإسرائيل عبر السفير الأميركي، لكن يمكن اكتشاف قناة اتصال مُباشرة لو تسرّبت وثائق «ويكيليكس» إسرائيليّة) لتقويض مشروع الثورة أو المقاومة. في المقابل، معادلة القمع من أجل فلسطين بُطلت. لا قرُبت فلسطين، ولا هان القمع ولا قلّ قطع الرقاب. ويمكن بضعة أصوات أن ترافق صوت المعركة، على أهميّتها وأوليّتها. لقد بان لنا في تعاطي العدوّ مع حسني مبارك ونحيبه على سقوطه أنّ الصراع ضد إسرائيل ليس فقط من أجل تحرير أرض فلسطين الغالية، بل هو أيضاً ضرورة في المعركة من أجل الحريّات والعدالة الاجتماعيّة (برز رأسماليّو حاشية جمال مبارك في التطبيع الاقتصادي والسياسي في مصر).

أمّا حزب البعث نفسه، فلم يعد قادراً على مدّ النظام بأي شرعيّة، بل على العكس، لقد صار أحد الأعباء. الحزب كان يعد بالوحدة فولّد تشرذماً، ووعد بالاشتراكيّة فأنتج رأسماليّة نفعيّة، تفيد قلّة من الأقربين، ووعد بالحريّة وأعطى الشعبيْن السوري والعراقي إبداعات في القمع والمنع. حتى وصل الأمر الى حدود أنّ الأنظمة العربيّة باعتنا شعارات قوميّة، بينما صدّرت مشاريع وحدويّة قبليّة، واستعانت بالعشائريّة والطائفيّة (ممارسة إن لم يكن عقيدةً) مثلها مثل أنظمة الملكيّة القروسطيّة في دول التعامل الخليجي. ما عاد هناك من يقبض الشعارات على محمل الجدّ.

وإعلام 14 آذار مثل أمّ العروس في موضوع سوريا، لكنّه لا يتورّع عن انتقاد حزب الله بسبب اعتراضه على القمع في البحرين: ولا تخجل الأمانة العامة في عائلة الحريري من التذكير باللبنانيّين العاملين في دول الخليج، وهم بذلك يعترفون بأنّهم رهائن. كذلك دولة الإمارات بدأت بتهجير الشيعة والفلسطينيّين قبل سنة، لكن حركة الاحتجاج اللبنانيّة صمتت بعد زيارة نبيه برّي لأبو ظبي، وإن كنا لم نتبيّن نتائج الزيارة بالملموس لأنّ التهجير استمر. وسعد الحريري تلقّى تصفيقاً حاراً في «البيال» هذا الأسبوع، عندما أيّد قمع العائلة المالكة في البحرين باسم العروبة (أي أنّ شيعة العالم العربي ما عادوا يُعدّون عرباً، وفق أحكام الوهّابيّة والقرضاويّة السائدة). والحريريّة تتصنّع البراءة إزاء الوضع في سوريا. لكن التذاكي في 14 آذار لا يخدع إلا الآخرق: فموقع فارس خشّان على الإنترنت (وهو يهزج لأيّ تهديد إسرائيلي للبنان) ينضح بالتحريض والشائعات عن كل ما يتعلّق بالوضع في سوريا. طبعاً، آل الحريري يزعمون أنّ لا علاقة لهم بخشّان مع أنّ عناوين ومقالات (غير مُوقّعة) تظهر في نشرة «المستقبل» بعد أن تكون قد ظهرت على موقع خشّان هذا (حتى إنّ نقداً لجريدة «الأخبار» ظهر على موقع خشّان قبل أن يظهر في نشرة «المستقبل» وعُزي إلى مقالة في الـ«فيغارو» مع أنّ المقالة في «فيغارو» المذكورة بريئة ممّا زعمت «المستقبل» أنها تضمّنته لأنها نشرت ما لم يرد بتاتاً في المجلة الفرنسية، بل أعادت نشر ما «قرأه» خشّان فيها). أمّا رفعت الأسد ومأمون الحمصي فهما جزء من المعسكر نفسه (مع أنّ الحمصي في نفيه للعلاقة مع آل الحريري قال إنّ الدفع ليس من شيم آل الحريري، مما ثبّت تهمة ما، على الأقلّ).

أما الحديث عن وجود مؤامرة على سوريا فيحتاج إلى نقاش. لا شك في أنّ هناك مؤامرة على النظام في سوريا، وأنّ النظام السعودي يرعى فريقاً بحاله في المعارضة السوريّة (لكن لا يمكن وصم كلّ المعارضة السوريّة بتلك الوصمة): مِن فريق الفساد المتمثل برفعت الأسد وعبد الحليم خدّام إلى الإخوان المسلمين ـ أصحاب مدرسة في الانتهازيّة السياسيّة والذين تربّوا في كنف آل سعود وسلالات النفط بعد طردهم في العهد الناصري. وهناك في المعارضة السوريّة، مثل رياض الترك، الذين أيّدوا مشروع جورج بوش في الشرق الأوسط، وظنّوا أنّ أميركا ستحرّرهم، مثل هؤلاء الذين يتوهّمون أنّ أميركا وحلف شمالي الأطلسي يخوضان غمار معركة التحرّر في ليبيا.

> لا نهاية لأسباب الاحتجاج والثورة عند الشعب السوري

لكنّ النظام يشير إلى مؤامرة ويرفض أن يحدّد مصدرها، ويرفض أن يقاومها لأنه يخشى سيف الطائفيّة السعودي المسلول. كذلك النظام في سوريا في موقف ضعيف لأنّ لا رغبة لديه في مقارعة مصدر المؤامرة، وخصوصاً أنّ الأنظمة العربيّة أنهكتنا بعزو كلّ ما تواجه إلى مؤامرات خبيثة، من دون نفي وجود المؤامرات الخبيثة، التي استهدفت الشعوب أكثر ما استهدفت الأنظمة. لكن اتهام عناصر فلسطينيّة، كما جاء على لسان بثينة شعبان، يحتاج إلى تنديد شديد، أو إلى إثبات لا يقبل الشك، لأنها بدت مثل حزب الكتائب اللبنانيّة أو فريق الحريري في لبنان، أو حتى مثل حبيب العادلي الذي اتهم فريقاً فلسطينيّاً بتفجير الكنيسة في الإسكندريّة.

لكن نسبة كلّ الاحتجاجات إلى المؤامرة تحامل وتجنٍّ وظلم عهدناها من الأنظمة العربيّة في ساعات الشدّة. أو حتى الاتهام الألطف الذي تضمّنه خطاب بشّار الأسد وكأنّ هناك الأبرياء من المتظاهرين الذين غُرّر بهم. الشعب السوري ليس قاصراً، وليس هناك من أسباب للاحتجاج والثورة.

يعاني النظام العربي من تضعضع يستحقّه. النظام السوري يمثّل معضلة أمام الشعوب العربيّة الداعمة للمقاومة. هؤلاء يشاطرون النظام أعداءه، لأسباب متعدّدة. لكن مشاركة الأعداء الخارجيّين لا يمكن أن تحجب المشكلة الداخليّة في سوريا: الشعب يعاني لعقود من نظام قمعي، مثله مثل سائر الأنظمة العربيّة (طبعاً، لأبواق آل سعود حساباتهم الماليّة التي تدفعهم إلى التمييز بين أنظمة القمع، فيجمّلون قمع حلفاء آل سعود، ويقبّحون قمع خصومهم: هؤلاء الليبراليّون الذين يناصرون المتظاهرين في إيران، وينسونهم في البحرين وعمان واليمن والمغرب ومصر والكويت). ومن حق الشعب السوري أن يطالب نظام البعث بجردة حساب: الأراضي المحتلّة لا تزال مُحتلّة، ومعاناة المواطن تتفاقم، حتى لو نسي وعود البعث بالوحدة والحريّة والإشتراكيّة.

لكن النظام السوري على حقّ: الأنظمة العربيّة تستعصي على الإصلاح الحقيقي. أميركا تريد عن حق «إصلاح» الديكتاتوريّات العربيّة الموالية لها، وهي تعني بذلك تجميل وجوه الطغاة من أجل إطالة أعمار طغيانهم. لكن الإصلاح يعاني «عقدة غورباتشوف»: أي الانزلاق من الإصلاح الجنيني إلى انهيار النظام برمّته. وفي سوريا، هناك قطاعات ماليّة وحزبيّة وطائفيّة تخشى أن تؤدّي بذرة الإصلاح إلى تقويض النظام وفتح الشهيّة أمام الطامعين (في الخارج) والطامحين (شرعاً) في الداخل. كذلك إعلان الاستعداد للحرب من بشّار الأسد يحتاج الى تحديد... هي حرب على من؟ لأنّ النظام ليس في وارد إعلان حرب على النظام السعودي الذي يقود المؤامرة الخارجيّة على سوريا، مما يعزّز الانطباع بأنّ هناك رسالة الى الداخل المنهك الذي لا يريد احتذاء المثال العراقي المقيت.

من الصعب رسم بيان مستقبل للحالة العربيّة: لقد تضعضع بنيان السيطرة الكليّة. وحدها أنظمة الخليج (تلك المحميّات الأميركيّة التي أثبتت تراصّاً أمام تحدّي النهوض الديموقراطي خصوصاً بعد انضمام قطر للحلف السعودي ــ الأميركي) تقع خارج الزمان والمكان. إنها في القرن الماضي، أو ربّما قرن سبقه. تونس سترسم المسار الصاعد: قد يسوّف هذا النظام، وقد يؤجّل ذاك النظام. قد يزيد من وعوده أو ينقصها. كلّ هذا مرتبط بأجندة تأجيل الموت غير السريري. النظام السوري يريد من سياسته الخارجيّة أن تنقذه: لكن، تنقذه ممن؟ من هؤلاء الذين يقول إنهم لا يريدون خياراً إلا الممانعة؟ أي أنّ الخلاف هو على الوضع الداخلي، ووضع المرء في دولاب لا يقوّي الممانعة، ولا يجعل الموقف ضد إسرائيل أكثر صلابة.

ليس من السهل ترصّد صحّة الدول العربيّة وسلامتها: الإعلام الغربي مُصاب بالهوس الصهيوني الذي يجعله غير قادر على الرؤية خارج إطار مصالح العدوان الصهيوني، والإعلام العربي إما مرتهن لآل سعود وتوابعه، أو هو مثل «الجزيرة» التي انخرطت في سياق الثورة العربيّة المضادة. والتدخل الخارجي يتقاطع مع انتفاضات واعتراضات داخليّة، وأبواق النظام تعجز عن النطق بالحقيقة. لكن الشعارات (وهي كانت تغني من جوع في الحقبة التي تلت هزيمة 1948 عندما قبل الشعب العربي أن يضحّي بالقليل الذي في حوزته طمعاً بالتحرير والوحدة، فما نال هذه ولا ذاك، ورزح تحت تراكمات من القمع) تكلّست وترهّلت. يُصاب مردّدوها بالتثاؤب الذي يرافقه ألم في الأحناك. ومجلس الشعب السوري مشهد كوميدي، والمعارضة مثل معارضات الدول العربيّة، فيها الصالح وفيها الطالح: فيها من يكتب عن تحرير سوريا في جرائد يمينيّة لبنانيّة امتهنت العنصريّة ضد الشعب السوري (مثل «النهار» و«المستقبل»)، وهناك من يعد بالديموقراطيّة والنزاهة وهو جالس إلى جانب عبد الحليم خدّام. طبعاً، هناك من يمثّل المعارضة الصادقة في نقائها، مثل هيثم المنّاع، الذي لا يمكن المزايدة عليه في مواقفه ضد الاحتلال. وقد تفتّقت قريحة المعارضة السوريّة عبر العقود عن حركات خلّاقة وواعدة لم تجد السلطة فيها إلّا مؤامرة خارجيّة.

كان الشعب العربي مُتّهماً بالاستكانة. وهو اليوم مُتّهم بالغليان. فليغلِ كالمِرجَل. ليس هناك ما يستحقّ المحافظة عليه، أو الهدوء نحوه.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

تظاهرة مؤيدة للرئيس السوري في كاراكاس (ليو راميريز ـ أ ف ب)

انشغل الأميركيون هذا الأسبوع بمصير المعركة الدائرة على موازنة 2011، العالقة في مجلس النواب، وبخلافات الديموقراطيين والجمهوريين عليها. لكن ذلك لم يمنعهم من العودة إلى موضوع الساعة: الحرب الأميركية الجديدة في ليبيا، التي سوّغت تحت تسمية «تدخل إنساني». وفي ظل الأحداث المتسارعة في ليبيا واليمن وغيرها، يتساءل بعض

لماذا نتدخل في شؤون غيرنا؟

الإدمان على الحرب

ستيفن والت *

بدأت الولايات المتحدة، كدولة، مع 13 مستعمرة صغيرة وضعيفة، في الساحل الشرقي لأميركا الشمالية. خلال القرن الذي تلى ذلك، توسعت هذه المستعمرات الثلاث عشرة عبر القارة، فأخضعت أو أبادت السكان الأصليين، وانتزعت تكساس، ونيو مكسيكو وأريزونا وكاليفورنيا من المكسيك. شاركت في حرب أهلية مريرة، وحصلت على مجموعة متواضعة من المستعمرات خارج الحدود، وانضمت متأخرة إلى الحربين العالميتين. لكن منذ أن أصبحت قوة كبيرة في 1900، حاربت في 12 حرباً حقيقية وانخرطت في تدخلات عسكرية لا تحصى.

لكن، يقول الأميركيون إنّهم شعب محبّ للسلام، ونحن بالطبع لا نرى بلدنا كـ«أمة محاربة» أو «دولة عسكرية». ربما كان تيدي روزفلت آخر رئيس أميركي رأى أن الحرب نشاط مرحّب به (قال مرّة إنّ «الحرب الصحيحة هي، في المدى الطويل، أفضل لروح الإنسان من أي سلام مزدهر»)، والرؤساء الذين أتوا بعده صوّروا أنفسهم دوماً، بأنّهم يذهبون إلى الحرب مترددين، وباعتبارها الحل الأخير فقط.

في 2008، انتخب الأميركيون باراك أوباما، جزئياً، لأنّهم اعتقدوا أنّه سيكون مختلفاً عن سلفه في قضايا عدّة، لكن خصوصاً في مقاربته لاستخدام القوات المسلحة. كان واضحاً للجميع تقريباً أنّ جورج بوش الابن أطلق حرباً حمقاء وغير ضرورية في العراق، ثم فاقم الخطأ عبر إساءة إدارتها (وكذلك الحرب في أفغانستان أيضاً). لذلك، اختار الأميركيون مرشحاً عارض حرب بوش في العراق، ويستطيع أن يجعل التزاماتنا تتوافق مع مواردنا. قبل أيّ شيء، اعتقد الأميركيون أنّ أوباما سيفكر أكثر في ما يتعلق بمكان وكيفية استخدام القوة، وأنّه فهم حدود أداة من أكثر أدوات السياسة فظاظة. يبدو أنّ لجنة نوبل النروجية فكرت بالطريقة نفسها، حين منحته جائزة نوبل، ليس من أجل أمر قام به، بل لما أملت أن يقوم به من الآن وصاعداً.

لكن بعد سنتين فقط، نجد أنفسنا في المعركة من جديد. منذ وصوله إلى منصبه، صعّد أوباما التورط الأميركي في أفغانستان، وشن حرباً جديدة على ليبيا. وكما في حالة العراق، الهدف الحقيقي من تدخلنا هو تغيير النظام، تحت تهديد السلاح. أملنا في البداية أن تكون معظم الأسلحة في أيدي الأوروبيين، أو في أيدي قوات الثوار المنظمين ضد معمر القذافي. لكن يبدو واضحاً على نحو متزايد، أنّه من أجل إنهاء العمل في ليبيا، من الضروري وجود قوات عسكرية أميركية، عملاء من السي. آي. إيه ومؤن من الأسلحة الأجنبية.

بالإضافة إلى ذلك، كما برهن آلان كابرمان من جامعة تكساس وستيف تشابمان من صحيفة «شيكاغو تريبون»، فإنّ الادعاء بأنّه كان على الولايات المتحدة التصرف لمنع المستبد الليبي معمر القذافي من ذبح عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء في بنغازي، لا يعدّ حتى تدقيقاً غير رسمي. ورغم أنّ الجميع يعترف بأنّ القذافي هو حاكم دموي، إلا أنّ قواته لم تقم بمذابح على نطاق واسع ومقصود في أيّ من المدن التي استعادت السيطرة عليها، كما أنّ تهديداته العنيفة بالانتقام من بنغازي كانت موجهة ضد من يقاومون حكمه، لا ضد المراقبين الأبرياء. لا شك بأنّ القذافي مستبد مع صفات تعويضية قليلة (إذا وجدت)، لكن التهديد بحمام دم «سيلطخ ضمير العالم» (كما قال أوباما) كان ضعيفاً.

يبقى أن نرى ما إذا كان الدخول المترنح في الحرب سينفع أو لا، وسواء أن الولايات المتحدة وحلفاءها سينقذون الناس أو سيقضون عليهم، فإن السؤال الحقيقي الذي يجب أن نطرحه هو: لماذا يستمر ذلك بالحصول؟ لماذا يستمر رؤساء مختلفون بالقيام بالأمر نفسه؟ كيف يمكن الناخبين الذين بدوا وقد سأموا من الحرب في 2008 أن يراقبوا ما يحصل بسلبية، فيما جرى تصعيد حرب في 2009 وشنت أخرى في 2011؟ كيف يمكن حزبين سياسيين عالقين في صراع بغيض، على كل فلس في موازنة الحكومة، أن يجلسا بسرور ويشاهدا الرئيس يصرف مئة مليون دولار في اليوم في مغامرته الأخيرة؟ ماذا يحصل هنا؟

ما يلي هي الأسباب الخمسة، برأيي، التي تدفع أميركا إلى التورط بالحروب الحمقاء.

أولاً: لأنّنا نستطيع

السبب الأكثر وضوحاً الذي يفسر لماذا تستمر الولايات المتحدة في القيام بهذه الأمور هو أنّها في الحقيقة تملك جيشاً قوياً جداً، وخصوصاً في مواجهة قوة صغيرة مثل ليبيا. كما كتبت منذ أسبوعين، حين تملك مئات الطائرات، قنابل ذكية، وصواريخ، يبدو العالم أجمع كمجموعة أهداف. لذلك، حين تظهر مشكلة شائكة في مكان ما في العالم، من الصعب مقاومة إغراء «فعل أمر ما»!

كأنّ الرئيس يملك زراً أحمر كبيراً على مكتبه، ويدخل أحد مساعديه إلى مكتبه ويقول له: «هناك أمر سيئ جداً يحصل لبعض الأشخاص الأبرياء سيدي الرئيس، لكن إذا ضغطت على هذا الزر تستطيع إيقاف الأمر. قد يكلف ذلك بضعة ملايين الدولارات، وربما حتى بضعة مليارات حين ننتهي، لكن يمكننا تحمل المزيد من الديون. طالما لا ترسل مشاة، فإنّ الجمهور على الأرجح سيوافق، على الأقل لفترة، ولا خطر من ردود فعل عسكرية ضدنا ـ على الأقل ليس في القريب العاجل ـ لانّ الأشرار (وهم شريرون جداً) هم ضعفاء كثيراً أيضاً. مصالحنا الحيوية ليست على المحك سيدي، لذلك لست مضطراً إلى فعل شيء. لكن إذا لم تضغط على هذا الزر، فسيموت الكثير من الأبرياء. الخيار لك سيدي الرئيس».

يتطلب الأمر رئيساً قوياً جداً وحازماً ـ أو رئيساً مع مجموعة من الأولويات الوطنية الواضحة وفهم عميق للشكوك المتعلقة بالحرب ـ ليقاوم هذا الطلب المخادع.

بالطبع، أوباما، كأسلافه، يبرر لجوءه إلى القوة عبر ذكر موقع أميركا المميز في العالم. في الخطاب المعتاد عن «التميّز الأميركي»، صاغ الأمر بعبارات القيم الأميركية، والتزامها بالحرية، إلخ. لكن الأمر المميز بحق في أميركا اليوم، ليس قيمنا (وليس بالطبع بنيتنا التحتية العظيمة، معايير التعليم العالية، ازدهار الطبقة الوسطى المتصاعد، إلخ)، لكنّه تركيز القوة العسكرية في أيدي الرئيس، والقيود السياسية المتآكلة تجاه استخدامها.

ثانياً: لا أعداء جدّيين للولايات المتحدة

العامل الثاني الذي يسمح للولايات المتحدة بالاستمرار في شن هذه الحروب الاختيارية، هو حقيقة أنّ نهاية الحرب الباردة أعطت أميركا مركزاً آمناً، نسبياً. لا قوى عظمى في الغرب؛ لا «منافس ند» لنا في أي مكان (رغم أنّ الصين قد تصبح نداً قريباً إذا استمررنا في تبديد قوتنا بغباء). كذلك ليس هناك أي بلد في العالم يستطيع التفكير في الهجوم على أميركا، دون أن يجرّ الدمار على نفسه. نحن نواجه مشكلة مزعجة في ما يتعلق بالإرهاب، لكن هذا الخطر مبالغ به، على الأرجح، وهو في جزء منه ردّ فعل على ميلنا إلى التدخل في الدول الأخرى، ويمكن معالجته بطرق أخرى. إنّه أمر مثير للسخرية فعلاً: لأنّ الأراضي الأميركية آمنة من الأخطار الخارجية (وهو أمر جيد)، يتمتع الأميركيون برفاهية الخروج من بلدهم «للبحث عن وحوش لتدميرها» (وهو ليس أمراً جيداً). إذا كان الأميركيون فعلاً قلقين من اضطرارهم للدفاع عن أرضنا ضد عدو قوي، فلن نضيّع وقتنا وأموالنا على مشاريع تحسّن معنوياتنا مثل الحملة الليبية. لكن موقعنا الجيوسياسي، المناسب للغاية، يسمح لنا بالقيام بهذه الأمور، حتى لو لم تكن منطقية استراتيجياً.

ثالثاً: الجيش المؤلف من متطوعين

العامل الثالث المساعد وراء إدماننا على المغامرات هو الجيش المؤلف من متطوعين. عبر تحديد الخدمة العسكرية بالأشخاص المتطوعين، يمكن السيطرة بسهولة على الاعتراض الشعبي على الحروب. هل كان بإمكان بوش أو أوباما الاستمرار في حربي العراق أو أفغانستان لو كان معظم الشبان الأميركيين مضطرين للانتساب إلى الجيش، ولو كان أبناء وبنات مصرفيي «وول ستريت» يرسلون إلى الخطر لأنّ القرعة وقعت عليهم في الجيش؟ أشك كثيراً بذلك.

على فكرة، أنا لا أقول إنّ الجيش التطوعي هو فكرة سيئة يجب التخلص منها، فهناك أسباب كثيرة تدفع إلى الإبقاء عليه. لكن، الجيش القائم على التطوع هو واحدة من تلك الأفكار الخاصة بالأمن القومي الأميركي المعاصر التي تجعل اللجوء المتكرر إلى القوة مسموحاً به سياسياً.

رابعاً: إنّه «الاستبلشمنت» أيها الغبي!

السبب الرابع الذي يدفعنا إلى الاستمرار في التدخل في شؤون العالم أجمع هو حقيقة أنّ مؤسسة السياسة الخارجية مصممة على «القيام بأمر ما». يسيطر على السياسة الخارجية في واشنطن تفكير المحافظين الجدد (الذين يقولون علناً بضرورة تصدير «الحرية» ولم يعترضوا على أي حرب) أو تفكير «الليبراليين التدخليين» الذين يتحمسون لاستخدام القوة العسكرية لحل المشاكل،

مناصرة للقذافي في إحدى جامعات طرابلس (زهرة بن سمرا ـ رويترز)

> شن المحافظون الأميركيون حملة ناجحة لإقناع الناخبين الأميركيين بأن دفع الضرائب لتحقيق برامج داخلية هو مضيعة للوقت وغباء

الأميركيين عن السبب الذي يدعو بلادهم إلى التدخل في شؤون لا تعنيها، في دول أخرى، بعيدة عن الحدود الأميركية. بُعد يعني أنّ ما يحصل في تلك الدول لن يؤثر على مصالح الولايات المتحدة وأمنها، ولا حتى بصورة غير مباشرة. فالمعركة الدائرة في ليبيا لا تؤذي الأمن القومي الأميركي، ولا ضرورة للتورط فيها بوجود جبهات أخرى تحارب عليها واشنطن

إعداد وترجمة
ديما شريف

ما الهدف من أن يكون المرء شخصاً مهماً في واشنطن إذا لم يكن باستطاعته استخدام كل هذه القوة ليغير العالم على ذوقه؟
بالمقارنة مع معظم الأميركيين، إنّها مجموعة من الأشخاص الأغنياء، ذات الحظوة، وتعليم عال، ومعظمهم لا يتأثرون بالسياسات التي يروّجون لها (مع استثناءات قليلة، أولادهم لا يخدمون في الجيش، راجع ثالثاً). على الأغلب، لا يعاني المدافعون عن التدخل من نتائج مالية قاسية أو يواجهون عقوبات مهنية طويلة إذا ساءت الحرب الخارجية. سيعودون ببساطة إلى وظائفهم في مراكز الأبحاث، حين تنتهي فترة خدمتهم.
على فكرة، تحت التوافق المؤسساتي في السياسة الخارجية تترصد أفضل خدعة قام بها اليمين الأميركي. منذ منتصف الستينيات، شن المحافظون الأميركيون حملة ناجحة، لا هوادة فيها، لإقناع الناخبين الأميركيين بأنّ دفع الضرائب لتحقيق برامج داخلية هو مضيعة للوقت وغباء وحماقة. لكن واجبنا الوطني هو دفع الضرائب لمساندة مؤسسة عسكرية تكلف أكثر مما تكلفه جيوش العالم مجتمعة، ولا تستخدم لحماية الأراضي الأميركية، بل لشن حروب بالنيابة عن أشخاص آخرين. بعبارات أخرى، اقتنع الأميركيون بأنّ من الخطأ صرف عائدات الضرائب على أمور تساعد مواطنيهم (مثل المدارس الجيدة، الرعاية الصحية، الطرقات، والجسور، السكك الحديد، إلخ)، لكنّه مقبول كلياً فرض ضرائب على الأميركيين (لكن ليس الأغنى بينهم) لصرف الأموال على حروب خارجية. لقد اقتنعنا بالموضوع. بالإضافة إلى ذلك، لا يبدو أنّ هناك آلية فعالة لإجبار الرئيس على أن يقف ضد الصفقات التي يعقدها: أموال تصرف على حروب اختيارية مقابل برامج محلية يجب الاقتطاع منها في الداخل، ما يجعلنا نصل إلى العامل الخامس.

خامساً: الكونغرس تخلى عن دوره

أعطيت سلطة شنّ الحروب إلى الكونغرس، لا الى الرئيس، لكن هذه السلطة أسيء استخدامها خلال الحرب العالمية الثانية. رغم أنّ الدستور واضح جداً في هذه النقطة، لا يشعر الرؤساء الحديثون بقيود حين يأمرون القوات الأميركية بالهجوم على دول أخرى، أو حتى في إخبار الكونغرس بما يفعلونه في السر. بالتالي، في الممارسة، فإنّ نظام المحاسبة المكرس في الدستور، الذي يسمح لفروع في الإدارة بمنع غيرها من القيام بأمر خاطئ، لم يعد يعمل. يعني ذلك أنّ استخدام القوة العسكرية الأميركية تُرك للرؤساء وبعض المستشارين الطموحين (راجع رابعاً). لا يعني ذلك أنّ الرأي العام الشعبي لا يدخل في حساباتهم (لديهم مسؤولون عن استطلاعات الرأي ومستشارون سياسيون أيضاً)، لكنّهم لا يرتدعون.
مما لا شك فيه، أنّه يمكن المرء أن يضيف عوامل أخرى لهذه اللائحة (الصحافة السلبية، الصناعات العسكرية، إلخ)، لكن العوامل المذكورة تذهب بعيداً في تفسير لماذا الولايات المتحدة، المفترض أنّها محبة للسلام، تجد نفسها في هذه الحروب الصغيرة، لكن الاستنزافية.
خلال حملة 2008، قال باراك أوباما إنّ فيلمه المفضل هو «العراب» (The Godfather). وإذا كنت لا أزال أذكر، قال إنّ ثاني أفضل فيلم لديه هو «العراب، الجزء الثاني» (The Godfather, Part II). لكن رئاسته بدأت تبدو كالجزء الثالث من هذه السلسلة المشهورة. ففي هذا الجزء، يشتكي مايكل كورليون من الأقدار التي خربت محاولته جعل عائلة كورليون شرعية.
أستطيع سماع أوباما يقول: «حين ظننت أنّني خرجت من هذه الدائرة ... سحبوني إليها مجدداً». هذا تحديداً ما يحصل.

*عن مجلة «فورين بوليسي»

بشرط قدرتهم على تأمين غطاء تعددي لها. هؤلاء يعترفون أحياناً بأنّ الولايات المتحدة لا يمكنها حل كل المشاكل (على الأقل ليس في الوقت نفسه)، لكنّهم يعتقدون بأنّ الولايات المتحدة دولة «لا يمكن الاستغناء عنها»، ويريدون منا أن نحل أكبر عدد من مشاكل العالم.
يطوّر هذه الرؤى وينشرها ويدافع عنها، شبكة من مراكز الأبحاث، اللجان، ومدارس السياسات العامة، ووكالات حكومية لا تتفق دوماً على ما يجب فعله (أو على المشاكل التي تحظى بأولوية)، لكنّها كلّها ملتزمة باستخدام القوة الأميركية كثيراً. باختصار، تصوغ سياستنا الخارجية طبقة من فاعلي الخير يقضون سنوات خارج السلطة، محاولين العودة إليها، ويقضون وقتهم خلال عملهم في الإدارة محاولين دفع مشاريعهم الخاصة، مهما كانت. بعدما جهدوا للدخول إلى الإدارة، فإنّ من المستبعد أن يعمد الأشخاص الذين يديرون سياستنا الخارجية للدعوة الى ضبط النفس، أو إلى أن يقولوا إنّ الولايات المتحدة والعالم سيكونان في حال أفضل فيما لو تواضعت واشنطن قليلاً. في النهاية،

مسألة الشرف الأوسط

وليم فاف*

هناك صراع يجري لإعادة السيطرة الأميركية على من سيأتي ليحل مكان المستبدّين الذين أطاحتهم الانتفاضات الشعبية في تونس ومصر. هذه الانتفاضات تهدّد وظيفة الملوك المطلقين الآخرين المستبدين والرؤساء مدى الحياة (وذرّيّتهم).
سُرّب التقرير الذي يتحدث عن رمي الحكومة الأميركية للرئيس اليمني علي عبد الله صالح لتقضي عليه الجماهير المنتفضة، ما يفتح المجال أمام الـ«سي آي إيه» لاختيار خليفته، إلى صحيفة «نيويورك تايمز». غلطته، في نظر المسؤولين الأميركيين، ليست القتل والعنف الذي استخدمه ضد مواطنيه المنتفضين على حكمه، وهو مسموح حتى الآن، (كما في حالة حسني مبارك في مصر وزين العابدين بن علي في تونس)، بل فشل هذا العنف في قمع الانتفاضة الشعبية. هؤلاء الأشخاص لا يُعدّون غير صالحين للحكم بسبب استبدادهم، بل لأن هذا الاستبداد فاشل.
ما اكتشفه الأميركيون عن الرئيس صالح هو فقدانه فائدته بما هو أداة في الحرب الأميركية على «الفرع اليمني من القاعدة»، التي يراها المسؤولون الأميركيون مواجهة مهمة مع الجهادية العالمية. يخاف الرأي العام في الأوساط اليمينية الأميركية من استبدال الدستور الأميركي في المحاكم بالشريعة الإسلامية، ومن سيطرة المهاجرين المتعصبين الإسلاميين على أوروبا، ورغبتهم في تأسيس خلافة إسلامية عالمية.
التهديدات ذاتها تلك، يتحدث عنها القس تيري جونز، من غينزفيل في فلوريدا، الذي يُعدّ لمشروعه المقبل، بعد التسبب في مقتل أكثر من عشرين شخصاً في أفغانستان. مشروعه هو محاكمة غيابية للنبي محمد. كل هذه الأحداث متصلة (ولو من بعيد) وتتعلق بالهستيريا السياسية الأميركية، وتستغل في وقت سواد الغوغائية، كما شهدته أميركا من قبل.
أعرف أنّ الدول الكبرى تقبل بزبائنها من دون التدقيق بأخلاقهم قبل أن تتبنّاهم سياسياً. لكن، منذ بدأت الانتفاضة التونسية، سمحت الأحداث المتعاقبة بتفكير الحكومة الأميركية ــ أو على الأقل الإدارة الحالية ــ بإمكانية إعادة النظر في سياسة قومية في ما يتعلق بالتعامل مع العالم العربي، عبر مستبدّين مثل صدام حسين، الذين يجب استبدالهم حين تنتهي مهمتهم.

> **الأشخاص مثل صالح لا يعدون غير صالحين للحكم بسبب استبدادهم، بل لأن هذا الاستبداد فاشل**

خلال تظاهرات في تعز (خالد عبدالله ــ رويترز)

يبدو أنّه كان هناك اعتراف بأنّ الحلول السياسية المحلية والحقيقية قد تكون أنجع من البنى السياسية الاصطناعية التي فُرضت على العراق وأفغانستان. بنى كانت بديلاً من ديكتاتوريات عسكرية محليّة أو عن تطرف ديني محلّي فرض نفسه على هذه المجتمعات. الديكتاتوريات كانت غير نافعة للسياسة الأميركية، وتميّز التطرف الديني بمعاداة الغرب والظلامية. أثارت الثقافات الإسلامية الدينية ذعر المسيحيين الأميركيين البروتستانت الأصوليين، والمصلحين السياسيين الغربيين التقدميين، على السواء. وجد المحافظون الجدد الأميركيون وأنصار التدخل الإنساني أرضية مشتركة في محاولتهم إعادة خلق الإسلام وفق خطوط عالمية جديدة (وصديقة لإسرائيل).
الأسباب الحقيقية للثورات كانت أعمق ممّا اعتقدته مكاتب المسؤولين الغربيين. كان واضحاً الغضب الاجتماعي بسبب سوء توزيع الثروات والحكم الاعتباطي عبر المؤسسات الأمنية القوية. لكن هذه الدول ليست متخلفة. إطلاق هذه الصفة على لبنان، سوريا أو عراق ما قبل 2003، أو إيران أو مصر، وهي أقدمها والأكثر تطوراً بينها، مناف للعقل.
يمكن وصف مشكلتها السياسة بتطوّر مفرط. لقد شهدت هذه الحضارات كلّ شيء.
مُنحت الدول العربية التي نتجت من تقسيم الإمبراطورية العثمانية في عشرينيات القرن العشرين، حدوداً اصطناعية تجاهلت حقائق ومصالح اثنية، مذهبية، تاريخية، وقبلية. العراق، وسوريا، والأردن، ولبنان، وليبيا أمثلة عن كيانات سياسية اصطناعية وتدخّل غربي من أجل تحقيق المصالح الاستعمارية الأوروبية. كذلك، فإنّ الدولة غير العربية وغير المسلمة الجديدة، إسرائيل، فُرضت مكان فلسطين التاريخية، من أجل التكفيرَ عن فظائع الهولوكوست، وهي جريمة أوروبية لا ينبغي أن تتحمل الحضارة الإسلامية مسؤوليتها، بأي شكل من الأشكال.
التفكير بأنّ الولايات المتحدة والدول الأوروبية تملك حلولاً أوتوماتيكية لكل ذلك هو منطق سخيف. قد «توافق» الحكومات الأوروبية غير المهتمة على أي قيادة سياسية جديدة تبرز من التطور الحالي الفوضوي في المنطقة، لكن وفق أي شروط؟ ما يعطي أفضلية للدول الاستعمارية السابقة هو معرفتها بالمنطقة، خبرتها، والارتباط اللغوي والثقافي. العوائق أمامها هي أنّها حاكم سابق، لن تُنسى جرائمه وانتهاكاته. هناك دول متقدمة أخرى صغيرة لا تملك تاريخاً استعمارياً مثيراً للجدل، تكون مستعدّة وقادرة على المساعدة. تقدّم الأمم المتحدة مشاريع بناء حكومات، ومساعدات وموارد لبناء الدولة، من ضمنها إرسال موظفين ذوي خبرة وفق الطلب أو الطوارئ. وتضمّ شرعة الأمم المتحدة بنية للوصاية يمكن استخدامها.
لكن النتيجة الأسوأ هي تلك الأكثر ترجيحاً: جهد أميركي جديد لإدارة المنطقة عبر زبائن ومفضلين سياسيين مختارين، وفق مبدأ «الدمقرطة» الخادع. وهذا المنطق هو السياسة ذاتها التي منحت المنطقة حروباً داخل العراق وحوله، اسرائيل، لبنان، افغانستان، باكستان، وهدّد بالحرب في إيران والتدخل الليبي اليوم. يجب على المرء أن يفعل ما هو أفضل من ذلك.

* عن «تروثديغ»، مجلة إلكترونية يسارية

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

ينابيع تسليح حزب اللّه لم تجفّ والحرب المقبلة محورها تل أبيب

ما إن خمدت نيران عدوان تموز 2006 حتى اشتعل القلق الإسرائيلي من مسارعة حزب الله إلى ترميم قدراته العسكرية. الوثائق الصادرة عن سفارة الولايات المتحدة في تل أبيب تظهر أن كل الاجتماعات التي حصلت بين مسؤولين من الجانبين وتناولت الشأن اللبناني، حضر في خلالها ملف تسلح الحزب بنداً رئيسياً في النقاش

محمد بدير

بدأ القلق الإسرائيلي من مراكمة حزب الله لقدراته العسكرية فور انتهاء عدوان تموز. رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في حينه، الجنرال عاموس يادلين، صرّح لمساعد الرئيس الأميركي لشؤون الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب، فرانسيس فراغوس توانسند، في تشرين الثاني 2006، بأن هناك «خليطاً من الأدلة، ليست أدلة دامغة»، على أن «سوريا تواصل إمداد حزب الله بالأسلحة». وقال يادلين لضيفه (06TELAVIV4606) «إننا نعتقد أن الإيرانيين يُرسلون حاويات إلى وحدة معروفة متخصصة بصواريخ زلزال. محمد سليمان يقوم بالأعمال (في هذا الإطار)، وهناك رجل لوجستي تابع لحزب الله متورّط. كل هذه أجزاء، لا دليل حسياً، بل إشارات تدل على أن عمليات نقل الأسلحة تجري». أضاف «ليس ثمة نهر متدفق من الأسلحة باتجاه لبنان، بل مجموعة من ينابيع دعم صغيرة».

وبحسب وثيقة تحمل الرقم 06TELAVIV5004 أثار رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه، إيهود أولمرت، ملف تسلح حزب الله مع السيناتور الأميركي أرلين سبكتر، شاكياً انتهاك الرئيس السوري بشار الأسد للحظر المفروض على نقل الأسلحة «يومياً». ورداً على سؤال عن وجود دليل على عمليات نقل الأسلحة، قال أولمرت «إنه يسلّحهم يومياً. الأسلحة السورية تصل إلى لبنان عبر حاويات تُنقل بالقطار من إيران عن طريق تركيا».

المنسّق الإسرائيلي للحوار الاستراتيجي والتعاون الدفاعي بين تل أبيب وواشنطن، رامي يونغمان، أضاف إلى القلق الإسرائيلي عنصراً نوعياً. ففي اجتماع مع أحد المسؤولين الأميركيين في السفارة (07TELAVIV1343)، كشف يونغمان عن وجود نيّات سورية لتزويد حزب الله بصواريخ تحمل رؤوساً كيميائية، محذراً من أنه إذا حصل ذلك فإن «إسرائيل ستشعر بأنها مرغمة على ضرب مخازن الأسلحة حيث تقع، وقد يؤدي ذلك إلى دخول إسرائيل في صراع مع سوريا». وفي سياق تحذيره، لفت المسؤول الإسرائيلي إلى أن «سوريا وإيران تصنعان العديد من الصواريخ البعيدة المدى بنفسيهما».

الإشارة الأولى إلى كمية الصواريخ التي راكمها حزب الله بعد الحرب وردت خلال اجتماع للجنة «الحوار المشتركة (بين إسرائيل والولايات المتحدة) حول لبنان»، ترأسه نائب وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان. خلال الاجتماع (08TELAVIV224) الذي عقد في منتصف عام 2008، حذر رئيس مركز الأبحاث السياسية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، نمرود باركان، من امتلاك حزب الله 20 ألف صاروخ في المنطقة الواقعة جنوبي نهر الليطاني، مشيراً إلى «توافر معلومات جيدة جداً، لكن ليس أدلة، على أن حزب الله بنى مدناً تحت الأرض ضمن نطاق منطقة عمل اليونيفيل، بما في ذلك مراكز قيادة وسيطرة، وثكنات ومواقع إطلاق النار». لكن إسرائيل، بحسب ضابط من شعبة الاستخبارات العسكرية حضر الاجتماع، «أقل اهتماماً بشأن عدد الأسلحة التي يمتلكها حزب الله وأكثر اهتماماً بتطورها». وفي هذا السياق، أشار الضابط إلى أن شعبته تقدّر أن حزب الله يمتلك أسلحة قادرة على استهداف مروحيات وطائرات من دون طيار، كما «تعتقد أن صواريخ الحزب المتوسطة المدى باتت أكثر دقة، ما يسمح له بمهاجمة أهداف محددة في تل أبيب». وختم الضابط مطالعته بالقول إن «المفاجأة التي وعد بها نصر الله في حال اندلاع حرب أخرى قد تكون هجوماً صاروخياً يستهدف المنشأة النووية في ديمونا».

العرض الأكثر تفصيلاً لقدرات حزب الله التسليحية قدّمه ضباط الاستخبارات الإسرائيليون خلال اجتماع موسّع مع نظرائهم الأميركيين منتصف عام 2009. بحسب هؤلاء (وثيقة 09TELAVIV2501)، «يمتلك الحزب 20 ألف صاروخ، ومئات من الصواريخ من طراز 220 و 302 ملم، وعدة مئات من صواريخ «فجر» ، ومئات من قاذفات الصواريخ والقذائف المضادة للدروع، ومئات من الصواريخ المضادة للدروع الموجهة المطوّرة، وعشرات من صواريخ SA-14، SA-7، وصواريخ مضادة للطائرات من طراز QW-1، وعدة طائرات بدون طيار من طراز أبابيل، وكمية غير معروفة من صواريخ أرض-بحر من طراز C-802 والآلاف من العبوات الناسفة».

ورداً على سؤال لأحد المسؤولين الأميركيين عن نيات حزب الله في ضوء هذه الترسانة، أجاب ضابط استخبارات إسرائيلي «إن حزب الله يستعد لصراع طويل مع إسرائيل يسعى فيه إلى إطلاق عدد هائل من الصواريخ يومياً عليها». وإذ لفت إلى أنه خلال «حرب لبنان الثانية» لم تستهدف تل ابيب، رأى الضابط الإسرائيلي أن حزب الله سيحاول تغيير المعادلة في الجولة المقبلة وسيعطل الحياة اليومية في تل أبيب. وأوضح أحد ضباط الموساد ما يعنيه زميله قائلاً «إن حزب الله سيحاول إطلاق 400 إلى 600 صاروخ يومياً على إسرائيل، من بينها مئة صاروخ ستستهدف تل أبيب»، مشيراً إلى أن الحزب «سيحاول الحفاظ على الوتيرة ذاتها من الاستهداف لشهرين على الأقل».

وكان لرئيس الأركان الإسرائيلي، غابي أشكينازي، حصته في التعبير عن قلق تل أبيب أمام صنّاع القرار الأميركيين. أشكينازي أبلغ وفداً من الكونغرس الأميركي (09TELAVIV2778) أن حزب الله أصبح جيشاً صغيراً وأن ترسانته الصاروخية تعد 40 ألف صاروخ، من ضمنها صواريخ إيرانية قادرة على استهداف بئر السبع من لبنان. وأوضح الجنرال الإسرائيلي في السياق أن القرار 1701 كان فعالاً في منع تهريب السلاح إلى لبنان عبر البحر والجو، لكنه فشل

> **محمد سليمان تورط في تهريب السلاح من سوريا إلى حزب الله**
>
> **حزب الله سيستهدف تل أبيب بمئة صاروخ يومياً على مدى شهرين**
>
> **إسرائيل أصبحت قلقاً اهتماماً بعدد الأسلحة التي يمتلكها حزب الله وأكثر اهتماماً بتطورها**

في منعه براً. وأوضح أشكينازي قائلاً «إيران ترسل السلاح بحراً وجواً إلى سوريا التي تقوم بشحنه براً إلى لبنان» مشيراً إلى أن «حزب الله وزع ترسانته الصاروخية على كامل الأراضي اللبنانية».

ملف تسلح حزب الله حضر كالعادة بوصفه أحد أبرز مواضيع البحث بين مسؤولين إسرائيليين من الاستخبارات العسكرية ومجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية ووفد أميركي برئاسة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان. خلال الاجتماع (وثيقة 09TELAVIV206)، لفت أحد الضباط الإسرائيليين إلى وجود مؤشرات استخبارية على أن سوريا قد «تستغل الالتهاء الإسرائيلي بغزة من أجل نقل صواريخ بعيدة المدى إلى حزب الله وصواريخ موجهة رادارياً مضادة للطائرات». وأوضح الضابط أن إسرائيل ترى في هذا الأمر تجاوزاً للخطوط الحمراء وأنها أوصلت عبر فرنسا رسائل إلى دمشق بهذا الشأن، مشيراً إلى «وجود نية لتمرير تحذير آخر».

وحذر المسؤول العسكري الإسرائيلي من أن إسرائيل سوف «تستهدف أي شحنة في حال اكتشافها»، مستدركاً بأنها ستفعل ذلك «على الأرجح داخل لبنان، لأن سوريا تعرّضت للاستهداف مرات عديدة بحيث نخشى من رد جدي إذا استُهدفت مرة أخرى».

ويبدو أن الرسالة الإسرائيلية لم تصل إلى دمشق، إذ عاد رئيس قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية، يوسي بايدتس، للتحذير من نيات سوريا لتجاوز الخط الأحمر في تسليح حزب الله. وبحسب وثيقة رقم 10TELAVIV414 أبلغ بايدتس في 22 شباط 2010 مسؤولين في السفارة الأميركية بتل أبيب أن لدى شبعة الاستخبارات معلومات تفيد أن سوريا تعتزم قريباً نقل صواريخ سكود D إلى حزب الله. وإذ أوضح أن إسرائيل ترى أن هذا النوع من عمليات نقل الأسلحة سيخلق مستوى جديداً من التوتر على طول الحدود الشمالية لإسرائيل، طلب بايدتس أن تقوم الحكومة الاميركية بخطوة مناورة تجاه الحكومة السورية في محاولة لثنيها عن نقل الصواريخ.

وبموازاة القلق من تسلح حزب الله، حضرت في أحد الاجتماعات الرؤية الإسرائيلية للحزب على صعيد دوره وأهدافه. الرؤية شرحها خلال لقاء تنسيقي بين مسؤولين أمنيين إسرائيليين وآخرين أميركيين، ضابط

إسرائيل: يجب تعزيز «حماس» لمنع إطلاق

واشنطن ـ **محمد سعيد**

خُصِّص جزء كبير من البرقيات الدبلوماسية الأميركية المنشورة أخيراً على موقع «ويكيليكس»، للأزمات الفلسطينية، من غزة إلى الضفة، مروراً بكل ما يمتّ إلى هذه القضية المركزية بصلة، من فضائية «الجزيرة» القطرية، إلى مصير النظام السوري.

وتتحدث إحدى الوثائق عن لقاء عُقد بين مندوبين أميركيين ومسؤولين إسرائيليين، قالوا خلاله «إن السياسة الاقتصادية الإسرائيلية في غزة تقضي بأن يكون مستوى الوضع الاقتصادي في غزة أعلى بقليل من الأزمة الاقتصادية والإنسانية الموجودة في القطاع». وتنقل برقيّة عن الرئيس السابق لجهاز «الشاباك»، يوفال ديسكين، تأكيده لمندوبين أميركيين، أنه يتزايد الشعور لدى المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل بأنهم منعزلون عن الدولة، ويميلون إلى وصف أنفسهم كعرب وأحياناً كمسلمين، بدلاً من إسرائيليين.

ويهاجم ديسكين الأعضاء العرب في الكنيست بشدة، على اعتبار أنهم في حالة «غزل» مع «دول معادية»، وأنهم «لا ينشرون الأفكار والقيم الديموقراطية الإسرائيلية، ويستغلون حصانتهم الدبلوماسية». وأشار إلى أنّ «معظم المشاكل في إسرائيل أثارها اللاجئون الفلسطينيون الذين سُمح بعودتهم إلى إسرائيل، حيث أحضروا معهم أفكاراً سيئة». حتى إنّ ديكسين ينتقد، في برقية أخرى، الشرطة الإسرائيلية بشدة «بسبب عجزها في قضية عضو الكنيست العربي عزمي بشارة»، لافتاً إلى أن أجهزة الأمن الإسرائيلية تشتبه في أن بشارة تخابر مع حزب الله خلال حرب تموز 2006.

وتحدّث ديسكين، في منتصف عام 2008، عن أن عملية عسكرية برية في قطاع غزة هي أمر لا يمكن منعه، وهو ما حدث فعلاً في نهاية العام نفسه. في المقابل، أوضح قائد الجبهة الجنوبية للجيش الإسرائيلي في حينه، الجنرال يوآف غالانت، في نهاية عام 2009، بعد عام من الحرب على غزة، أن حكومته لم تتخذ قرارات بشأن مستقبل غزة، وأنه يجب تقوية حركة «حماس» للتمكن من منع إطلاق صواريخ على إسرائيل، وفي الوقت نفسه إضعاف الحركة من دون إعادة احتلال القطاع.

وفي 11 تشرين الثاني 2009، بعث السفير الأميركي في تل أبيب برقية إلى واشنطن، جاء فيها أنّ الإسرائيليين يتمتعون بالوضع الأمني الأفضل منذ بداية الانتفاضة الثانية، «وذلك نتيجة لنجاح الاستخبارات الإسرائيلية في هزم الشبكات الإرهابية للانتحاريين في الضفة الغربية».

وتدل وثائق أخرى على أن السفارة الأميركية في تل أبيب تقيم علاقات وثيقة ودائمة مع «حركة السلام الآن» المناهضة للاحتلال والاستيطان. ويظهر من الوثائق أنّ سكرتير «السلام الآن»، ياريف أوبنهايمر، حاول تجنيد الأميركيين لممارسة ضغوط على إسرائيل بشأن تطبيق قرارات اتخذتها دولة الاحتلال في منتصف عام 2009، في ما يتعلق بإخلاء بؤر استيطانية عشوائية.

وإحدى الوثائق المثيرة، أرسلها السفير الأميركي السابق في تل أبيب، ريتشارد جونز، إلى واشنطن، وتحدث فيها عن لقاء عقده مع وزير الخارجية الإسرائيلية أفيغدور ليبرمان في مكتب الأخير في الكنيست في تشرين الأول 2006، وذلك قبل يوم واحد من انضمام ليبرمان إلى حكومة ايهود أولمرت. ونقل جونز في البرقية ما سمعه من ليبرمان، وخصوصاً وصف الأخير للرئيس الفلسطيني

ليبرمان: عباس فاسد وأقترح الإتيان بمحمد رشيد لرئاسة السلطة (أ ف ب)

ية حول العالم

في الاستخبارات العسكرية رأى (وثيقة 06TELAVIV1083) أن «حزب الله هو ذراع إيران لتحقيق أهداف استراتيجية». أضاف «إنه يدرب مقاتلين لإرسالهم إلى العراق، والوحدة العسكرية 2800 تستخدم التكتيكات نفسها التي اكتسبها الحزب خلال حربه مع إسرائيل. كما أن جهاز الأمن الخارجي التابع لحزب الله يعمل على تجميع المعلومات حول العالم لمصلحة إيران، ولدى حزب الله خلايا في أكثر من 40 دولة حول العالم، إضافة إلى قواعد في أوروبا وأميركا الجنوبية».
أما في داخل لبنان فقد «أثبت حزب الله وجوده جيداً على مدى السنوات العشرين الماضية، وهو الآن نشيط على الساحة السياسية والإرهابية أيضاً. وهو يرى أن لديه عدة أهداف: الدفاع عن مصالح الشيعة، خدمة إيران وسوريا بصفته وكيلاً لهما، القيام بدور منظمة جهادية تطبق برنامجاً مناهضاً لأميركا وإسرائيل، القيام بدور المدافع عن لبنان، وتثبيت حضوره بوصفه منظمة عربية إسلامية». ورأى الضابط الإسرائيلي أن هناك «توتراً بين الأبعاد الجهادية واللبنانية في هوية حزب الله يمنعه من تفعيل كامل قدراته الإرهابية والعسكرية».

الصواريخ

محمود عباس بأنه «ضعيف وفاسد وليس ذا صلة بالواقع». وفي الوثيقة، اقترح ليبرمان أن تجد الولايات المتحدة وإسرائيل شريكاً ملائماً أكثر، ليتولى رئاسة السلطة الفلسطينية، واقترح اسم محمد رشيد (خالد سلام)، الذي عمل مستشاراً مالياً للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.
وأوضحت صحيفة «هآرتس» دوافع ليبرمان إلى طرح اسم رشيد، على قاعدة أنّ الأخير أقام علاقات تجارية، وربما لا يزال يقيم هذه العلاقات حتى اليوم، مع المليونير النمساوي مارتين شلاف، المقرب جداً من ليبرمان.

قطر والجزيرة

ونسبت وثيقة أخرى إلى رئيس جهاز «الموساد» مئير داغان قوله إنّ قطر تمثّل مشكلة، إذ إن (أمير قطر) الشيخ حمد يثير غضب الجميع. وقال داغان ساخراً «إنّ فضائية الجزيرة ستكون السبب للحرب المقبلة في المنطقة»، كاشفاً أنّ دولاً عربية، وخصوصاً السعودية، تبذل جهوداً من أجل إغلاق «الجزيرة».
وتبيّن وثائق أخرى أن مسؤولين إسرائيليين توقعوا ألا يستمر الرئيس بشار الأسد في الحكم في حال نشوب حرب مع إسرائيل. وكشفت برقية مصدرها السفارة الأميركية في تل أبيب، أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، اللواء عاموس يدلين، قال خلال لقاء مع السفير الأميركي جيمس كانينغهام، في 13 حزيران 2007، إنّ تقديراته تفيد أنّ نظام الأسد «لن يصمد في حرب أمام إسرائيل وسيسقط». وأضاف يدلين، في اللقاء نفسه، إنّ غزة تحتل المرتبة الرابعة من ناحية التهديدات على إسرائيل، لافتاً إلى أن المراتب التي تسبقها هي إيران وسوريا وحزب الله.

عنصر من حزب اللّه (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ملك البحرين: السلام مع إسرائيل كي «نـ

تضع مملكة البحرين نفسها في مقدّمة المعسكر الأميركي، والسبب هاجس إيران الذي يلاحقها، فتصوغ كل رؤيتها وعلاقاتها الخارجية انطلاقاً من الكابوس الإيراني، من انتقاد قطر وسوريا والحركات المقاومة إلى العلاقة مع إسرائيل

شهيرة سلوم

تكشف برقيات لـ«ويكيليكس» ما بين 2005 و2009 عن نظرة البحرين إلى الولايات المتحدة وإسرائيل وسوريا وقطر وإيران وجماعات المقاومة، وتصنف نفسها في مقدّمة المعسكر المناهض لإيران، والأشدّ تحالفاً مع الولايات المتحدة، وتنتقد قطر لأنها باتت بمثابة قمر صناعي إيراني، وتطلب حلّ القضية الفلسطينية من «أجل أن نصبح كلنا ضدّ إيران».

تتحدث وثيقة مصنّفة سرّية تحمل الرقم 05MANAMA230، مؤرخة في 16 شباط 2005، عن فحوى ما جرى خلال دعوة للملك حمد بن عيسى آل خليفة للسفير وليام مونرو في قصره. تصف الجو بأنّه كان بارداً وممطراً، وأن الضيوف تناولوا الشاي في مكان مريح حول الموقد في القصر، بحضور وزير الديوان الملكي الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة.

قال الملك إن هناك دولتين، هما البحرين والأردن، وقفتا على الدوام إلى جانب الولايات المتحدة ودعمتاها. وأضاف أن أميركا يمكنها دوماً أن تعتمد على البحرين، وأنه يعدّ الرئيس بوش قائداً عظيماً، وما فعلته أميركا في العراق سيبدّل وجه المنطقة.

وعن الصراع العربي الإسرائيلي، يقول إنه أعطى تعليماته إلى وزير الإعلام الجديد، محمد عبد الغفار، ليعمل على ألا تشير البيانات والإعلانات الرسمية الصادرة عن الوزارة إلى إسرائيل كعدو أو الكيان الصهيوني، مؤكداً أن البحرين لديها علاقات مع إسرائيل على المستوى الأمني والاستخباري (أي الموساد).

وإذا ما كانت البحرين تتطلع إلى تطوير علاقتها التجارية مع إسرائيل، فقد قال الملك إن ذلك يجب أن يكون بعد إنشاء دولتين (فلسطينية وإسرائيلية). ورأى أنه عند حل المسألة الفلسطينية وتسوية النزاع العربي الإسرائيلي، فإن إيران لن تتمكن من توظيف القضية الفلسطينية لأهدافها الخاصة. وقال إن حل الأزمة النووية الإيرانية يكون من خلال وسيلتين: الدبلوماسية أو القوة، ولكن البحرين تفضّل الدبلوماسية.

وتقول البرقية إنه لا شك في أن الملك حمد يضع اللوم على سوريا في اغتيال رفيق الحريري، إذ ذكر أنه تناول العشاء مع الحريري قبل عشرة أيام (الوثيقة مؤرّخة في 16 شباط، أي بعد يومين من الاغتيال) في البحرين، وأطلعه على أنه يخطّط للتحرك نحو معارضة سوريا في العلن خلال شهر أيار (بعد الانتخابات النيابية)، لكنه لا يريد أن يفصح عن شيء قبل الانتخابات.

ويقول مساعد وزير الخارجية الشيخ عبد العزيز بن مبارك آل خليفة في وثيقة رقمها 05MANAMA397، مؤرخة في 2005/3/16، إن البحرين دعت في السرّ والعلن سوريا إلى الانسحاب من لبنان. ويشير إلى أن هناك الكثير من الضغوط الدولية، وخير لسوريا أن تخرج.

وعن العلاقات مع إسرائيل، يقول عبد العزيز إن وليّ العهد سلمان التقى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، خلال مؤتمر دافوس الأخير، وظهر معه في برنامج على «سي أن أن». كذلك التقاه خلال دافوس السابق الذي انعقد قبل تجدد العنف بين إسرائيل والفلسطينيين في عام 2000. وقال له إن كل خطوة تتخذها إسرائيل في اتجاه الفلسطينيين، ستقابلها البحرين بخطوتين.

ولفت عبد العزيز إلى أن الولايات المتحدة يجب أن تضمن للعرب الذين يقيمون علاقات مع إسرائيل المكافأة.

وتقول وثيقة سرّية تحمل الرقم 08MANAMA795، تاريخ 12 شباط 2008، إنّ القيادات البحرينية تركّز في أي محادثات ثنائية على إيران وضرورة استمرار القيادة الأميركية. وتشير إلى أنه ليس هناك حب ضائع بين القيادة البحرينية والنظام الإيراني. ويرى الملك وليّ العهد أن إيران تمثّل التهديد الأكثر جدية على المدى الطويل للبحرين والمنطقة. وفي رأيهما، فإن الفضل يعود إلى الأسطول الخامس والدول الخليجية في حمايتهم من هذا التهديد. وتبقى المسألة الشديدة الحساسية بالنسبة إلى الأسرة المالكة السنّية هي النفوذ الذي تملكه إيران لدى المعارضة الشيعية، وتلحظ الوثيقة أن السلطات البحرينية لم تقدّم أي دليل حسّي على وجود لحزب الله أو خلايا نائمة مرتبطة بإيران.

وتشير إلى أن البحرين ليس لديها علاقات رسمية مع إسرائيل، ولكنها أقامت علاقات غير رسمية مع المسؤولين الإسرائيليين. وتتطرق إلى لقاء وزير الخارجية الشيخ خالد بن حمد مع تسيبي ليفني (وزيرة الخارجية الإسرائيلية في حينه) على هامش مؤتمر الأديان في نيويورك. وتقول الوثيقة إن الشيخ خالد اقترح إنشاء منظمة إقليمية تشمل إيران وتركيا وإسرائيل والدول العربية، وهي

الوفاق (2/2): مواقف الجمعية أسيرة الشارع

انزعاج جمعية الوفاق البحرينية مما تتعرض له من انتقادات داخل الطائفة الشيعية لعدم قدرتها على تحقيق مطالب الشارع، إلى جانب ضعف أداء الجمعية البرلماني، وتحديداً بعد انتخابات 2006، كانا موضوع نقاشات عديدة بين دبلوماسيي السفارة الأميركية وعدد من نواب الوفاق، والمقربين منها

جمانة فرحات

مرت جمعية الوفاق البحرينية منذ تأسيسها رسمياً عام 2001، حتى اليوم، بمراحل عديدة، أسهمت في تحديد موقفها من العديد من القضايا الداخلية البحرينية، ومكّنتها من التحول إلى أكبر جماعة معارضة، وأكثرها تمثيلاً من دون أن تتمكن من التحول إلى قوة معارضة وطنية، أو تستطيع أن تحقق الكثير مما روّجت له من خلال إنهاء مقاطعتها للانتخابات، نتيجة عوامل محيطة بها، وتحديداً داخل البيت الشيعي، إضافة إلى عوامل ذاتية مرتبطة بأداء الجمعية، واختيارها لممثيلها..

ورغم أن قرار الجمعية بعدم مقاطعة الانتخابات عام 2006، مثّل نقطة تحول في تاريخها، بعدما وضعها في خضمّ العمل السياسي الرسمي المؤسساتي، لم تكن المشاركة على قدر التوقعات.

وعوضاً عن أن تسهّل الحكومة مشاركة الجمعية في البرلمان، وتتعاون معها لتحقيق إنجازات تسمح بإقناع الشيعة، الذين يحاججون بعدم قدرة الجمعية من خلال مشاركتها في الانتخابات، على تحصيل حقوقهم، وتحديداً مسائل التمييز والسكن والتوظيف، بجدوى هذه العملية، عطلت الحكومة اندفاعة الجمعية بعدما عمدت إلى عرقلة مسيرتها، وجعلتها أسيرة توقعات الشارع من جهة، وانتقاد الجمعيات الأكثر تشدداً من جهة ثانية.

وفي السياق، أبلغ مستشار الأمين العام لجمعية الوفاق علي سلمان، سعد الماجد (07MANAMA939)، أحد الدبلوماسيين في السفارة الأميركية، أن «الوفاق تشعر بالضغط من جمعية حق، التي تواصل انتقاد قرار الوفاق بالمشاركة في النظام السياسي، واستغلال كل فرصة لإضعاف دعمها في الطائفة الشيعية».

كذلك، أظهرت الوثائق، أن اعتقال قادة حركة حق، بمن فيهم الأمين العام حسن مشيمع، في السادس والعشرين من كانون الثاني 2009، سبّب إرباكاً للجمعية، وفشلت قيادتها في التوصل إلى توافق على كيفية التصرف حيال الاعتقالات. ونقلت مصادر للسفارة الأميركية (09MANAMA50)، أنّ الوفاق لا تريد أن تكون متخلّفة، إذا ما قررت الطائفة الشيعية أن تقف خلف مشيمع، لكن لا تريد الوفاق في الوقت نفسه، من دون قصد، تعزيز مكانته في الطائفة، من خلال الظهور بأنها داعمة له بقوّة.

وأظهرت وثيقة ثانية تحمل الرقم (08MANAMA593) شكوى قادة الوفاق لدبلوماسيي السفارة الأميركية من أن الحكومة لا تمنحهم أي شي لأخذه إلى ناخبيهم، مشيرين إلى أن فشل الوفاق في إنجاز أي من أهدافها من خلال الانخراط مع الحكومة، سيقود إلى تأييد أكبر لحركة حق، واحتمال تزايد العنف في الشارع.

وعلقت السفارة الأميركية على الموضوع بالقول «حق ووفاق تتنافسان على خلفية إحباط حقيقي في الشارع الشيعي، وعندما يُنظر إلى الوفاق على أنها غير فعالة، فإن حق تكتسب المزيد من المؤيدين لاستراتيجيتها القائمة على المعارضة من خارج البرلمان. في المقابل

...ية حول العالم

...صبح كلنا ضد إيران»

الملك بالزي العسكري يرحب بضيفه وزير الدفاع البريطاني ليام فوكس الاسبوع الماضي (أ ب)

فكرة نمت خلال جلسة لتداول الأفكار مع الرئيس التركي عبد الله غول.

وثيقة أخرى تحمل الرقم 09MANAMA151، مؤرخة في 13/3/ 2009، ومصنّفة سرّية، تشير أيضاً إلى أنه رغم أن البحرين لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، أجرى الشيخ خالد عدة لقاءات واتصالات هاتفية مع تسيبي ليفني. وتقول إن الحكومة تجاهلت الدعوات التي صدرت من البرلمان خلال العدوان على غزة، والتي تدعو إلى استئناف المقاطعة.

ويحذر وليّ العهد في وثيقة تحمل الرقم 04MANAMA612 تاريخ 28/ 4/ 2004، في لقاء مع نائب وزيرة الخارجية الأميركية، من أن الجهود الأميركية في العراق والحرب على الإرهاب ستفشل إذا لم تلتزم بأهداف موحدة في السياسة الخارجية في كل المنطقة. ويتساءل كيف تدعم أميركا الحرية والمؤسسات الديموقراطية والاستقرار في العراق، وفي الوقت نفسه لا تطبّق هذه الأهداف في ما يتعلق بالنزاع العربي الإسرائيلي؟ وشدّد على ضرورة أن يتوقف الاستيطان الإسرائيلي على الفور.

وقال إن العرب ملتزمون بأن يضمن أي اتفاق جديد حدود 1967. وشدد على أن حل قضايا الاستيطان الإسرائيلي والحدود الفلسطينية ضروري من أجل الفوز في الحرب على الإرهاب، وأن الجماعات الإسلامية المسلحة ستضمحل نتيجة ذلك. وأشار إلى أنه أطلع وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم على أن الدول العربية وإسرائيل شركاء طبيعيون ضدّ التهديدات الإقليمية مثل إيران. لكنه قال له إن البحرين لا يمكنها بتاتاً أن تعمل مع إسرائيل ضدّ التهديدات المشتركة في ظل استمرار النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

وثيقة تحمل الرقم 09MANAMA236، مصنّفة سرّية، بتاريخ 2009/4/17، هي بمثابة تقرير عن السياسة البحرينية استعداداً لزيارة المبعوث الخاص جورج ميتشل للبحرين، تقول إن وليّ العهد يرى أنه ما دام النزاع الفلسطيني الإسرائيلي في تدهور، فإن ذلك سيحرّض العناصر السنّية المحافظة في المملكة، والتي تعارض الانفتاح والإصلاح، كذلك يقوّي حركتي «حماس» و«حزب الله» وإيران.

وطلب وليّ العهد ووزير خارجيته الشيخ خالد من الحكومة الأميركية أن توضح لأولئك الذين يدعمون المتطرفين أنهم سيدفعون الثمن من علاقتهم مع الولايات المتحدة (وهما يشيران بذلك إلى قطر) وخاصة دعمها لـ«حماس»، الذي تراه المنامة خطيراً.

في المقابل، تقول الوثيقة إن آل خليفة المقرّبين من الأحزاب السنّية يجرّون السياسة الخارجية البحرينية في اتجاه لا يساعد. فقد نجحوا، على سبيل المثال، في ترتيب زيارة رسمية لزعيم حركة «حماس» خالد مشعل للمنامة، وهم يعارضون أيضاً التوافق مع الغالبية الشيعية، وغاضبون من العفو الملكي عن 178 معتقلاً شيعياً. ووزير الديوان الملكي الشيخ خالد بن أحمد بن سلمان هو أحد هؤلاء المتشددين. وتنقل عن وزير الخارجية أنّه يرغب في الانفتاح على الإعلام الإسرائيلي، ويسعى إلى حثّ الملك على هذا الاتجاه.

وفي وثيقة تحمل الرقم 06MANAMA1849 بتاريخ 2006/1/11، مصنّفة سرّية، يشتكي الملك من أنّ قطر تصبح «ستاليت إيراني»، وأن سلطنة عُمان لا تلحُّ على التهديدات الإيرانية لأنها ليست على اللائحة الإيرانية حتى الآن. ويقول إن سلاح الطيران القطري لديه أكثر من 80 قبطاناً إيرانياً، والمستشفيات القطرية مزوّدة بطواقم طبية إيرانية، وقد أقامت قطر مرفأ خاصاً للصادرات الإيرانية. ويشير إلى أن «قطر اشترتها إيران»، فيما تبتعد عن السعودية. وطلب توسّط أميركا بين قطر والسعودية.

ويقول حمد إن البحرينيين يجب أن يقيموا سلاماً حقيقياً مع الإسرائيليين، «نحن جدّيون في الدفع في هذا الاتجاه، وفي لقاء الإسرائيليين». ويضيف أن المنطقة تحتاج إلى السلام مع إسرائيل، «وعندها يمكننا جميعاً أن نواجه إيران». وتقول الوثيقة إنه خلال اللقاءات المشتركة، فإن البحرينيين أخبروا الإسرائيليين أن الفلسطينيين تحت الاحتلال وطريقهم طويل كي يصلوا إلى بناء الدولة الفلسطينية، فيما «حزب الله» و«حماس» وإيران لا يريدون السلام.

وقال الملك إن البحرين تعمل مع محمود عباس، وأخبرته بأن يعمل ما يجب عليه، وألّا يهتم لحماس.

ويتطرق الملك إلى تقرير البندر الشهير (الذي يحوك مؤامرة ضدّ الغالبية الشيعية). ويقول إن كاتبه المواطن السوداني البريطاني صلاح البندر لديه علاقات مع الزعيم المعارض المنفي في لندن سعيد الشهابي (زعيم حركة أحرار البحرين). ويضيف أن المقاطعين الشيعة قرّروا أن يشاركوا في الانتخابات (في 2006)، فخسر الشهابي، لذلك قرر أن يحقن البندر في النظام، بعد أن ادّعى أنه منظمة غير حكومية. ولأن زوجته كانت بحرينية، «قررنا أن نساعده». وما فعله البندر أنه اطلع على الإحصاءات والتدقيقات، واستمع إلى بعض الناس، وخلص إلى استنتاجات خاطئة. وقد اتخذت إجراءات بشأن القضية، وأبعدت عن الإعلام إلى المحاكم.

وعن الجماعات السنّية المتشددة في البحرين، تقول وثائق «ويكيليكس» إن المشهد السنّي البحريني المتطرف صغير وتراقبه السلطة عن كثب، وإن السلطات الأمنية البحرينية تتعاون مع برنامج الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب.

البحرين لديها علاقات مع إسرائيل على المستوى الأمني والاستخباري (أي الموساد)

الملك يلوم دمشق في اغتيال الحريري الذي أطلعه أنه يخطط لمعارضتها

يشتكي حمد من أن قطر أصبحت «ستاليت إيراني»، ويطلب من أميركا التوسط بينها وبين السعودية

من الوثائق

تتطرق وثيقة تحمل رقم 04MANAMA1885 مصنّفة سرّية بتاريخ 2004/12/15، الى لقاء نائب وزيرة الخارجية ستيفن هادلي مع وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي بن عبد الله. ويتوقع الأخير أن يكون الرئيس الايراني محافظاً ويحمل الولاء للخامنئي، الذي لا يريد أن يعيد تجربة محمد خاتمي. ويشير الى أن خاتمي أطلعه على أنه إذا لم تتوصل إيران الى اتفاق على المسألة النووية خلال رئاسته، فإنها لن تفعل ذلك أبداً.

وقال إن علاقات سلطنة عمان مع إسرائيل لم تتوقف أبداً، وأمل أن تساعد إسرائيل أبو مازن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) كي يبني حياة أفضل للفلسطينيين.

تشير وثيقة 08MANAMA765 في تاريخ 2008/12/11 الى أن ملك البحرين حمد بن عيسى أكد لقائد الأسطول الخامس بيل غورتني أن إيران أعربت للبحرين عن قلقها من الأنظمة التسلّحية للقوات البحرية الأميركية. وأضاف أنه خلال زيارة رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني أخبره بذلك. وأوضح أن ردّه كان أن الوجود العسكري الأميركي في المنطقة، وتحديداً التعاون الأمني الأميركي البحريني، كان في مصلحة جميع من يقدرّ الاستقرار. وأخبر لاريجاني أنه ما دامت إيران تتصرف بطريقة مسؤولة، فلا داعي لأن تقلق. وقال الملك لضيوفه إنه غير مسرور لأن نائب قائد القوات العسكرية الإيرانية كان ضمن الوفد الإيراني مرتدياً ثياباً مدنية. وقال «ليس هكذا تتصرف الدولة مع الجيران».

وفي اللقاء نفسه، امتدح ملك البحرين موقف كل من الرئيس المنتخب باراك أوباما والسناتور جون ماكين، منافسه في الانتخابات. وقال إنه يفهم أن المبادئ الأساسية للسياسة الأميركية في الخليج نادراً ما تغيّرت بنحو دراماتيكي. وأعرب عن أمله أن «يبقى أصدقاؤكم في الخليج» على اطلاع إذا ما حصل أيّ تطوّر في الحوار الايراني الأميركي.

ورجال الدين

حين تستطيع الوفاق أن تظهر أن التعاون مع الحكومة أنتج وظائف، سكناً، أو تمثيلاً سياسياً أكبر للشيعة، فإن تأييد رسالة حق الراديكالية ينحسر".

والتوجس من حركة حق دفع النائب عن جمعية الوفاق جاسم حسين في الوثيقة (08MANAMA742) إلى إخبار أحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة الأميركية، أن الوفاق تخطط لتوسيع صلاتها الدولية في أوروبا وآسيا، وجعل موضوع التمييز موضوعاً رئيسياً في دورة البرلمان في أعقاب طرح ثلاثة من النشطاء الشيعة، بينهم مشيمع، موضوع حقوق الإنسان في البحرين خلال جلسة استماع في الكونغرس الأميركي، ما انعكس إيجاباً على جمعية حق.

إلا أن حركة حق أو مشيمع لا تمثّل فقط الضغط الوحيد على الوفاق، فبعض المعارضين لا يزالون يقيمون في الخارج، ومن بينهم سعيد الشهابي، الذي أظهرت إحدى الوثائق (06MANAMA409) أن الملك حمد أرسل موفداً إليه عام 2006 لتشجيعه على العودة إلى البحرين وفتح عمل في البلاد، وأن الملك أبدى استعداده لمنحه منصب وزير، لكنّ الأخير رفض.

أما الشارع الشيعي، وتحديداً الشباب منه، فهو في نظر عضو مجلس النواب الحالي، عبد العزيز أبل لا يستمع إلى قادة الوفاق أو القادة الدينيّين للطائفة.

وتنقل الوثيقة (07MANAMA375) عن أبل قوله «الوفاق قلقة من تظاهرات الشارع الحديثة للشبان الشيعة، لأن جهود محاججة الشباب لم تكن فعالة، وانعكست انعكاساً سيّئاً على الوفاق".

وأضاف إنّ معظم هؤلاء الشباب، الذين تراوح أعمارهم بين 14 عاماً و19، لا يستمعون إلى رجال الدين أو قادة الطائفة، بمن فيهم الشيخ عيسى قاسم، والشيخ علي سلمان.

وأشار أبل إلى أن الأمين العام لحركة حق كان حتى وقت قريب غير متجاوب مع طلبات الشيخ عيسى قاسم بجعل الشباب يتوقفون، في إشارة الى التظاهرات التي كانوا يقومون بها.

وتحدث أبل عن نواب الوفاق، مشيراً إلى أن عدداً قليلاً من نواب الجمعية مؤهلون للعمل في مجلس النواب، فأربعة أو خمسة منهم فقط ضليعون في اللغة الإنكليزية، ليكونوا قادرين على إعداد أبحاث عن مواضيع سياسية واجتماعية لتعليم أنفسهم بشأن القضايا التي يواجهونها في المناقشات البرلمانية.

الموضوع نفسه تطرق إليه (07MANAMA659) مسؤول الحملة الانتخابية للجمعية عام 2006، جاسم رضا، معرباً عن خيبة أمله من مرشحي الوفاق لانتخابات 2006، نظراً إلى أن العديد من المرشحين كانوا رجال دين من دون خبرة سياسية. ولفت إلى أن الجمعية وافقت على ترشيح وجوه دينية لأنها تريد أكبر قدر من الأصوات، ما انعكس عليها سلباً، لأن المحصّلة كانت مجموعة من النواب من بينهم فقط 5 أو 6 مؤهلون وقادرون على تحصيل نتائج في البرلمان، فيما الآخرون انتُخبوا لاعتبارات دينية.

بدوره، تحدث النائب جاسم حسين عن السلبيات التي تعانيها الوفاق في وثيقة ثانية (07MANAMA939)، مشيراً إلى أنه أعرب عن إحباطه من الخلافات داخل الجمعية، وعدم قدرته على الدفع بجدول أعمالها داخل البرلمان، في الوقت الذي رأى فيه المسؤول السابق في صحيفة الوسط البحرينية، منصور الجمري، أن «تهديد سلمان بترك البرلمان هدف إلى تذكير النواب المتشاحنين بما سيحدث بدونه»، مشيراً إلى أن نواب الوفاق الـ17 الآخرين ليسوا أكثر الأشخاص الموهوبين الذين قدمتهم الجمعية. وفي السياق، رأى الجمري أن موقف الوفاق «ضعيف ومخيب»، مشيراً إلى أنه «أسير الشارع ورجال الدين».

عندما ينظر إلى «الوفاق» على اعتبارها غير فعالة، فإن «حق» تكتسب المزيد من المؤيدين

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

هكذا خطط حميد الأحمر لإطاحة صالح

جمانة فرحات

لم يكن سيناريو الاحتجاجات المشتعلة في اليمن، بالمفاجئ للولايات المتحدة، بعدما تبين أن القيادي في حزب الإصلاح، حميد الأحمر، تعمّد منذ عام 2009 التواصل مع السفارة الأميركية وإعلامها بخططه لإطاحة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وفقاً لما أظهرته وثائق ويكيليكس الصادرة عن السفارة الأميركية في صنعاء.

لكن الولايات المتحدة وقعت في فخ الاستخفاف بالخطط التي تحدّث عنها الأحمر، بعدما رأت أنه ليس أكثر من معارض يتعامل مع السياسة كلعبة، وأنه متقلب المزاج لا يستقر على موقف من خصومه أو أعدائه. ورغم ذلك، تُظهر الوثائق المسربة من «ويكيليس»، التي تنشرها «الأخبار»، أن الأحمر في حديثه إلى الدبلوماسيين الأميركيين كان واضحاً في تحديد أولويات خطته لإطاحة صالح، محدداً خطين للسير فيهما؛ استقطاب اللواء علي محسن الأحمر، والتواصل مع الحوثيين والحراك الجنوبي للدفع بهما لتنسيق احتجاجاتهما ضد الرئيس اليمني، بهدف إضعافه تمهيداً لإطاحته، مؤكداً في الوقت نفسه أن الدور السعودي سيكون محورياً في أي خطة لإطاحة الرئيس اليمني.

وكشفت وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية (09SANAA1617) عن لقاء جمع الأحمر بالسفير الأميركي في صنعاء في حينه، ستيفن سيش، في 31 آب 2009، أبلغ خلاله الأحمر الدبلوماسي الأميركي، أنه سيعمل جاهداً خلال الأشهر المقبلة لإقناع اللواء علي محسن الأحمر والسعودية بدعم المعارضة. وأوضح الأحمر أنه نقل إلى صالح من خلال «الإخوة الأحمر»، في أوائل آب، إنذاراً يطالب فيه بضمان نزاهة الانتخابات عام 2011، وتأليف حكومة وحدة وطنية مع الحراك الجنوبي، وإبعاد أقاربه من المناصب القيادية العسكرية، مانحاً إياه مهلة لتحقيق ذلك حتى نهاية عام 2009. وتضيف الوثيقة، قال الأحمر «إنه في غياب هذا التحول الأساسي في حكم صالح للبلاد، سوف يبدأ بتنظيم تظاهرات مناهضة للنظام في كل محافظة، على غرار الاحتجاجات التي ساعدت على إطاحة الرئيس الإندونيسي سوهارتو، عام 1998». ونقلت الوثيقة عن الأحمر قوله «لا نستطيع استنساخ التجربة الإندونيسية بحذافيرها، لكن الفكرة هي فوضى منظمة».

وتظهر الوثيقة أن عدم رغبة حميد الأحمر في الانتظار حتى عام 2011 لإطاحة صالح، يعتمد على رؤيته لمدى الوهن الذي أصاب الرئيس اليمني، بعدما رأى الأحمر أن صالح هو الآن في أضعف نقطة له سياسياً، ومحاصر بتهديدات على جبهات متعددة، وبدون دعم سياسي أو استشارة من الحلفاء الرئيسيين، بمن فيهم المستشار الرئاسي عبد الكريم الارياني، الذي «لم يعد صادقاً ومفيداً كما اعتاد أن يكون»، كما أن «(قائد المنطقة الشرقية) علي محسن (الأحمر) لم يعد حليفه، والشيخ عبد الله لم يعد في الصورة»، في إشارة إلى والده الذي لطالما دعم صالح. وأضاف متسائلاً «من بقي؟ إنه وحيد».

كذلك، يبدو الأحمر في الوثيقة مدركاً بدقة للتوازنات الداخلية والإقليمية. ووفقاً للأحمر، فإن إبعاد صالح عن السلطة في سيناريو لا ينطوي على إدخال البلاد في فوضى عارمة سيكون مستحيلاً من دون دعم من القيادة السعودية، وعناصر من الجيش اليمني، وبخاصة اللواء علي محسن، لافتاً إلى أن السعوديين سيتخذون «مخاطرة محسوبة إذا كان يمكن إقناعهم بأنه يمكننا جعل صالح يغادر الساحة بسلام».

كذلك ظهر الأحمر مدركاً لمحدودية فرصه في الوصول إلى السلطة في المرحلة التي تلي سقوط صالح، رغم أنه «إذا كان السعوديون في طريقهم إلى وضع أي شخص في السلطة بدلاً من صالح، فإنه سيكون أنا»، وهو ما دفعه إلى الترويج لضرورة المجيء برئيس جنوبي «من أجل الوحدة»، في الوقت الذي تحدث فيه بصراحة عن «ضرورة عدم استبدال صالح بعلي محسن الأحمر». وأخبر القيادي في حزب الإصلاح، أحد دبلوماسيي السفارة أنه «فيما دعمُ علي محسن

كشفت الوثيقة (09SANAA1617) أن القيادي في حزب الإصلاح، حميد الأحمر، سخر خلال اجتماعه بالدبلوماسيين الأميركيين من قائد قوات العمليات الخاصة أحمد علي عبد الله صالح، وأبناء شقيق صالح، محمد عبد الله، طارق، يحيى، وعمار. ووصفهم الأحمر بالـ«مهرّجين»، الذين يحافظون على ولاء رجالهم فقط عن طريق إتاحة فرص الفساد لهم.

أما اشمئزاز الأحمر من صالح، فجعله يشير إليه، وفقاً للوثيقة مراراً، على أنه «الشيطان» «الجشع»،

فيما نال علي محسن الأحمر نصيبه من شتائم حميد الأحمر، واصفاً إياه بـ «القريب الدموي».

في المقابل، نقلت الوثيقة عن عدد من مصادرها، بمن فيهم صهر الأحمر، نبيل الخامري، أنّ القيادي في حزب الإصلاح «مثل والده الراحل، يتلقّى رشى مالية سخية من الحكومة السعودية، يحصّلها في جدّة، لا من خلال السفارة السعودية في صنعاء».

أظهرت الوثيقة (09SANAA1617) أن المعارض حميد الأحمر حاول الترويج لحزب التجمع اليمني للإصلاح، الذي يعدّ من بين أهم قياداته، على أنه قوة معتدلة داخل المجتمع اليمني، بينما وصف نفسه بأنه عضو معتدل داخل قيادة التجمع اليمني للإصلاح.

وعن طريقة حكم حزب التجمع اليمني للإصلاح، قال الأحمر سيحكم الحزب «مثل حزب الرفاه التركي»، مضيفاً «لا أحد يخشى المتطرفين في تركيا».

أما الشيء الوحيد الذي سيفرضه الإصلاح على المجتمع اليمني، وفقاً لحميد، فهو فرض حظر على بيع الكحول والدعارة وما يرافقها من خدمات، مضيفاً «لن يُجبر أحد على ارتداء الحجاب، وسيُسمح لليمنيين بالقيام بكل ما يريدون في منازلهم». وأضاف «اجلب صديقتك إلى المنزل واشرب، ولكن لا تفعل ذلك في العلن». كذلك سأل الأحمر عن أي قلق يساور الولايات المتحدة، إن وجد، تجاه برنامج حزبه، عارضاً إجراء أيّ تغييرات من شأنها ضمان دعم الولايات المتحدة لحزب الإصلاح.

خطة الأحمر قضت باستقطاب علي محسن ودفع الحوثيين والحراك الجنوبي إلى التنسيق

السعوديون سيتخذون «مخاطرة محسوبة إذا أقنعناهم بأنه يمكننا جعل صالح يغادر بسلام»

في فترة الخصام مع الحوثيين، رأى حميد أن الحل الوحيد يتمثل في اعتقال عبد الملك

أمر أساسي لنجاح أي خطة لإزالة صالح، لا ينبغي السماح له بقيادة البلاد»، محاولاً عدم إظهار أنه يرفض اللواء لأسباب شخصية بقوله «علي محسن جيد، رجل صادق، لكن آخر شيء نحتاج إليه هو رجل عسكري آخر كرئيس»، قبل أن يعود ليتهمه في فترات لاحقة بالفاسد، والدموي. وانطلاقاً من الرغبة في استمالة علي محسن الأحمر إلى صفه لدعم خطته، قال حميد «إنه سيسعى إلى استغلال الخلاف بين علي محسن وصالح»، زاعماً أن الرئيس أعطى علي محسن المهمة المستحيلة في صعدة مع نية واضحة لتدمير حياته العسكرية، وبالتالي طموحاته الرئاسية، وآملاً «أن يقتل في هذه العملية».

وأكد الأحمر أنه كان فقط في المراحل الأولى من المحادثات مع علي محسن بشأن موضوع تقويض حكم صالح، متوقعاً أن «فشل الحملة العسكرية الحالية في صعدة، جنباً إلى جنب مع استمرار وجود أقرباء صالح في المناصب القيادية، سيؤديان في نهاية المطاف إلى فقدان صالح ولاء الجيش له».

إلّا أن تيقّن حميد الأحمر من أن التعاون مع علي محسن الأحمر ليس سوى حلقة من حلقات تفكيك دعائم صمود النظام اليمني، دفعه إلى إبلاغ أحد الدبلوماسيين الاقتصاديين في السفارة الأميركية في صنعاء، أنه يسعى إلى دفع الحراك الجنوبي والحوثيين للتنسيق في ما بينهم بهدف الضغط على الموارد العسكرية الشحيحة للحكومة اليمنية، وإطاحة صالح.

وأظهرت الوثيقة الرقم (09SANAA1882) المؤرخة في الحادي عشر من كانون الثاني من عام 2009، أن الأحمر أبلغ الدبلوماسيين الأميركيين في السادس من تشرين الأول أنه تحدث هاتفياً أخيراً إلى النائب المنفي يحيى الحوثي، شقيق زعيم المتمردين عبد الملك الحوثي، لـ«أكثر من ساعة» لاختبار إمكان التنسيق في المستقبل مع الحراك الجنوبي.

ورغم إعراب حميد الأحمر عن إحباطه مما وصفه بعدم معرفة يحيى الحوثي الجوانب الرئيسية للنزاع في صعدة، كان القيادي الإصلاحي واثقاً بأن الأخير يمكنه تمرير رسائل إلى شقيقه عبد الملك نيابة عن الأحمر، نافياً الحاجة إلى التحدث مع عبد الملك، الذي وصفه سابقاً بأنه «مجرم»، مشيراً إلى أنه، وفقاً للوثيقة (09SANAA1617)، «الحل الوحيد في صعدة يتمثّل باعتقال زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي».

كذلك أوضح الأحمر أنه اجتمع أيضاً مع القيادي في الحراك الجنوبي علي ناصر محمد في فندق فور سيزونز في دمشق أواخر شهر أيلول، ليطرح أمامه فكرة فتح اتصال مباشر مع الحوثيين، كما أثار فكرة توثيق التنسيق مع الحوثيين في المحادثات الهاتفية الأخيرة مع القائدين في الحراك الجنوبي، علي سالم البيض وحيدر العطاس، لكن الأحمر وفقاً للسفارة لم يقل شيئاً عن استجابتهما للفكرة.

وقال الأحمر إن هدفه يقضي بأن تكون الحركة الجنوبية «أكثر نشاطاً» في الأسابيع المقبلة، فتضطر الحكومة اليمنية إلى تحويل الموارد العسكرية لجنوب اليمن وبعيداً عن جبهة صعدة، ما يقوّض أحدث حملات الحكومة ضد الحوثيين.

رغم ذلك، نفى الأحمر أنه يسعى إلى إطالة الصراع في صعدة، ووصف بدلاً من ذلك المكيدة التي تحدث عنها، باعتبارها محاولة لإنشاء تحالف مؤقت بين اثنين من الأحزاب المعارضة لحكم صالح. وأضاف «بالنسبة إلى أن تدعم نشاط الحوثيين سيكون كثيراً، وشريراً جداً، لكن على الأقل يمكنني أن أنسق جهودهم مع نضال الحراك الجنوبي».

وهو ما علقت عليه السفارة بالقول «نظراً إلى التوجه السني للتجمع اليمني للإصلاح ودعم حاشد التاريخي للنظام ضد الحوثيين، فإن توجه حميد الأحمر إلى أعداء النظام (الحوثيين) أمر قد يكون محرجاً، ومجازفة، إذا كشفت، قد تؤتي بنتائج عكسية للأحمر والتجمع اليمني للإصلاح».

هذه الخطط التي وضعها الأحمر، لم يكن التعاطي الأميركي معها جدياً، وفق ما كشفته الوثائق، بعدما استخف بنوايا خصم صالح. فرداً على خطة حميد للتعاون مع علي محسن الأحمر، علقت السفارة بالقول «وباعترافه شخصياً، حتى أعضاء المعارضة في لجنة الحوار التي يقودها، يتشكّكون في جدوى التظاهرات الحاشدة التي تستهدف صالح شخصياً». وأضافت «إذا حكمنا على تجاهل صالح لدعوة الأحمر العلنيه له للاستقالة، فإنه من غير المرجح أن يرى صالح إنذار الأحمر له أكثر من مضايقة خفيفة». كذلك شككت السفارة في انقلاب الجيش على صالح قائلةً «ومن غير الواضح كيف أن الجيش، المفترض أنه تحت قيادة ابن صالح وأقاربه والموالين له من سنحان، يندرج ضمن استراتيجية الأحمر للاحتجاجات المعارضة الشعبية». وخلصت السفارة، في إطار استخفافها بما عرضه عليها الأحمر، إلى نقل ما قاله لها أحد زعماء قبائل بكيل بأنه «ماذا لو حاول حميد إطاحة الرئيس صالح وفشل؟ سينتهي به الأمر، أضعف من ذي قبل، ولن يتعافى أبداً».

ولم يخرج التعليق الأميركي على خطة الأحمر الهادفة إلى السعي نحو التنسيق مع الحراك الجنوبي والحوثيين عن إطار الاستهانة بأفكاره. وأشارت إلى أن «الحراك الجنوبي لا يحتاج إلى حميد الأحمر كوسيط للاتصال مباشرة بقيادة الحوثيين، ولا يأخذ أوامر منه».

كذلك رأت السفارة الأميركية أن «وتيرة العداء المحموم في مؤامرة حميد ضد صالح، جنباً إلى جنب مع التغيّرات المنفصلة في مواقفه تجاه من سيكونون حلفائه السياسيين من جلسة إلى أخرى، تعطيان الانطباع بأن الأحمر يعدّ السياسة لعبة أكثر منها مهنة». وأضافت «خلال محادثة سابقة، كان الحوثيون متطرفين، الآن الأحمر يراهم محاورين مفيدين». وأضافت رأى الأحمر أن اللواء علي محسن الأحمر «رجل طيب ونزيه»، قبل أن يعود ليصفه بـ «المسؤول الفاسد تماماً، يشفط النفط اليمني».

ية حول العالم

ويعه

وصفة أميركية للإصلاح: سوزان مبارك داهية سياسية

تاريخ البرقية: 6 آذار 2006
رقم الوثيقة: 06CAIRO1351
الموضوع: الخطوات المقبلة لتقدُّم الديموقراطيّة في مصر

ملخَّص: 1. في يوم ما من السنوات الست المقبلة، ستخضع مصر لانتقال السلطة. إنّ أهداف الولايات المتحدة في هذا الانتقال للسلطة يجب أن تكون تعزيز الانفتاح، لإرساء حكومة تمثيلية تضمن الاستقرار في مصر، والازدهار (...) لجيل مقبل. حالياً، هناك حركة ضئيلة في هذا الاتجاه. إن عاش حسني مبارك (77 عاماً) لينهي ولايته الرئاسية المؤلفة من ست سنوات، أو لم يعش، فإنّ نظامه آخذ في التصلّب، وابتعاده عن شعبه يتزايد. كذلك فإنّ حكومته الاقتصادية الإصلاحية تفتقر إلى القاعدة السياسية، وتملك رصيداً ضئيلاً خارج دائرة النخبة المصرية. إنّ شعبيّة الحزب الوطني الديموقراطي آخذة في الانحسار، ولا يزال الجيش يتوقّع وراثة الرئاسة. لكنّ الثقة بالنفس لدى «الإخوان المسلمين» تزداد.

2. المصريون يريدون الإصلاح، أو على الأقل وقف الجمود. الخلافات تزداد وتتسارع. المصريون يهتمّون بعمق لإصلاحات تحسّن من مستوى حياتهم، وهم يصبحون مع الوقت أقل صبراً. غير أنّ الحكومة المصرية مصرّة على وتيرتها الخاصّة: بطء في الإصلاح الاقتصادي، وبرودة في الانفتاح السياسي. ومع عدم وجود انتخابات في الأشهر الـ15 المقبلة (...)، علينا تغيير استراتيجيتنا التي نعتمدها، ونركّز عليها في سياق الضغط لتطبيق الديموقراطية. علينا القيام بالآتي:

ـ حثّ النظام على توسيع أجندته لتضمينها إصلاحاً في مواضيع قانون الانتخابات، والإعلام، والشرطة، ومكافحة الفساد، وعلى الأقل البدء بزرع بذور التحوُّل في الجيش المصري.

صورة عائليّة لآل مبارك (أرشيف)

سيكون الجيش حجر عثرة أمام الإصلاح، لكنه لن ينشط ضده إلا إذا تعرضت امتيازاته للتهديد

يمكننا إرسال مسؤولين أميركيين سابقين للاجتماع بـ«الإخوان» لقياس التزامهم بالإصلاحات

ـ مواصلة مساعدة الأحزاب الشرعية (...)، مع التركيز على الحزب الوطني الحاكم.
ـ مواصلة الحكومة الأميركية تقديم المساعدة، من خلال «مبادرة الشراكة الشرق أوسطية» (mepi) و«الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» usaid، للمجتمع المدني المصري، ومن ضمنه الدفاع عن إصلاحات هيكلية من خلال قوانين رئيسية ومساندة تقنية.
ـ ضمان النجاح السياسي للإصلاح الاقتصادي، وإعادة النظر بمساعداتنا العسكرية (...).
ـ توسيع استراتيجيتنا لنحقق دعماً لأجندة الديموقراطية في أوساط نخب النظام، ومن بينها السيدة الأولى. (انتهى الملخَّص).

افتراضات

3. الخطوات المقترحة مبنيّة على الافتراضات الآتية:

ـ لا يزال مبارك حليفاً إقليمياً لا غنى عنه، لكنه سيسير ببطء شديد في تطبيق أجندة الإصلاح. إنّ الإصلاحات التي لن تنال رضى مبارك لن تكون قابلة للتطبيق خلال حكمه.
ـ سيبقى الحزب الوطني الحاكم الهيمن في مصر، مع بقاء سيطرته حتى 2011. ويعترف قادة الحزب أنفسهم بأنّ شعبيّة حزبهم مبنية بنحو شبه كامل على المحسوبية والسيطرة على الأجهزة الأمنية (...).
ـ ستزداد شعبية «الإخوان المسلمين» ما واصلت الجماعة سدّ الفراغ الذي تتركه الحكومة على صعيد الخدمات العامة، والفراغ السياسي المتروك بفضل غياب أي معارضة ذات معنى.
ـ إنّ النجاح الانتخابي للإخوان المسلمين (...) رسّخ مقاومة الحكومة المصرية لإصلاح القانون الانتخابي.
ـ ستبقى نخب المجتمع المدني ملتزمة بالنقاشات الإصلاحية، لكن من دون تأثير ولا قدرة على تغيير حقيقي، قبل أن يغادر مبارك منصبه.
ـ ستبقى الحكومة ذات الطابع الاقتصادي في الحكم، لكنها ستمانع اتخاذ قرارات وخطوات مؤلمة، كترشيد توزيع المساعدات الاجتماعية. لم تُفِد الإصلاحات «الشارع» المصري بعد.
ـ سيُمدّد العمل بقانون الطوارئ في أيار 2006 لـ22 شهراً جديداً، وسيواصل البرلمان العمل على استبداله بقانون مكافحة الإرهاب المكتوب على الطريقة الغربية، الذي سيعزز حاجات الدولة الأمنية، بدلاً من أن يحمي الحريات الفردية.
ـ ستقاوم الأجهزة الأمنية التغيير على قاعدة أنه عنوان لعدم الاستقرار، وسيكون الجيش حجر عثرة أمام الإصلاح، لكنه لن ينشط بقوة ضدّه إلا إذا تعرّضت امتيازاته الاقتصادية للتهديد، أو نظر إليه على أنه تهديد جدّي للاستقرار.
(...)

استراتيجيا دبلوماسيّة

10. إضافة إلى خطوات مبرمَجة، نحن بحاجة إلى مقاربة حيوية مع مبارك. هو يمقت ويسخّف الأجندة الأميركية للإصلاح. علينا أن نصوّب على فريق المحيطين بمبارك. وهؤلاء هم: مدير جهاز الاستخبارات عمر سليمان، ورئيس ديوان الرئاسة زكريا عزمي، ورئيس الحكومة أحمد نظيف، وجمال وسوزان مبارك. من بين هؤلاء اللاعبين الأساسيين، أقل شخص لدينا علاقات معه هو سوزان مبارك. في اجتماعاتها مع السفير الأميركي، أعربت السيدة الأولى عن قلقها إزاء المكانة الخارجية لمصر، واعترفت بأهمية إصلاح الشرطة مثلاً. السيدة مبارك هي من أقنعت وزير الداخلية بتغيير المسار، وبالسماح لوكالة غوث اللاجئين بالوصول إلى اللاجئين السودانيين بعد مأساة 30 كانون الأول. سوزان مبارك أكثر من مستشار، إنها داهية سياسية في حق بلدها، وقادرة على تعزيز مجموعة من البرامج، آخرها كان محاربة الاتجار بالأشخاص. السيدة مبارك لن تفعل المعجزات بشأن الإصلاح، لكنها قادرة على تعزيز وضع الجناح الإصلاحي في صفوف القيادة المصرية. إنّ الذكرى السنوية الأولى لزيارة السيدة الأميركية الأولى لمصر ستتزامن في أيار المقبل. قد تكون مناسبة لطيفة ومنتجة لدعوة السيدة مبارك إلى البيت الأبيض لردّ الزيارة.

الإخوان إلى أين؟

11. لا يزال الإخوان المسلمون يمثّلون تحدياً أساسياً. بأشكال عديدة، إنهم المجتمع المدني المصري الفعلي، ويعملون في ميادين الرعاية الاجتماعية وتحريك المواطنين منذ تأسيس حركتهم في 1928. إنّ نجاحاتهم في القدرة على التعبئة الشعبية في 2005، خلال الانتخابات البرلمانية (حين حصلوا على 88 مقعداً من أصل 150 كان يجري التنافس عليها)، يضع الحزب الوطني الديموقراطي وأحزاب المعارضة الأخرى في العار. لا يمكننا التعامل مباشرة مع «الإخوان»، لكن علينا حثّ الحكومة المصرية على إيجاد الوصفة التي يمكنها استمالة الإخوان أو الانتصار عليهم، أو التصدّي الفاعل لخطرهم المباشر. كنا نحاول إقناع أشخاص مصريّين فاعلين بأنّ استراتيجيا الحكومة المصرية إزاء الإخوان المسلمين (وقفهم ـ ومن ثمّ بدء القمع بحقهم) تفشل، وأنّ عليها مواجهة إيديولوجيا الإخوان بنقاش يُقحم فيه علمانيون (...). وهناك خطّة بديلة تقوم على إرسالنا مسؤولين أميركيين رسميين سابقين لعقد اجتماعات مع «الإخوان»، في أماكن حيادية، بهدف قياس عمق التزام الإخوان بالإصلاحات الديموقراطية.

خلاصة

12. في جميع الاحتمالات، لن يكون ممكناً القيام بتقدُّم على صعيد الإصلاحات الديموقراطية ما بقي الرئيس مبارك في مكتبه الرئاسي. في المقابل، فإنّ حكمه القاسي يسمح بالوقت والمساحة لإعداد المجتمع المدني وبعض المؤسسات الحكومية ليوم رحيله. ليس لدينا حل سحريّ، لكن يمكننا الضغط في سبيل الإصلاحات التي ستؤدّي حتماً إلى نهاية النظام المصري التسلّطي. لن يكون هناك «ثورة نيل برتقالية»، لكن علينا أن نحاول دعم أي تقدم ديموقراطي مهما كان متواضعاً (...).

ريتشارديوني

عمر سليمان مرشح إسرائيل لخلافة مبارك

كشفت وثائق أميركية مسرَّبة إلى موقع «ويكيليكس»، نشرتها وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، أن الدولة العبرية كانت تفضّل أن يخلف وزير الاستخبارات المصرية عمر سليمان الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك في الرئاسة المصرية. وتبيّن من الوثائق أن سليمان كان على اتصال يومي مع إسرائيل عبر خط هاتفي خاص ربط بين القاهرة وتل أبيب. وذكر موقع «والا» الإلكتروني الأكبر في إسرائيل، أن وثائق اتصالات بين دبلوماسيين إسرائيليين وأميركيين خلال عام 2008، أظهرت حجم التعاون بين سليمان وكل من الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية، واهتمام دبلوماسيين أميركيين وإسرائيليين بالمرشحين لخلافة مبارك. كذلك، شدّدت الوثائق على المكانة الحساسة التي سعت مصر إلى تبوئها بوصفها دولة عظمى عربية، على اعتبار أنها الأكبر في الشرق الأوسط، ولديها علاقات قوية مع الولايات المتحدة وإسرائيل. ونقلت الوثائق عن دافيد حاخام، وهو مستشار وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك لشؤون الاستخبارات، قوله إنّ وفداً إسرائيلياً زار مصر برئاسة باراك، خرج بانطباع جيد للغاية من سليمان، وإنه «مذهول من مظهر الرئيس مبارك واللغة التي استخدمها».

وقالت إحدى الوثائق إنّ «حاخام يكيل المديح لسليمان، وقال إنه أقيم خط (هاتفي) جديد بين وزارة الدفاع الإسرائيلية والاستخبارات العامة المصرية، وهو يُستخدَم يومياً». وأضافت الوثيقة أنّ «حاخام أشار إلى أن الإسرائيليين يثقون بأن سليمان سيتولى على الأقل مهمات رئيس مؤقت إذا مات مبارك أو فقد القدرة على القيادة، ونحن ننتظر تحليلاً من السفارة في القاهرة بشأن احتمالات خلافة القيادة، لكن لا شك في أن عمر سليمان هو أكثر شخص مريح لإسرائيل».

(يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

صالح يرفض المبادرة الخليجيّة... ويسلّح أنصاره

اكتشف الرئيس علي عبد الله صالح أن دول مجلس التعاون الخليجي تمارس تدخلاً في الشؤون اليمنية، معلناً رفضه المبادرة الأخيرة التي تقدمت بها تلك الدول، ونصّت على تنحّيه من السلطة وضمان عدم ملاحقته وأسرته لاحقاً

تعز ـ جمال جبران

بالأمس تذكّر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح فجأةً أنّ ما تقوم به دول مجلس التعاون الخليجي، إنما هو تدخل في شؤون اليمن الداخلية، لكن هذا الموقف لم يكن وارداً عندما كان الأمر يتعلق بدعم مالي مقدّم من دول الخليج للمشاركة في إنجاز صندوق «أصدقاء اليمن»، الذي أنشئ بعد مؤتمر لندن عام 2006، ويعنى بالصرف على مشاريع تنموية مهمّة في اليمن. حتى إنه طلب بنفسه، عندما لاحظ تخوف بعض الدول الخليجية من عملية الدفع المباشر له، وبالتالي عدم صرفها في غير ما خُصصت له، أن ترسل من يشرف على صرف الأموال مباشرةً.

وقال صالح، أمام حشد من أنصاره في ميدان السبعين أمس، إن «المبادرة التي تقدّم بها وزراء خارجية مجلس دول التعاون الخليجية، التي تنص على تنحّيه مقابل ضمان عدم ملاحقته وأسرته، إنما هي تدخّل في الشأن اليمني». وأضاف صالح، في خطاب لم يستمر أكثر من دقيقتين ونصف دقيقة أمام عشرات الآلاف من مؤيديه، إنه يرفض أيّ تدخل في شؤون اليمن من دول تسعى إلى البحث عن مخرج مناسب له أن ينهي الأزمة الخانقة. وقال مخاطباً الجماهير، التي يعلم جيداً كيف حُشدت في الميدان، وحجم المبالغ التي صرف لذلك، «نحن نستمد قوتنا من قوتكم، ونستمد ثقتنا من ثقتكم، نحن منكم وإليكم. لا نستمد شرعيتنا من أي طرف آخر، لا من قطر ولا من غير قطر. فهي مرفوضة، وهذا تدخل سافر في الشأن اليمني، فمرفوض ما تأتي به المبادرة القطرية، وما تأتي به قناة الجزيرة». ودعا صالح دول الخليج والدول الغربية إلى ما سماه «احترام مشاعر الشعب اليمني». وقال «نحن نملك إرادتنا بأنفسنا ووجدنا أحراراً لا نستمد قوتنا إلا من شعبنا العظيم، وعليهم أن يحترموا مشاعر الشعب اليمني، سواء كانوا أشقاء أو أصدقاء، نحن نستمد قوتنا من الشرعية الدستورية، ونرفض تماماً الانقلاب على الديموقراطية والحرية والنهج السياسي، الذي انتهجته اليمن عندما أعلنت في 22 مايو أنها يمن ديموقراطي موحد».

لكن اللافت أن رفض الرئيس صالح للمبادرة الخليجية جاء مخالفاً تماماً لسيناريو الساعات الأخيرة التي سبقت خطابه، والتي تركّزت على التفاؤل الذي تسرب من تصريحات وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي، التي قالها في شأن المبادرة من أنها قيد نقاش جاد بإشراف «القيادة السياسية». وما يدعو إلى الاستغراب أن المبادرة جاءت بناءً على توسلات أخيرة أطلقها الرئيس صالح، الذي طلب مراراً من دول مجلس التعاون الخليجي التدخل لحل الأزمة، وإيجاد مخرج آمن له ولأسرته، والدليل على ذلك أن النقاشات الأخيرة التي طرحت على الطاولة كان هو من طرحها، وتخص مسألة ضمان عدم ملاحقته، أو ملاحقة أحد من أسرته ونظامه قضائياً بعد إعلان تنحيه عن الرئاسة، ونقل صلاحياته الرئاسية إلى نائبه. وهو ما رفضته لاحقاً اللجنة الإعدادية للثورة الشبابية.

وقد جاء الرد الأول لأحزاب اللقاء المشترك على لسان الأمين العام للحزب الوحدوي الناصري سلطان العتواني، الذي قال في تصريح لقناة «الجزيرة»، إن الرئيس صالح لا يزال يمارس هوايته في اللعب على مسألة الوقت، مؤكداً أنه يحاول التهرب من حقيقة أن رحيله صار «أمراً لا مفر منه».

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أمس أنها ترحب بجهود مجلس التعاون الخليجي لمعالجة الأزمة السياسية في اليمن. وقالت إن كل الأطراف يجب أن يشاركوا في هذا الجهد كي ينجح.

ويأتي هذا الرفض الجديد الذي أبداه الرئيس صالح وسط أنباء مؤكدة عن تسليحه العديد من عناصره في مختلف المدن اليمنية، وهو ما حذّر منه خطيب صلاة الجمعة في «ساحة الحرية» بمدينة تعز (جنوب صنعاء)، الذي طالب المصلّين بالإبلاغ عن أي مظاهر غريبة يلاحظونها من «توقف عربات في حواري المدينة»، في إشارة إلى رصد دخول كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة، وتسليمها إلى مشايخ الحارات التابعين للسلطة المحلية. لكن حالما انتهى المصلون من صلاة الجمعة والصلاة على أرواح القتلى الذين سقطوا يوم الاثنين الماضي في المدينة، بدأ إطلاق نار كثيف مصحوب بإطلاق قنابل غازية سامّة على محيط الساحة. وكان قد لوحظ تجمّع أعداد كبيرة من «البلاطجة» في محيط الساحة قبل خطبتي وصلاة الجمعة، وخصوصاً أن المنطقة التي تقع فيها «ساحة الحرية» منخفضة مقارنةً بالمنطقة المحيطة بها، ما يعطي «البلاطجة» المتمركزين عليها أفضلية وسهولة في علمية قنص الشباب الموجودين تحت مرمى نظرهم. مع ملاحظة أن هذا قد جرى بالتوازي مع انسحاب قوات الفرقة الأولى مدرع من المدخل الجنوبي للساحة، التي كانت قد تمركزت فيها بعد أحداث الاثنين الماضي، مكوّنة جداراً فاصلاً بين قوات الحرس الجمهوري والشباب من جهة مدرسة الشعب.

ومع انسحاب قوات الفرقة الأولى مدرع، انفردت قوات الحرس الجمهوري بالمكان، ما سهّل لها إطلاق الرصاص الحي على المعتصمين الشباب، ما نتج منه سقوط 3 قتلى على الأقل ونحو أكثر من 300 مصاب، ست حالات منهم خطيرة، إضافةً إلى إصابة أكثر من ألف معتصم بحالات اختناق حادّة جراء استنشاق الغاز السامّ.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا مع تمادي الرئيس صالح في استخدام القوة والعنف تجاه المعتصمين إلى أيّ مدى يمكنه الذهاب في هذا الطريق، وخصوصاً مع رفض الشباب التعامل معه بالمثل، وتمسكهم بخيار النضال السلمي، وما هي الخيارات الأخرى التي يمكن أن يسلك طريقها في الأيام المقبلة؟

> مع انسحاب قوات الفرقة الأولى مدرع، انفردت قوات الحرس الجمهوري بالمعتصمين في تعز

متظاهرون يمنيون يصرون على تنحي صالح (جمال نومان ـ أ ف ب)

يوم حطّمت جميلة حاجز خوفها

صنعاء ـ أوغاريت دندش

تركض جميلة، أو الدكتورة كما تناديها النساء، من مكان الى آخر داخل المخيم، وتحديداً في المنتدى النسائي في ميدان التغيير، تنظم حركة النساء وتعدّ للندوة المسائية اليوميّة. على عكس المألوف في اليمن تمضي بعض النساء لياليهن خارج المنزل في خيمة يحرسها الشباب جيداً، إلا أن الدكتورة، التي لم تكن قبل جمعة الكرامة تدير للسياسة «وتوابعها أذناً»، تمضي لياليها وأيامها في المخيم.

في تعز تركت خلفها منزلاً وعائلة وأولاداً. في ذلك اليوم الدمويّ جلست في مقابل التلفاز تشاهد شباب ميدان التغيير يقدمون أكثر من خمسين شهيداً، «ركضت الى غرفة نومي ارتديت العباءة والخمار، وضبت أغراضي في حقيبة صغيرة وركضت الى الشارع لأستقل سيارة تاكسي».

غادرت جميلة النبهاني تعز في سيارة أجرة تشاركتها مع آخرين للمرة الأولى، سمعت مواطنيها يناقشون مسألة بقاء علي أو رحيله، «أدركت أن السياسة جزء من حياتنا، وأنني اتخذت القرار الصحيح».

في صنعاء وصلت الى المخيم، شقت طريقها حتى التقت سميرة العبد الله، الصحافية التي سترافقها الى منتدى النساء. هنا بدأت رحلة جميلة الجديدة، تحمل في يدها كتاب جار الله عمر «وطن أو لا وطن» ترفعه أمامها، وتقول بنبرة مذنبة «عندما سمعت خبر مقتله (جار الله عمر) لم أهتم، بدّلت المحطة، فكرت في أنني لا أريد أن أرى الموت ببشاعته، فجأة حضر اسمه الى ذهني فطلبت من سميرة الكتاب».

تدخل امرأة الى الخيمة فتقف لاستقبالها، تحيطها بذراعيها وتعرّف بها «الأخت زيدية والله ما كنت أعرف كيف يفكرون أول مرة أقعد فيها مع زيدية»، تخفض صوتها وبنبرة فكاهية تردف «لولا تسبيل اليدين ما لقيت فرق بيناتنا».

تستكمل الحديث عن تجربتها، تلقت مساء يوم مغادرتها تعز اتصالاً من زوجها يسألها فيه عن مكان وجودها فأجابته «أنا من بتوع التغيير، لن أخرج قبل رحيل علي»، يصمت قليلاً ويأتيها صوته بعيداً «إذاً نفترق». تضحك فخورة بقولها له «بعد الثورة، الآن لا وقت لدي». أقفلت الخط وأكملت تجربتها الجديدة «أنا أمشي مع الرجال. أمس، في مواجهة الأمن تقدمت الرجال لكنهم أبعدوني بالقوة». تفخر الدكتورة بعدد النساء المتزايد في الاعتصام، ترى أنها تعلمت في هذه الخيمة ما لم تتعلمه في الجامعة في أثناء دراستها الدكتوراه.

> النظام استخدم الوسائل الطائفية والتفقير ليسود اليمنيين

بعد خطاب صالح الأخير «وجد زوجي أن القصة ستطول، اتصل وقال لي أنتم بلطجية، أنا مع الرئيس». تصف زوجها بأنه من أولئك الذين ينتظرون ليروا أين ستؤول الأمور قبل اتخاذ موقف، أما أنا فأقول «بعد الدم نموت أو نعيش بحرية»، في النهاية أرسلت إليه رسالة على هاتفه الخلوي تقول «الشعب يريد إسقاط النظام، انشرها يلحقك ثواب».

تتعجب الدكتورة الجامعية من قدرتها المفاجئة على النقاش السياسي، بعدما بقيت أعواماً معزولة عن أيّ حديث سياسي. «الآن أفند أحداث البحرين وليبيا، وأساعد الصبايا على إيجاد أدوار لهن في الثورة»، تبرّر ذلك بتحطم حاجز الخوف، تربّت وهي ترى أخويها الناشطين السياسيين يلاحقهما النظام، لم تكن تدرك ما الذي يدفع بشبان «لا ينقصهم شيء، الى التمرد». اليوم تصف النظام القائم «بالملكية التي ترتدي خمار الجمهورية». ترى أن النظام استخدم الوسائل الطائفية والتفقير ليسود اليمنيين. تؤمن أن أيامه معدودة وأهم من ذلك اكتشفت بين هذه الخيم البالية إمكاناتها كامرأة على التغيير في حياتها الشخصية وفي المجتمع. تقول عن نفسها «أنا المرأة التي كانت تخاف النوم في منزلها وحيدة، أنام في خيمة مكشوفة للبلطجية، أتجول بين أرجاء المخيم للمساعدة، أحمل حجارة لأواجه الأمن، الثورة حطمت صورة نمطية بنيت على مدى عشرات السنين، ولا بد من أن تغيّر النظام».

ما قل ودل

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أمس أن الإدارة الأميركية جمدت رزمة مساعدات قياسية تصل قيمتها إلى مليار دولار، كانت تعتزم منحها لليمن بعد اندلاع احتجاجات مناهضة للرئيس علي عبد الله صالح في شباط الماضي. ونقلت عن مسؤولين لم تكشف أسماءهم قولهم إن «الدفعة الأولى من رزمة المساعدات التي تقدر بمليار دولار، كانت ستمنح على سنوات عدة وتقدم في شباط (الماضي)، لتصبح المساعدات الأكبر التي يقدمها البيت الأبيض للرئيس صالح في الحرب على تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية».

(يو بي آي)

بداية النهاية

ثوّار ليبيا من أطياف سياسية متعدّدة ولا سيطرة للقاعدة

رغم بطء التطورات على الصعيد الميداني في حسم نتيجة الصراع بين نظام العقيد معمر القذافي والمعارضة التي تتّخذ من مدينة بنغازي في شرق البلاد مقرّاً لها، تبدو الحركة السياسية نشطة على أكثر من محور، وخصوصاً في ما يتعلق بمبادراتٍ ووساطات دولية لم تؤت أكلها حتى هذه اللحظة

معمر عطوي

حراك سياسي كثيف على أكثر من محور، يتزامن مع حرب ضروس تخوضها المعارضة الليبية ضد قوات معمر القذافي على أكثر من جبهة، فيما يُطرح بقوة مغزى عمليات حلف شمالي الأطلسي الذي لا يبدو أنه يحقق أهدافه في الحفاظ على حياة المدنيّين في البلدات والمدن التي تتعرض لحصار كتائب القذافي وقصفها. لعلّ المواقف الأخيرة في هذا السياق جاءت على لسان القائد العسكري للثوار الجنرال عبد الفتاح يونس، الذي وصف عمليات الأطلسي بأنها «خيبة أمل»، فيما يتعرّض سكان مصراتة للإبادة على أيدي كتائب النظام.

وفي ما يتعلق بمحاولة الدول الكبرى تقاسم كعكة النفط الليبية، يوضح الخبير السياسي الليبي المعارض، الدكتور صالح جعودة، «أن من الغباء القول إن فرنسا وغيرها من الدول أتوا لمساعدتنا لوجه الله. حين تتقاطع المصالح وتتكوّن منها مصلحة مشتركة سيخدم العالم بعضه بعضاً». ويرى جعودة، في حوار مع «الأخبار»، أن ما يضمن استقلالية المعارضين ومصالحهم، هو أن قرار مجلس الأمن الدولي ليس قراراً من عاصمة معيّنة حتى تستأثر بتنفيذه.

وفي أجواء الحديث عن وساطات ومبادرات، قبل إن لتركيا دوراً فيها، وصف المُحلل السياسي الليبي الدور التركي بـ«الحياد السلبي» تجاه المعارضة، وقال إن دورهم «مشوّش ومضطرب»، لذلك ظهر امتعاض في صفوف الثوار من هذا الموقف، الذي كان يفترض أن يقف الى جانب الشعب الليبي، رغم كل المساعدات التي قدّمتها أنقرة لليبيّين.

وقال جعودة، القريب من المجلس الانتقالي، «نحن لا نلوم تركيا من حيث تقدير مصالحها، لكن من واجب حزب العدالة والتنمية أن يرى بعينيه كيف يضرب النظام الليبي شعبه بكل أنواع القذائف والأسلحة»، مشبّهاً ذلك بما فعلته الحكومة الإسرائيلية بالشعب الفلسطيني. وشدّد على أن موقف الأتراك هذا قد يُضعف صدقيّتهم في الشارع العربي والإسلامي.

وتساءل جعودة «إذا كان الأتراك حريصين على سلامة الشعب الليبي، فلماذا عارضوا تدخل الحلف الأطلسي ولم يأتوا هم لإنقاذ المدنيين؟»، موضحاً أنه «قد يكون تأخير ضربات الأطلسي لقوات القذافي سببه الضغط التركي»، لكون الجيش التركي هو ثاني أكبر جيش بري في الحلف، الى جانب التأثير الألماني الذي يبدو أنه يراهن على بعض المكاسب من النظام الليبي لقاء موقفه السلبي من التدخل الأطلسي في الجماهيرية.

وعن الدور القطري، تحدث المُعارض الليبي، الذي عمل سابقاً خبيراً سياسياً لدى الديوان الأميري في قطر، بإيجابية، قائلاً إن «الدوحة دعمت الليبيين سياسياً وإعلامياً ومالياً، وأدارت مطاري طبرق وبنغازي منذ بداية الأحداث». وأضاف إن «أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، يحمل طموحاً كبيراً في الإصلاح والتحديث. حرصه على أمن ومستقبل نفط بلاده وغازها، جعله يعتمد دبلوماسية يتعاطى من خلالها مع الأضداد مثل إسرائيل وإيران في آن».

وعن هوية المعارضة الليبية، تحدث الخبير السياسي عن تعددية في ألوان الطيف السياسي للثوار، مشيراً الى أنهم ليبراليون ويساريون وإسلاميون وقوميّون عرب ومستقلون، مؤكداً أن لا هوية حزبية محددة للمعارضة. لكنه استدرك أن هوية الشعب الليبي الإسلامية وثقافته الدينية لا تعنيان أبداً أن المسيطر هناك هو تنظيم القاعدة كما يوهمنا الإعلام.

ويبدو أن لإسرائيل دوراً خطيراً في الأزمة الليبية، فبحسب جعودة «الإسرائيليون ضغطوا لتأخير صدور قرار مجلس الأمن الرقم 1973، إفساحاً في المجال أمام القذافي ليستجمع قوته وينهي المعارضة»، كاشفاً أن شركة «غلوبال سي أس تي» للأمن المسجّلة في إسرائيل، تتعهد تزويد النظام الليبي بالمرتزقة بعدما فشل المرتزقة الأفارقة الذين استغل القذافي فقرهم، في تحقيق أهداف السلطة في طرابلس. وأكّد أن رئيس هذه الشركة جنرال متقاعد من جهاز الأمن الخارجي الإسرائيلي «الموساد» وكذلك نائبه. والجدير بالذكر أن هذه الشركة الأمنية لديها عناصر محترفة تشرف على حراسة مناجم الماس في دول أفريقية. لعل ما يؤكد تورط المرتزقة في أحداث الهضبة الأفريقية، هو ما كشفه التلفزيون الإسرائيلي عن أن الحلفاء لم يقصفوا ليبيا حتى تأكدوا من انسحاب المرتزقة تماماً من المنطقة.

عضو اللجنة المركزية في الحركة الوطنية الديموقراطية الليبية (سابقاً)، أشار إلى دلائل أخرى تؤكد تورط الدولة العبرية في ليبيا، منها العثور على أسلحة إسرائيلية الصنع في مخازن كتائب القذافي، عرضت على شاشات التلفزيونات.

ويؤكد جعودة أن الجزائر متورطة في تصدير مقاتلين من «القاعدة» الى الجماهيرية. ويوضح أن عناصر الجماعة الليبية المقاتلة الذين أطلقهم القذافي قبل تطور الأحداث، هم مواطنون ليبيون مثل غيرهم من تيارات المعارضة الليبية.

وعن الفوضى التي يعانيها الثوار وسبّبت مقتل أعداد كبيرة منهم لعدم خبرتهم في القتال، يُعرب جعودة عن ثقته بأن القائد العسكري للمعارضة، الجنرال عبد الفتاح يونس، قادر على إعادة تنظيم الثوار لعدم اختراقهم من أي طرف ولانتشالهم من الفوضى التي يعانونها الآن. ورغم أن الحكومة الانتقالية في بنغازي بدأت تعمل على بيع النفط لتمويل مصاريف الثوار، ستبقى المعارضة بحاجة الى دعم من الدول الشقيقة. ويقول «لدى السلطة الانتقالية كفاءات عديدة في أكثر من مجال، ولديها طواقم يمكنها إدارة العملية الاقتصادية في البلاد».

وأشار إلى أن وحيد أبو قعييس، الذي يترأس المؤسسة الوطنية للنفط، هو من أكفأ العقليات التي تدير العمليات النفطية.

مقاتل يؤذّن لصلاة الجمعة في أجدابيا أمس (ألطاف قادري ـ أ ب)

> **الإسرائيليون ضغطوا لتأخير القرار 1973 إفساحاً في المجال أمام القذافي ليستجمع قوته**

الأطلسي يأسف لمقتل ثوّار ليبيّين... ولا يعتذر

اعترف حلف شمالي الأطلسي أمس بقصف قوّاته دبابات تابعة للمجلس الوطني الانتقالي قرب مدينة البريقة الليبية، لكنه رفض الاعتذار من الثوار الليبيين مكتفياً بالأسف لسقوط ضحايا.

وقال نائب قائد القوات المشتركة في عملية «الحامي الموحد»، الأميرال راسيل هارديغ، «يبدو أن ضربتين نفّذناهما أمس (الخميس) أدتا إلى مقتل عدد من التابعين للمجلس الوطني الانتقالي، أو قوات من المجلس كانت تستخدم دبابات قتالية».

وأوضح هارديغ أن الحادث وقع في شمال شرق مدينة البريقة، حيث يدور قتال على الطريق المؤدية إلى أجدابيا، شرق البلاد، مشيراً إلى أن الوضع في المنطقة «لا يزال متغيراً والدبابات وغيرها من الآليات تتحرك باتجاهات مختلفة، ما يصعّب تمييز الجهة التي تستخدمها». وقال إن قوات الأطلسي «لم تر المجلس الوطني الانتقالي يستخدم الدبابات حتى ذلك الوقت».

ورفض الحلف الأطلسي الاعتذار عن قصف دبابات للمعارضة المسلحة عن طريق الخطأ، متذرّعاً بأنه «لم يكن على علم بأن قوات (الثوار) تستخدم دبابات». وقال هارديغ «لن أقدّم اعتذاراً». وأضاف «إذا أراد البعض عدّ ذلك مأزقاً، فلا بأس، لكن كل ما أقوله هو أن الوضع متغير لكن في نطاق ضيّق نسبياً».

من جهة ثانية، أعلن الجنرال الأميركي كارتر هام، الذي قاد المرحلة الأولى من الحملة الجوية على ليبيا، أن عمليات القصف الجوي الدولية نجحت في حماية المدنيين في إلى حدّ كبير، لكن نظام القذافي لن يسقط بالوسائل العسكرية على الأرجح.

ورداً على سؤال خلال جلسة استماع في مجلس الشيوخ عن فرص نجاح الثوار في «التقدم» الى طرابلس وإطاحة القذافي، قال «أقدّر أنه احتمال ضئيل». وعندما ألحّ عليه السناتور جون ماكين بالسؤال عمّا إذا كان الوضع قد وصل الى «مأزق» أو إلى «مأزق قريب»، قال «أوافق على ذلك ميدانياً». لكن المتحدثة باسمه اوانا لانغسكو قالت «لا مأزق.. بل على العكس، المجتمع الدولي يتقدم نحو إيجاد حلّ سياسي».

في هذا الوقت، أعلن وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، أمام الجنود المتمركزين في قاعدة عسكرية قرب الموصل، أن مشاركة بلاده في التدخل العسكري في ليبيا لن تكون سابقة لتدخلات أخرى مشابهة مستقبلاً في المنطقة. وأضاف غيتس «ما يحدث يمثّل تطوراً لا سابقة تاريخية له».

وتابع أمام نحو مئة جندي «ما يجعل ليبيا حالة خاصة هو الطلب الذي لا سابق له الذي قدّمته جامعة الدول العربية للتدخل ضد بلد عربي تسيء حكومته معاملة شعبها».

> **«يديعوت أحرونوت»: المتمردون في ليبيا طلبوا من إسرائيل مساعدات إنسانية**

في هذا الوقت، أعلنت الحكومة الألمانية استعدادها لتقديم مساهمة عسكرية في مهمة إنسانية أوروبية في ليبيا، مدّعية أن ذلك لا يمثّل تغييراً في سياستها الخارجية.

وقال المتحدث باسم الحكومة، شتيفن تسايبرت، إن «وزيري الخارجية والدفاع أفادا الأربعاء خلال مجلس الوزراء، بأنهما مستعدّان مبدئياً لمشاركة الجيش الألماني في مهمة إنسانية للاتحاد الأوروبي في ليبيا»، في حال ورود طلب بهذا الشأن من الأمم المتحدة.

في المقابل، ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف»، أن واحداً من الدبلوماسيين الليبيين الخمسة الذين طردتهم بريطانيا لكونهم مصدر تهديد لأمنها القومي، فشل في مغادرة البلاد.

وقالت الصحيفة إنه يُعتقد بأن الدبلوماسي تورط في تمويل المتظاهرين المؤيدين للعقيد القذافي، ولا يزال في بريطانيا منذ أكثر من أسبوع، بعد منحه مهلة سبعة أيام للمغادرة.

من جهة ثانية، قال محقّقون من الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان، إنهم سيزورون ليبيا هذا الشهر ليبدأوا تحقيقاً في انتهاكات قيل إن القوات الموالية للقذافي وقوات المعارضة التي تسعى لإطاحته ارتكبتها.

إلى ذلك، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن المتمردين في ليبيا بعثوا رسائل سرية إلى إسرائيل بواسطة يهود من أصول ليبية يعيشون في أوروبا وإسرائيل، طلبوا فيها مساعدات إنسانية. ووفقاً للصحيفة، قال المتمردون في رسائلهم إنهم بحاجة إلى أدوية، وخصوصاً مضادات حيوية. وطلبوا، في حال استجابة إسرائيل لطلبهم، عدم وضع ختم رسمي إسرائيلي وألّا تكون الأغلفة حكومية.

وأضافت أن المتمردين طلبوا في رسائلهم إجراء حوار هادئ مع إسرائيل، وإذا نجحوا في إسقاط العقيد الليبي معمر القذافي، يعتزمون الدفع باتجاه إقامة علاقات بين الدولتين.

وقالت الصحيفة إن وزارة الخارجية الإسرائيلية تلقّت الرسائل بمفاجأة كبيرة، وتوليها صدقية لكونها وصلت من عدة جهات لا تنسيق في ما بينها.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

البحرين

وليّ العهد وعيسى قاسم يدعوان إلى الحلّ السياسي

خطابان منفصلان ومتضادّان: الأول لولي العهد، والثاني للمرجع الديني الشيعي عيسى قاسم، ألقيا في مناسبتين مختلفتين، لكنهما اتفقا على الحل السياسي والإصلاح ونبذ الطائفية والعمل من أجل وطن وشعب موحّدين

دعا المرجع الديني البارز عيسى قاسم، خلال خطبة الجمعة، الى التخلي عن السياسة الأمنية والعودة الى الحل السياسي، مشيراً إلى أن من يريد وطنين فهو واهم. وقال إن «من يريد لهذا البلد أن يكون وطنين، فقراء مدقعين وأغنياء مترفين، وأمّيين ومتعلمين، ومتخلفين ومتقدمين، أسياداً ومسودين، ومن يريد لهذا الشعب أن يكون شعبين، شعب جوعى وشبعى، وأقوياء وضعفاء، وعلماء وجهّال، وأحرار وعبيد، فهو واهمٌ جداً، ومخطئٌ جداً وضارٌ بالوطن كثيراً».

وأضاف «الذين لا يجيزون للبحرين أن تدخل في سباق شريف مع أيّ أخت من أخواتها الخليجيات، وألا تكون نموذجاً في التقدم، إنما هم يسيئون إلى البحرين».

وقال قاسم «كان هناك حديث رسمي طال زمناً عن التطور الديموقراطي والتقدّم في مسيرة الإصلاح، وتوقف هذا الحديث، وصار إثماً سياسياً، وجاء دور السياسة الأمنية». وتساءل «ما هي علاقة الغرض الأمني بالسؤال عن المذهب في نقاط التفتيش مما يتعرض له المواطنون؟»، مستعرضاً التدابير الأمنية المختلفة من القتل والفصل وإيقاف البعثات والاعتداءات والخطاب الطائفي، قبلِ أن يتابع «الحل السياسي هو الحل أولاً وأخيراً». وأكّد أنه «لا مشكلة عندنا مع إخواننا السنّة، وأننا نصر على الأخوّة المشتركة بين المواطنين، ونطالب بالحقوق المشتركة الثابتة لكل مواطن».

من جهته، حذّر ولي العهد البحريني الأمير سلمان بن حمد آل خليفة في كلمة موجهة الى المواطنين أول من أمس، من أن العبث بمقدرات الوطن والخطأ في تقدير الحساب وسوء استغلال الحرية قد ألحقت جميعها ضرراً. وقال «أسيء استخدام الحرية، وقاد المتطرّفون الناس، ودفعوا بهم إلى ترهيب الآمنين وترويعهم وقطع الأرزاق وسد الشوارع ورفع شعارات الانقلاب على كل شيء، ووصل الأمر إلى القتل والجرح وتفتيت الروابط التي تجمع شعب البحرين، وتمزيق نسيجه الاجتماعي، إضافة إلى خسائر مؤلمة للاقتصاد». وأثنى على «وعي الشعب ونبذه الطائفية البغيضة، ومحاولة قسم المجتمع البحريني الى نصفين».

وشدّد على تمسكه بعملية الإصلاح، ودعا المواطنين الى «مواجهة التحدي الرئيس الذي يفرض نفسه علينا جميعاً، وهو التكاتف بقصد الاستمرار في عملية البناء والتحديث، وكي نستمر في إتمام قصة النجاح والازدهار التي نعيشها، وأن لا نسمح لفئة قليلة بإفشالها».

في هذه الأثناء، أصدر رئيس محكمة السلامة الوطنية (الطوارئ) الاستئنافية قراراً يتضمن «حظر نشر أي معلومات أو بيانات أو أخبار عن القضايا المنظورة، أو التي ستُنظر أمام محاكم السلامة الوطنية بجميع دوائرها، وذلك في كافة وسائل الإعلام المقروءة أو المرئية أو المسموعة أو الإلكترونية، حفاظاً على سلامة الأدلة وضمان حق الشهود في الحماية القانونية»، بحسب وكالة أنباء البحرين. وأضافت الوكالة إنه «سوف يُطلَع الرأي العام على تفاصيل هذه القضايا، وعلى سير إجراءاتها عن طريق الجهات الرسمية المصرّح لها بذلك فقط».

وفي موقف لافت، انتقد عالم الدين الشيخ محسن آل عصفور ممارسات المعارضة خلال الأزمة. وقال في بيان نشرته صحيفة «الأيام» إنّ «من يظن أو يخال أنه تحت غطاء ومظلة مصطلح الثورة يرفع عنه القلم ويبيح ويشرع ويخوّل له أن يرتكب كل ما تسوّل له نفسه من جرائم وتجاوزات وإساءات وتعدّ على المحرمات، فهو ضال وباغ ومنحرف وجانٍ ومجرم قطعاً».

(الأخبار)

اليسار «الثوري» وحرب الإلغاء

سلطات المنامة تقرّر تشميع مقر «وعد» وحجب موقعها الإلكتروني

تشميع مقر حركة «وعد» اليسارية في البحرين هو جزء من حرب النظام على اليسار في البلاد، ولا سيما مع مسعى المنامة إلى تظهير الأزمة في البحرين على أنها طائفيّة، لا مكان لطرف ثالث فيها

أمين عام حركة «وعد» اليسارية المعتقل ابراهيم شريف (حسن جمالي ـ أ ب)

المنامة ـ **حسين الدرازي**

هو التاريخ وحده القادر على شرح هذا الكره المضاعف من النظام لقيادات التيار الديموقراطي، كما يطلق عليهم، فمن يلحظ نشوء الجبهة الشعبية وامتدادها الشعبي الجارف في السبعينيات، يكتشف أن تغذية تيار الإخوان المسلمين في البحرين كان صنيعة النظام آنذاك للحد من المدّ اليساري المخيف، وإثر ذلك أنشأ النظام التيار السلفي لاحقاً، خوفاً من الإخوان المسلمين وطمعهم الدائم بالحكم والكرسي.

أما اليسار، فكان دائماً مشكلة النظام التي لا حلّ لها، يعرف عنه المبدئية وكذا الروح الثورية التي لم تفارقه، رغم صعود التيارات الدينية السنية والشيعية وسيطرتها على المشهد السياسي في البحرين. ورغم غياب القيادة التاريخية، التي لا يختلف اثنان في تأثيرها الكبير على المستوى الشعبي، بدأ هذا التيّار يتمدد تحديداً منذ انتخابات 2006، على نحو بدأ يقلق السلطة التي لم تتوقف عن استهدافه.

التيار الديموقراطي منقسم إلى أحزاب ثلاثة، هي «التجمع القومي»، «المنبر التقدمي»، و«العمل الوطني»، مع إمكان إضافة التجمع الوطني (ناصري) إليهم أيضاً. لكن المد الشعبي يحصر اليسار في اثنين «المنبر التقدمي»، بقيادة الدكتور حسن مدن، و«العمل الوطني»، بقيادة إبراهيم شريف. ويمكننا القول إن المنبر التقدمي والعمل الوطني «وعد» لديهما اختلافات كبيرة على مستوى الممارسة، بل وحتى الثورية؛ إذ لا يمكننا إغفال أن المنبر التقدمي خالف رأي المعارضة في 2002 وشارك في الانتخابات النيابية، فيما بعض كوادره أصبحوا مستشارين للحكومة، فكانوا عرضة لهجوم عنيف من الدكتور عبد الهادي خلف المقيم في الخارج. وبدأ الفراق أكثر وأكثر في 2006، حينما نافس المنبر التقدمي المعارضة في جميع الدوائر الانتخابية مع خسارته لكل المقاعد. وفيما كانت قدرة المعارضة على التنسيق مع المنبر التقدمي غير مفهومة بعد انتهاء كل مرحلة، انكسرت الجرّة بين الطرفين في انتخابات 2010، حين وقف المنبر التقدمي إلى جانب النظام، وزاد الطين بلّة توجه بعض قياداته لإلقاء خطابات في افتتاح مقار المترشحين المتنافسين لـ«وعد» والمحسوبين على السلطة، كما حصل في افتتاح مقر خيمة عيسى القاضي مرشح السلطة، الذي كان يواجه الدكتورة منيرة فخرو.

أما الوفاق، فكانت أولى بالخصام، حين واجه جواد فيروز الأمين العام للمنبر التقدمي، حسن مدن. ولطالما كان المنبر التقدمي يقف إلى جانب الكفة الأقوى في الميزان، حسب ما يقول أحد قياديي «وعد» لـ«الأخبار»، ويؤكد بقوله: «إننا لم نُفاجأ بانضمام المنبر التقدمي إلى المعارضة في دوار اللؤلؤة، بل كنا دائمي الترحيب بهم».

ومع دخول قوات «درع الجزيرة»، جلس المنبر الديموقراطي ليأخذ قراره بالوقوف إلى جانب الأقوى دائماً، ولهذا السبب نشر بياناً منفرداً عن باقي قوى المعارضة واضح الدلالات والمفاهيم. أما العمل الوطني الديموقراطي «وعد» فبقي على مبادئه الثوريّة، وكان مصدر إزعاج حقيقي للنظام الذي لطالما حاربه. فمنذ انتخابات 2006، التي وظّف فيها النظام آلته الإعلامية لتشويه سمعة «وعد»، وصولاً إلى تزوير الانتخابات من خلال المراكز العامة وإسقاط جميع مرشحي «المنبر»، لم تتوقف الحملة الإعلامية على «وعد» ورموزها. سبب هذه الحملات معروف؛ إذ إن «الوفاق» بطبيعتها الإسلامية الشيعية، لديها جمهورها الشيعي الذي يصعب أخذه منها، أما «وعد» اليسارية فهي التي تنافس الدولة في الدوائر السنيّة، ولديها قدرة كبيرة على اختراق هذه الدوائر، ما يعدّه النظام خطاً أحمر.

واستمرار «وعد» في التوسّع بهذه الطريقة المخيفة لا يخدم مخططات النظام التي قامت على توتير مذهبي بين السُّنة والشيعة، لذا كان لا بد من إسكات هذه المعارضة الشرسة والمبدئية هذه المرّة. ومع تطوّر الأحداث في البحرين أخيراً، أُحرق مقر «وعد» الرئيسي مرتين، فيما تعرضت مكاتب أخرى للتكسير والتخريب. أما بعد دخول قوات «درع الجزيرة»، فاعتقل النظام الأمين العام لـ«وعد» إبراهيم شريف مع قيادات أخرى، فيما احتجز رئيس الهيئة المركزية لـ«وعد» عبد الحميد مراد لمدة تقارب ثماني ساعات، قبل استدعائه عصر أول من أمس لإجراءات تشميع الدولة مقر «وعد»، الذي تزامن مع حجب موقعها الإلكتروني.

> **«وعد» تنافس الدولة في الدوائر السنية، وهو ما يعده النظام خطاً أحمر**

مصر جديدة

حروب تكوين الجمهورية (3/3)

تحويل الثورة إلى مجموعة مطالب يبني جسراً إلى ديكتاتورية جديدة

ماذا يفعل الديكتاتور بعد السقوط؟ الديكتاتور صانع أقدار،لا إرادة لغيره في جمهورية تحكم بالقداسة المطلقة. إنه الأب الراعي المتعجرف الذي لا تستطيع الاقتراب من سرير نومه. ماذا يحدث عندما تنتقل صناعة الأقدار السياسية من الديكتاتور إلى الشعب؟ من يملك الإرادة في تكوين الجمهورية الجديدة؟

وائل عبد الفتاح

I

الرسائل تصل إلى الجيش متأخرة، والشعب المذعور ينتظر مؤامرة؛ سيعود مبارك، سيحكمنا السلفيون، الجيش سيدفع برئيس عسكري في بدلة مدنية. التفكير هنا ممنوع. الهواجس تحل محل الأفكار، فالعقل السياسي لا يزال في مرحلة طفولته، ولم تتخلص الغالبية بعد من سطوة الفكرة المستبدة: السياسة قدر.

«الشعب خلاص... أسقط النظام»، لكن هناك من ينتظر أن يسقط النظام الجديد من أعلى، كما كان يحدث عندما تصنع التحولات السياسية في مكتب الرئيس ومطابخه، التحولات كلها جرت بعيداً عن إرادة الشعب. ماذا يريد الشعب ما دام الديكتاتور هو تجسيد هذه الإرادة؟ جميع الحكام يحكمون باسم الشعب، ويطلبون منه الذهاب إلى النوم وتربية الأطفال وانتظار الاستدعاء في حشود لتحيي الديكتاتور أو تؤازره في معارك مع أعداء في الخارج والداخل.

مصر كانت مبارك وقبله السادات وناصر، توحّد يجعل الحاكم بديلاً للبلد. يمنح الحاكم للبلد معناه، ونظامه السياسي. النظام يشبه الرئيس، لا العكس.

هنا السياسة تسير في اتجاه واحد. ديكتاتور في قصره يفرض كل شيء، ويحرك كل شيء بتوجيهاته، والشعب خارج الشرفة يطلب. طلب مؤدب تسمعه فقط أجهزة التنصت والاستخبارات. همس قد يعكر صفو الديكتاتور، أو يقلق راحته إن تحول إلى «زومة»، أو احتقان قد يؤدي إلى خروج القطيع عن اتفاق الانتظار. الشعب دائماً في حالة انتظار.

II

لم يكن غريباً أن ينتظر الجيش من الشعب تحقيق جمهوريته الجديدة. من سيصنعها إذا لم يكن للثورة أداة سياسية سوى الضغط بالميدان و«المليونيات». الجيش لم يغادر عقل النظام القديم، وتصور أنه انفرد بغرفة الأقدار وحده من دون الرئيس، وتعامل مع إرادة الثورة على أنها مطالب، مجرد مطالب سينفذها حسب إيقاع يضمن له السيطرة على إدارة البلاد، والعمل في هدوء لتجهيز مرحلة انتقال للسلطة تحافظ على موقع للمؤسسة العسكرية في صلب الدولة، وتحجز الثورة عند حدود بعيدة عن المساس بالمصالح الكبرى للمؤسسة.

في الفكرة بعد أخلاقي: الجيش يريد أن يدخل التاريخ وينقل مصر إلى العصر الديموقراطي.

إرادة من أعلى، واستمرار للعقلية القديمة أن الدولة تسقط من أعلى ولا تبنى من أسفل، الجمهورية الجديدة، رغم ديموقراطيتها، مثيرة للقلق والهواجس ولكل أمراض الانهزام والعجز وانعدام الثقة.

لا يداري الجيش أبويته، ولا يخفي قطاع من الشعب اليتم، بل إن تشكيلات معارضة تعيش حالة يُتم غير معترف بها منذ رحيل مبارك. معارضة أيتام مبارك تدرّبت على اللعب في الحديقة الخلفية. أقصى طموحها الهتاف بسقوط الرئيس، ولم يكن هتاف السقوط متاحاً إلا بعد موجات الجسارة التي بدأتها «كفاية»، وطوّرتها «6 أبريل»، ووصلت عبر الخيال الحر إلى إسقاط النظام عبر تنظيم غير مرئي كسر الطوق الأمني، وكوّن وحدته عبر فضاء الإنترنت.

خيال دفع الأجسام للنزول إلى الشارع، ومواجهة آلة حماية الرئيس مباشرة، في معادلة حياة أو موت، تحولت معها فكرة التغيير إلى قوة مادية، كسرت رقبة النظام وفتحت مسرح السياسة إلى الملايين، لكنها لم تصنع ذراعها وأقدامها، وقبلهما عقلها السياسي، بعد.

ولهذا تسود الثورة مشاعر الانتقام وحالة الهياج على اصطياد رموز النظام المخلوع، من الرئيس وعائلته إلى أصغر مدير في شركة حكومية. الانتقام يقابله تدليل من الجيش لهذه الرموز. بحث عن أشكال قانونية، ورغبة في احترام رئيس يصفونه بالسابق، كأنه غادر موقعه بمزاجه لا بعد حرب أوقفت ماكينات حمايته ببسالة مدهشة.

الجيش يدير بمنطق السيطرة، والشعب يريد الخروج عن سيطرة النظام القديم، وهنا تتقاطع الرغبات، وكلاهما من دون جسم سياسي؛ الجيش بخبرات الجمهورية الأبوية، والشعب لم يكوّن خبراته خارجها. ولهذا عاد الشعب إلى حالة الانتظار.

III

الانتظار بعد الثورة أكثر ألماً وذعراً. الشعب يخاف من عودة الأشباح، وتحطّم النظام أثار غباراً كثيفاً، يشبه فعل الزلازل، ويفجر مخاوفه. هل ستعود مصر بعد الثورة إلى الاستقرار؟ الديكتاتور راهن على أن الفوضى قدر مصر من بعده، فوضى تطيح التوازن القائم من قهر حذاء فوق رقبته، ليس صمتاً ولا سعادة، ولكن قلّة حيلة، وعجز، واستكانة، لم تعد موجودة كما لم يكن الاستقرار موجوداً إلا بمعنى استقرار المرتعشين، مهانة وقبولاً بالذل.

جمهورية مبارك ناعمة في استبدادها، شرسة في فسادها. أوهمت قطاعات عريضة أن العصابة التي تقهرهم هي التي تحميهم. مفارقة تضع الشعب أمام خرافات هندس حياته بناءً عليها.

الجيش يريد الانفراد بالهندسة الجديدة، معتمداً على رصيده الأبوي، وعلى امتلاكه القوة والسلطة، ومحبة راسخة من الشعب. وكلها حسابات لا تلبّي طموحات الثورة، وإن كانت تحاول التوفيق بين الثورة والنظام.

الجيش لا يريد الحكم. هذا ما سيحدث في غالبية الأحوال، لكنه لن يغادر موقعه، وهذه هي المعادلة الصعبة. كيف يكون للجيش موقع في دولة ديموقراطية؟ ليس مستحيلاً، لكنه صعب، وخصوصاً أن للجيش مخاوف أخرى من انشقاقات داخلية أو من صدام مع الشعب، أو من انفلات الوضع في البلاد إلى حدود خارج السيطرة.

المخاوف تدفع الجيش إلى تحويل الثورة إلى مجموعة مطالب. وبدلاً من أن تكون ثورة حريات، تصبح هوجة مطالب، ومن هنا يبني جسراً إلى ديكتاتورية جديدة. الثورة إرادة وليست مجموعة طلبات بتحسن الأوضاع أو بمحاكمة انتقامية لرموز جمهورية التسلّط، وإن كان للمحاكمات بعد رمزي مهم، إلا أنها ليست كل شيء، ولا عودة الأموال المنهوبة هي أسمى الأهداف. الثورة إرادة بناء جمهورية جديدة، وإن غابت الإرادة وتحققت كل المطالب، فنحن أمام مشروع جمهورية تسلطية جديدة، يعود فيها الشعب إلى مواقع المتفرجين، إلى فقرات السحر والشعوذة التي يطل بها الديكتاتور من شرفته.

محاكمة رمزية لمبارك في ميدان التحرير أمس (ميسم صالح ـ أ ف ب)

> الجيش لم يغادر عقل النظام القديم، وتصور أنه انفرد بغرفة الأقدار وحده من دون الرئيس

ما قل ودل

تظاهر نحو 2000 مصري أمام السفارة الإسرائيلية في القاهرة، أمس، مطالبين بطرد السفير، رداً على الغارات التي شنّتها إسرائيل على غزة. وحمل المتظاهرون لافتات تدعو إلى قطع العلاقات مع الدولة العبرية، وإنزال العلم الإسرائيلي من فوق مبنى السفارة في منطقة الجيزة. وهتف المتظاهرون «مش هنمشي هو يمشي»، في إشارة إلى السفير إسحاق ليفانون، و«مطلب للجماهير قفل السفارة وطرد السفير». ومنع الجيش المتظاهرين من الاقتراب من مكاتب السفارة.
(يو بي آي)

مليونيّة التطهير: الجمعة المقبل في شرم الشيخ

القاهرة ـ الأخبار

«الجمعة المقبل في شرم الشيخ». لافتة حملتها طفلة في ميدان التحرير أمس، تحدد مسار الثورة يوم الجمعة المقبل. رسالة مليونية جمعة التطهير في ميدان التحرير وباقي المحافظات كانت: «لا بديل من محاكمة مبارك وأسرته». الميدان يسترد زخمه، وكذلك روح «المليونيات» التي سبقت تنحّي الرئيس السابق، وها هي تعود من جديد لتبعث مشاعر المصريين.

وتكتمل مشاهد ثورة 25 يناير مع حشود ميدان التحرير، وسط هتافات جديدة تتهم المجلس العسكري بالتباطؤ في محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك، وكافة رموز نظامه الفاسد، واسترداد الأموال المنهوبة، وتطهير المؤسسات النقابية والإعلام.

هكذا اكتملت التظاهرة المليونية في ميدان التحرير، عقب صلاة الجمعة أمس، ووصل عدد المتظاهرين إلى أكثر من مليون شخص، ليعود الميدان إلى زخم ثورة 25 يناير. إنها «جمعة التطهير» التي دعت إليها العديد من القوى والتيارات السياسية المختلفة. وبعد الصلاة، أحضر نشطاء قفص اتهام في داخله لوحة عليها صور مبارك وزوجته سوزان وابنه جمال، تمهيداً لبدء محاكمة شعبية غيابية لهم، وردّدوا «على شرم رايحين شهداء بالملايين».

واستنكر صفوت حجازي، في خطبة الجمعة، تأخر محاكمة مبارك وعائلته ورموز نظامه الفاسد، مهدداً بالتوجه إلى مقر إقامة الرئيس المخلوع في شرم الشيخ للثأر منه والقصاص لدماء الشهداء، في حال تباطؤ المجلس العسكري والنائب العام في محاكمته ونظامه الفاسد. وأكد حجازي أن «ثورة 25 يناير لا تزال مستمرة، ولن تنتهي إلا بعد تحقيق مطالبها»، مجدداً اتهاماته لنظام مبارك «بالمسؤولية الكاملة عن إراقة دماء مئات الشهداء».

كذلك طالب حجازي رئيس الحكومة عصام شرف بإقالة جميع رؤساء الجامعات الذين تدخّل جهاز أمن الدولة السابق في تعيينهم، لافتاً إلى أن الجهاز لا يزال يعبث بالأمن الداخلي لمصر ويحاول شنّ ما يسمّى الثورة المضادة لإجهاض الثورة. كذلك طالبه بإقالة النائب العام عبد المجيد محمود، قائلاً: «كيف يحاكم النائب العام رؤوس الفساد وهو جزء من النظام السابق».

وشهد الميدان حضوراً كثيفاً لجماعة الإخوان المسلمين، بخلاف الجمعة الماضي، في ظل انتشار أعلام فلسطينية ولافتات تدعو المصريين للتوجه إلى السفارة الإسرائيلية، بعد سقوط قذائف إسرائيلية داخل الأراضي المصرية أول من أمس.

من جهته، أكد الفنان خالد النبوي أن موقفه منذ بداية الثورة كان واضحاً، لذا جاء إلى الميدان لتأكيد مطالب الثورة، وعلى رأسها محاكمة الرئيس المخلوع وعائلته، فيما طالب الناشط السياسي جورج إسحاق بالزحف إلى شرم الشيخ إذا لم تلق القوات المسلحة القبض على حسني مبارك. ورفع المتظاهرون لافتات «أرواح الشهداء تطالب بإعدام الفاسدين»، و«الإعدام الإعدام مش محاكمة والسلام»، و«الشعب يريد محاكمة السفاح».

وكان لافتاً توزيع شباب من نشطاء الأحزاب الجديدة التي ظهرت بعد 25 يناير منشورات وبيانات تعريفية بأحزابهم التي لا تزال تحت التأسيس، وبينها حزب «الميدان»، و«التحالف» و«المصريين الأحرار».

وعادت أمس الروح التنظيمية بين شباب القوى السياسية، إذ وقفت مجموعات شبابية عند مداخل الميدان للكشف على هويات المتظاهرين وتفتيش الحقائب، لضمان عدم دخول أي عناصر مندسّة.

وفي الإسكندرية، انطلقت مسيرة حاشدة ضمّت أكثر من 100 ألف متظاهر من أمام مسجد القائد إبراهيم في محطة الرمل، واتجهت إلى طريق الكورنيش. وندّد المتظاهرون باستمرار تصميم المجلس الأعلى للقوات المسلحة على عدم محاكمة الرئيس المخلوع، وهتفوا «جيشنا جيشنا اسم الله عليه... حسني في شرم بيعمل إيه».

سوريا

المدن السوريّة تشتعل مجدداً

عشرات القتلى والجرحى وحرق مقرّ لحزب البعث وسيّارات للشرطة

سقط عشرات القتلى والجرحى، أمس، في مواجهات اندلعت في خلال سلسلة من التظاهرات في مدن سوريّة مختلفة، في أعقاب دعوات على مواقع الإنترنت إلى «جمعة صمود»، فيما تضاربت المعلومات بشأن هوية القتلى، وخصوصاً في مدينة درعا، حيث أعلنت السلطات أن 19 رجل أمن قتلوا، فيما نقلت وكالات الأنباء عن «شهود عيان» سقوط 32 قتيلاً بين المتظاهرين

ثوار مصر يرفعون العلم السوري في ميدان التحرير تضامنا مع المتظاهرين السوريّين (ميسم صالح ـ أ ف ب)

حفل يوم أمس بروايات مختلفة لما شهدته الأراضي السورية من تظاهرات تطالب بالحريّة، وكانت حصيلتها سقوط عشرات القتلى والجرحى، اختلفت المعطيات بشأن هوياتهم، إذ أعلنت وكالة الأنباء السورية أن معظمهم من الأمن، فيما أكدت تقارير صحافية وشخصيات معارضة أنهم من المتظاهرين.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية قوله إنه سقط «19 شهيداً و75 جريحاً من الشرطة والأمن بإطلاق النار عليهم من مسلحين في درعا». وقال المصدر «إنه عقب صلاة الجمعة في مدينة درعا، وأثناء توجّه جموع المواطنين من الجامع العمري إلى درعا المحطة، أطلقت مجموعات مسلحة النار على المواطنين وقوات الشرطة والأمن العزل من السلاح»، مشيراً إلى وجود إثباتات موثقة على هذه الاعتداءات.

وعرض التلفزيون السوري الرسمي، في «بثّ حي»، من وصفهم بأنهم «مخرّبون ومندسّون يطلقون النار على المدنيين وعلى قوات حفظ النظام» في درعا.

بدوره، أشار رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان، عمار قربي، إلى سقوط أكثر من 22 قتيلاً في مدن ثلاث، هي حرستا ودرعا وحمص، مشيراً إلى أن 17 شخصاً قتلوا في درعا، وقدّم لائحة بأسمائهم. وأشار إلى أن 3 أشخاص قتلوا في حرستا وشخصين في حمص.

وتحدّث شهود عيان من درعا عن سقوط 27 قتيلاً، فيما ذكرت مصادر في مستشفى المدينة أن 20 شخصاً قتلوا في المدينة. وأكد ناشط حقوقي لوكالة «فرانس برس» أن قوات الأمن السورية أطلقت النار على تظاهرة ضمّت آلاف الأشخاص في درعا. وأوضح أن «رجال أمن بملابس مدنية أطلقوا النار لتفريق المتظاهرين بعد صلاة الجمعة»، مضيفاً أن «13 شخصاً على الأقل عرفت أسماؤهم قتلوا بنيران قوى الأمن، فيما أصيب العشرات».

وأعلن شهود أن المحتجّين في درعا أحرقوا مقراً لحزب «البعث» وحطموا تمثالاً لباسل الأسد، الشقيق الراحل للرئيس الحالي بشار الأسد، فيما روى شاهد عيان، لوكالات الأنباء، أن «قوات الأمن أطلقت النار بكثافة على المتظاهرين وقتل الكثير منهم. ما يحدث هنا هو مجزرة بكل معنى الكلمة»، قائلاً إن قوات الأمن «نشرت قناصة على الأبنية، أطلق عناصرها النار على المتظاهرين». بينما أشارت وكالة «أسوشييتد برس» إلى مقتل 32 شخصاً.

وشهدت مناطق سورية أخرى تظاهرات، وذكرت «سانا» أن المئات خرجوا في بعض أحياء منطقتي تلدو وبابا عمرو في حمص، و«أحرقت مجموعة منهم سيارات للشرطة وأطلقت النار على عناصرها وعناصر قوى الأمن، فيما أطلق ملثمون على دراجات نارية النار عشوائياً على المواطنين، ما أدى إلى وقوع إصابات».

وقال ناشطون في حمص إن أنباءً وردت عن وقوع اشتباكات عنيفة في منطقة الحولة بين المتظاهرين وقوات الأمن، فيما أفادت أنباء عن سقوط 5 قتلى، من دون أن يتسنّى تأكيدها، إضافة إلى إحراق مقرّ لحزب البعث وآخر للبلدية. وأفيد عن اعتقالات كثيرة في صفوف المعارضين في حي البياضة، وسُمع دويّ إطلاق النار في بلدة تلدو، مع ورود أنباء

اشتباكات عنيفة في منطقة الحولة بين المتظاهرين وقوات الأمن وحديث عن 32 قتيل

عن مقتل شخص.

وبحسب «سانا»، فقد شهدت منطقة دوما، في ريف دمشق، تجمّعاً لآلاف المواطنين الذين هتفوا للحرية والشهيد، وانفض معظمهم بعد أقل من ساعتين، فيما تجمع المئات من المواطنين في اللاذقية والقامشلي وبانياس مطالبين بتسريع وتيرة الإصلاحات وتعزيز مناخ الحرية ومكافحة الفساد، إضافة إلى بعض المطالب الخدمية المحلية، ولم تشهد هذه التجمعات احتكاكات أو أعمالاً تخريبية.

وشهدت بلدات المعضمية وداريا، غربي دمشق، تظاهرات تدعو إلى مكافحة الفساد وتنفيذ الإصلاحات ونبذ الطائفية. وردّد المتظاهرون، الذين قدّر عددهم بحدود 300 شخص، شعارات «الله سوريا حرية وبس» و«واحد واحد واحد الشعب السوري واحد» و«إسلام ومسيحية كلنا وحدة وطنية». ونفّذ حوالى 1000 شخص في دوما، شرقي العاصمة دمشق، اعتصاماً صامتاً، مطالبين بتنفيذ الإصلاحات ومكافحة الفساد، وخاصة في البلديات.

وفي مدينة البوكمال شرق البلاد، خرج أكثر من 500 شخص من الجامع الكبير وسط المدينة، واتجهوا إلى ساحة المدينة مطالبين بالحرية. وحضر أحد شيوخ عشائر المنطقة، أيمن دحام الدندل،

غزة

إسرائيل تهدّد بإسقاط «حماس»: 10 شهداء في غزّة

غزة ـ **قيس صفدي**

استشهد عشرة فلسطينيين وأصيب نحو 57 آخرين بجروح أمس، في غارات جوية وقصف مدفعي إسرائيلي استهدفا مدينة خان يونس، ما يرفع عدد الشهداء في قطاع غزة إلى 15 منذ ظهر أول من أمس. وقالت مصادر طبية ومحلية إن طائرات حربية قصفت منزل المواطن إبراهيم قديح في بلدة عبسان الكبيرة، شرقي مدينة خان يونس (جنوب القطاع)، ما أدى إلى استشهاد زوجته نجاح قديح (45 عاماً) وابنتهما نضال (21 عاماً)، فيما أصيب أربعة آخرون من سكان المنزل بجروح، بينهم فتاة وصفت جراحها بالخطرة. وذكرت المصادر أن غارة جوية ثانية نفذتها طائرة حربية إسرائيلية على حي المنارة، جنوب خان يونس، أدت إلى استشهاد طلال أبو طه (55 عاماً).

كذلك استشهد أربعة مقاومين في كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، سقط اثنان منهم في غارة جوية استهدفت مجموعة من الناشطين شمال قطاع غزة، فيما استشهد الآخران في غارة جوية أخرى استهدفتهما شرق خان يونس، وهم معتز أبو جامع وعبد الله القرا ورائد شحادة، فيما لا يزال الرابع مجهول الهوية.

وعثرت الطواقم الطبية صباح أمس على جثة الشهيد خالد الدباري (23 عاماً)، الذي ظل ينزف حتى الموت بعد إصابته بقصف جوي نفذته قوات الاحتلال ليل أول من أمس، شرق مدينة رفح جنوب القطاع، ولم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول إليه بسبب كثافة النيران.

وجاءت الغارات الإسرائيلية أمس رغم إعلان وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها «حماس»، في وقت متقدم من مساء أول من أمس، أنها أجرت اتصالات بفصائل المقاومة وتلقت «رداً إيجابياً» بشأن «قطع الطريق على التصعيد الإسرائيلي». لكن بعض الفصائل كانت قد ردت على التصعيد الإسرائيلي بإطلاق صواريخ وقذائف هاون على بلدات وتجمعات استيطانية قريبة من الحدود مع القطاع.

وبموازاة اتصالاتها مع فصائل المقاومة، دعت حكومة «حماس» الجامعة العربية إلى عقد اجتماع عاجل لبحث التصعيد الإسرائيلي وإيجاد الآليات الملائمة لوقف العدوان على غزة، متهمة إسرائيل بإطلاق قنابل فوسفورية خلال قصف أول من أمس.

في المقابل، نقلت إذاعة جيش الاحتلال عن مصادر أمنية قولها إن «الجيش يرفض وقف إطلاق النار مع حماس في قطاع غزة». وأضافت: «ليست حماس من يحدد متى يبدأ إطلاق النار ومتى ينتهي. ما حدث أول من أمس هو تجاوز لجميع الخطوط الحمراء، ويجب معاقبة المسؤولين عن إطلاق صاروخ الكورنيت على حافلة الأطفال».

وقالت مصادر عسكرية إسرائيلية إن «حماس تملك صواريخ يبلغ مداها 70 كيلومتراً قادرة على إصابة أهداف في وسط إسرائيل». وتابعت: «في قطاع غزة مئات الصواريخ المضادة للدروع، بينها عشرات من الصواريخ الحديثة الموجهة مثل الصاروخ من طراز كورنيت الذي أصاب الحافلة المدرسية»، مشيرة إلى أن «المنظومة الدفاعية لحماية الدبابات بوجه مثل هذه الصواريخ، لا يمكن استخدامها لحماية حافلة وسيارات».

في هذا الوقت، توعد وزير المواصلات الإسرائيلي يسرائيل كاتس، بأنه إذا ما خاضت إسرائيل عملية عسكرية جديدة في القطاع، فستستمر حتى تحقيق هدفها، وهو إسقاط حكم «حماس» في القطاع. ووصف إطلاق الصاروخ على الحافلة المدرسية بأنه «جريمة حرب من النوع الأبشع».

بدوره، دعا رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، شاوول موفاز، الحكومة إلى «تغيير سياستها تجاه العمليات الفلسطينية المنطلقة من

ما قله ودله

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أمس، عن قلقه من تصاعد العنف في قطاع غزة وجنوب إسرائيل. وأدان بان خلال لقائه الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز إطلاق الفلسطينيين صاروخاً أدى إلى إصابة شخصين في حافلة مدرسية إسرائيلية. كذلك أعرب عن قلقه مما تردد عن وقوع قتلى من المدنيين في العمليات الإسرائيلية في غزة، مطالباً بالالتزام بأقصى درجات ضبط النفس. ودعا الأمين العام إلى الوقف الفوري لإطلاق الصواريخ، وحث الأطراف على احترام القانون الإنساني الدولي وتخفيف حدة التوتر لمنع سفك مزيد من الدماء.

(يو بي آي)

العراق

31 قتيلاً في معسكر أشرف

اتهمت منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة الجيش العراقي بارتكاب «جريمة غير مسبوقة» بقتله 31 من أنصارها خلال مواجهات فجر أمس في معسكر أشرف الواقع شمالي بغداد، فيما حض وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، المسؤولين العراقيين على الإسراع في حسم مسألة احتمال طلبهم من الولايات المتحدة تمديد بقاء جنودها الى ما بعد عام 2011 لأن «الوقت ينفد» في واشنطن.

وقال المتحدث باسم «مجاهدي خلق» شهريار كيا، لوكالة «فرانس برس» إن «القوات العراقية المجرمة تطلق النار على سكان أشرف بالمسدسات والبنادق الآلية ورشاشات المدرعات ما أدّى إلى مقتل 31 من سكان المعسكر وإصابة مئات آخرين بجراح». وأضاف إن «رئيس الوزراء (نوري المالكي) بأمر من (المرشد الأعلى الايراني علي) خامنئي يرتكب جريمة غير مسبوقة في أشرف، حيث تطلق القوات المؤتمرة بإمرته النار بالمسدسات وبنادق آلية ورشاشات المدرعات على السكان في عملية إبادة تستهدف المجاهدين».

من جهته، قال الرائد في الجيش العراقي، حسن التميمي، من غرفة عمليات ديالى، إن «الاشتباكات وقعت جراء قيام الجيش باتخاذ مواقع داخل مقبرة تابعة لمعسكر أشرف». لكن المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء نوري المالكي، علي الموسوي، قال إن «القوات العراقية كانت تنفذ قراراً قضائياً بإعادة خمسين كيلومتراً مربعاً محيطة بمعسكر أشرف (حيث يقيم 3500 إيراني معارض)، الى

> غيتس يحض العراقيين على حسم مسألة طلبهم تمديد بقاء الجنود الأميركيين

أصحابها». واضاف أن «بقاء هؤلاء يشكل ذريعة للدول الأخرى للتدخل بشؤوننا».

من ناحيته، عبّر وزير الدفاع الأميركي، الذي يزور العراق، عن «القلق الشديد» حيال ما جرى في معسكر أشرف، داعياً السلطات العراقية الى «ضبط النفس». وقال غيتس بينما كان يتفقد الجنود المتمركزين في قاعدة ماريز قرب الموصل «رسالتي الاساسية لهم (للمسؤولين العراقيين)... اننا منفتحون على احتمال البقاء في عدة مناطق يحتاجون إليها، لكن يتعيّن عليهم طلب ذلك لأن الوقت ينفد في واشنطن».

من جهة ثانية، تظاهر نحو ألفي شخص بعد صلاة الجمعة أمس، في الأعظمية في بغداد، مطالبين برحيل القوات الأميركية، تزامناً مع ذكرى سقوط نظام صدام حسين في التاسع من نيسان 2003. وفي سامراء (125 كيلومتراً شمالي بغداد)، نظم رجال دين وزعماء عشائر تظاهرة شارك فيها مئات الاشخاص بعد صلاة الجمعة.

الى ذلك، قتل مدير هيئة السجناء السياسيين في العراق، عبد فرحان ذياب، بالهجوم المسلح الذي استهدف مدير فضائية «المسار» العراقية الخاصة طه جعفر، في هجوم شنّه مسلحون مجهولون على سيارة كانا يستقلانها في جنوب بغداد أمس.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

وتبلّغ من المتظاهرين مطالبتهم بالقيام بإصلاحات، وأيضاً بالإفراج عن مجموعة أشخاص اعتُقلوا في المدينة. فنقل الدندل مطالبهم إلى مدير المنطقة، وعاد إلى المحتجين بوعد بإطلاق سراح المعتقلين خلال يومين. وانفضّ بعدها الاعتصام.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

القطاع وتحديد سلم أفضليات آخر». وقال: «يجب تسديد ضربة قاسية إلى قادة الفصائل الفلسطينية»، مشيراً إلى أنه «لا يجوز أن تجري الحياة في القطاع في مجراها الطبيعي ما دامت الاعتداءات الصاروخية الفلسطينية مستمرة».

وفي السياق، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن قيادة المنطقة الجنوبية «عرضت على وزير الدفاع إيهود باراك الخطط لأيام القتال المقبلة مع حماس، فصدّق عليها وأرجأ سفره إلى الولايات المتحدة».

وقالت: «هذه المرة تعتزم إسرائيل جباية ثمن باهظ جداً من حماس، لأنه ليس لدولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي حل لتحصين المواصلات المدنية في منطقة غلاف غزة»، موضحة أن «الحل الفوري الوحيد هو الردع... والردع يمكن تحقيقه فقط بكثير من النار».

وفي ردود الفعل الدولية، أدانت وزارة الخارجية الفرنسية بشدة إطلاق الصواريخ من غزة، والعواقب الإنسانية الناتجة من العمليات العسكرية الإسرائيلية في القطاع، فيما دعت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون إسرائيل إلى «ضبط النفس»، ما أثار غضب دبلوماسيين إسرائيليين.

عربيات دوليات

عُمان: استنفار في صحار

حال الوجود الأمني المكثف دون تجدد الاحتجاجات بعد صلاة الجمعة في مدينة صحار العمانية، حيث اعتصم محتجون لما يزيد على شهر قبل أن تفرقهم قوات الأمن الأسبوع الماضي. وأقيمت نقاط تفتيش في شتى أنحاء تلك المدينة الصناعية الواقعة في شمال شرق البلاد، ورابطت عربات مدرعة منعت الوصول إلى مواقع الاحتجاجات. وقال شهود عيان إنه وُضعت قائمة بأسماء المقيمين لمنع القادمين من الخارج، وفرضت السلطات قيوداً على دخول المساجد. وقال أحد السكان: «حرمت القيود المصلين الذهاب إلى الصلاة بسبب كثرة التفتيش». وبسؤاله عما إذا كان هناك إمكان لتنظيم مزيد من الاحتجاجات، قال: «لا أظن ذلك». وأضاف آخر: «هناك ما لا يقل عن 10 نقاط تفتيش في صحار، بزيادة 3 أمثال ما كان عليه الحال الجمعة الماضي».

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 804

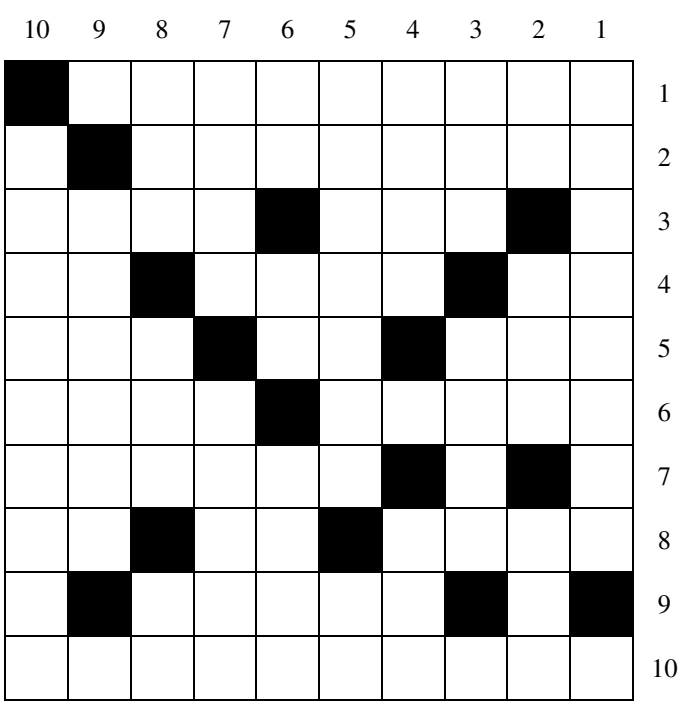

أفقيا

1- دولة أفريقية تشهد حالياً اضطرابات أمنية – 2- فاتح شهير وملك المغول وحفيد جنكيزخان – 3- أمسك عن الطعام والشراب – وطني وأمتي – 4- رجع وانعطف – عاصمة لاتفيا – للتأفف – 5- ترك البلد نهائياً – بلل في الحائط من المطر – ماركة سيارات – 6- مدينة بريطانية – مكان يُزرع فيه بزر شجر ليُقلع بعد نبته ويُزرع في مكان آخر – 7- الجمود الإقتصادي في البلد – 8- أداة لحفر الأرض – أبو الأب أو الأم – عاصفة بحرية – 9- كهوف في الصخور – 10- عاصمة الحجاز ومحجّة الإسلام في المملكة العربية السعودية

عمودياً

1- عاصمة السويد – 2- للتفسير – خلاف امرأة – مضغ ولاك – 3- من الحبوب أو مدينة عربية – عائلة موسيقي فرنسي راحل يُعتبر من أكبر الموسيقيّين الفرنسيّين الكلاسيكيّين – 4- من أطول الأنهار في فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – حرف جزم – 5- عاصمتها يريفان – حقد وغش – 6- متشابهان – خدع في الإمتحان – ما يُجعل في فم الفرس من الحديد مع الحكمتين والعِذارين والسير – 7- عنّاب مبعثرة – كبير آلهة بابل عمّت عبادته في عهد حمورابي – 8- لسّ الطعام – طعام يُتخذ من نقيع البرغل باللبن بعد اختماره فيُفتّ ويُطبخ – متشابهان – 9- مدينة أميركية في ولاية أوهايو – 10- لقب أطلقه الخليفة العبّاسي على أمير حلب الحمداني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البرتغال – 2- باريس – كينا – 3- نمر – مهر – وع – 4- سي – غابون – 5- كان – باشا – 6- رسّ – نيدو – حل – 7- تداولك – 8- نوتي – يدرّ – 9- فا – كابوني – 10- طارق بن زياد

عمودياً

1- ابن سيرين – 2- لامي – وفا – 3- برّر – تتار – 4- ري – غاندي – 5- تسمانيا – كبّ – 6- هبّ – دونان – 7- أكروبول – برّ – 8- لي – نا – كيوي – 9- نو – شح – دنا – 10- ساعي البريد

sudoku 804

	3		6	1		2		
6			8			4		
5			9		3	1		
	8			6			1	
	9	7				8	6	
	2			7			5	
		1	7		6			8
		3			5			7
		8		4	2		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 803

6	8	5	2	7	4	3	9	1
3	9	7	1	5	8	4	2	6
2	1	4	3	6	9	5	7	8
9	7	6	5	2	3	1	8	4
1	4	3	9	8	6	7	5	2
5	2	8	7	4	1	9	6	3
8	3	1	6	9	7	2	4	5
7	6	2	4	1	5	8	3	9
4	5	9	8	3	2	6	1	7

مشاهير 804

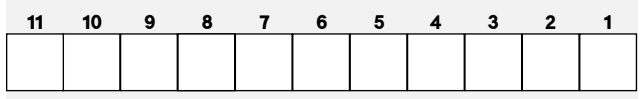

الإسم الحقيقي للسيدة فيروز. بدأت رحلتها الفنيّة عام 1950 بالإذاعة اللبنانية وشكلت مع زوجها عاصي الرحباني مدرسة تجديدية نقلت الموسيقى العربية الى آفاق عالمية 4+5+3+7 = من الفاكهة ■ 10+8+6+3+1+2 = عكس أفراحه ■ 9+11+4 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **جوهانس كيبلر**

إعداد
نعوم مسعود

ساحل العاج
وتارا يدعو إلى المصالحة ويُعلن محاصرة غباغبو

في أول كلمة يوجهها رئيس ساحل العاج المعترف به دولياً الحسن واتارا إلى مواطنيه منذ تفاقم الأزمة التي أعقبت الانتخابات الرئاسية، دعا إلى المصالحة الوطنية، معلناً فرض الحصار على خصمه لوران غباغبو الذي لا يزال يرفض الاستسلام، ليبدو كأنه استجاب للضغوط الفرنسية.

وقال واتارا إنه «فرض حصاراً حول محيط» المقر الرئاسي حيث «تحصن (غباغبو) مع أسلحة ثقيلة ومرتزقة»، موضحاً أن الهدف هو «ضمان أمن سكان هذا الحي» من أبيدجان. وأعرب عن أمله في إعادة الهدوء والأمن، قائلاً إنه طلب من قادة قواته «اتخاذ جميع التدابير لضمان حفظ النظام وأمن الممتلكات» وحرية التنقل في البلاد.

وأضاف: «سيُخفف منع التجوال ابتداءً من الجمعة 8 نيسان (أمس) للسماح بعودة الوضع تدريجاً إلى طبيعته».

وتعهد وتارا بـ«إلقاء الضوء كاملاً على جميع المجازر والجرائم»، مؤكداً أن «مرتكبي الجرائم سيعاقبون»، طالباً من قواته أن تكون «نموذجية في سلوكها وتمتنع عن ارتكاب أي جرائم أو أي أعمال نهب». وأضاف أن «ساحل العاج واحدة غير قابلة للتقسيم»، واعداً بأن يكون رئيساً «لجميع العاجيين» أكانوا مسلمين مثله أم مسيحيين.

ودعا وتارا أيضاً إلى «إعادة تحريك الاقتصاد بسرعة في الدولة الأولى المصدّرة للكاكاو»، وقال: «طلبت رفع العقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على مرفأي أبيدجان وسان بيدرو وبعض الهيئات العامة في عهد نظام غباغبو غير الشرعي».

دعوة وتارا إلى المصالحة جاءت عقب ضغوط فرنسية، بعدما أعلن وزير الخارجية آلان جوبيه قبل عدة أيام، أن الرئيس المنتخب سيلقي كلمة يدعو فيها شعبه إلى الوحدة.

في هذا الوقت، انضمت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، مندد بـ«الهجمات غير المقبولة على جنود الأمم المتحدة» في ساحل العاج، بحسب المتحدث باسم الخارجية مارك تونر، فيما أعلن المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، مايكل مان، أنه «تلقينا طلباً من واتارا بسحب بعض الكيانات من لائحة العقوبات، ونأمل أن نتمكن قريباً من البدء بتليين العقوبات». إلى ذلك، أعلن مسؤولون في الأمم المتحدة أن «العاملين في المنظمة الدولية عثروا على نحو 100 جثة كان بعضها محترقاً حتى الموت، فيما ألقيت جثث أخرى في بئر». وطالبت الأمم المتحدة بفتح ممرات إنسانية للتمكن من الوصول إلى آلاف الأشخاص المحاصرين جراء أعمال العنف. ميدانياً، هدأ الوضع في محيط القصر الرئاسي وقرب مقر الإقامة الرئاسي صباح أمس. وذكر أحد سكان حي كوكودي (شمال)، حيث المقر الرئاسي: «نسمع فقط بين الحين والآخر بعض رشقات الأسلحة الفردية، لكننا لا نسمع شيئاً شبيهاً بمعارك».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

أميركا اللاتينية

البيرو: دورة أولى لتحديد أحلى الأمرّين

بوك الأشقر

تشهد البيرو غداً الدور الأول من الانتخابات الرئاسية إضافة إلى الانتخابات النيابية، فيما يظهر هناك تفتت قياسي في نتائج الكتل البرلمانية، ومؤشرات على حصول دورة ثانية. انتخابات الدورة الأولى قد تحدّد أحلى الأمرّين للانتخابات في البيرو (ثالث أكبر بلد في أميركا الجنوبية مساحة ورابعهم سكاناً)، دائماً نكهة خاصة. فالإثارة سيدة الموقف والمفاجأة دائماً واردة. البيرو بلد يعرف مستويات نمو فريدة، ولكن أيضاً مستويات تهميش وإقصاء، يطال خصوصاً الهنود الذين يمثلون أقل بقليل من نصف السكان، ما أدى إلى نخر متزايد لأسس النظام الحزبي المترهل منذ نحو عقدين.

المفاجأة كانت عام 1990 في فوز رجل مغمور من أصل ياباني هو ألبرتو فوجيموري، الذي وصل على أنقاض أخطاء سياسي شاب واعد اسمه آلان غارسيا (الرئيس الحالي المنتهية ولايته). حكم فوجيموري البلد خلال 10 سنوات، وحوّلها إلى نظام نصف استبدادي قبل أن يغادر السلطة مرغماً ويلجأ إلى اليابان. وهو في السجن اليوم حيث يقضي عقوبة 25 سنة بعد اعتقاله ومحاكمته إثر عودته السرية للمشاركة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

عام 2006 ومع وصول المرشح القومي اليساري أوونطا هومايا، الذي تبنّاه الزعيم الفنزويلي، هوغو تشافيز، إلى الدورة الثانية، تحول غارسيا مخرجاً لأكثرية الناخبين الخائفين. لكن في الانتخابات الحالية، كل عناصر المفاجأة والإثارة متوفرة. أولاً شعبية غارسيا في الحضيض، ولهذا السبب وغيره ليس هناك مرشح عن حزبه هذه المرة، ما يعني أن حزب «أبرا» – آخر حزب تاريخي – سيُدفن في هذا الاستحقاق. في المقابل، لا يوجد هذه المرة ثلاثة مرشحين جديين قادرين على الانتقال إلى الدورة الثانية، بل أربعة أو ربما خمسة، ما يجعل الترجيح حتى هذه اللحظة مغامرة غير محسوبة.

لقد قرّر الرئيس السابق، أليخاندرو توليدو، الترشح، مراهناً على الحاجة إليه لدحر خطر عودة فوجيموري أو وصول هومالا، فتصدّر السباق. لم يظهر كثيراً هومايا في بداية الحملة وقد أخذ مسافة هذه المرة مع فنزويلا هوغو تشافيز، ولجأ إلى شعارات «الأمل سيهزم الخوف». واستورد مستشارين من البرازيل، وقبل أسبوعين تصدّر السباق وصار شبه أكيد أن مرشح المستضعفين ذاهب إلى الدورة الثانية.

عند هذه اللحظة ترجح كافة استطلاعات الرأي خسارته فيها أمام من سيحل ثانياً أياً كان. ابنة فوجيموري أم توليدو، أم ربما أيضاً رئيس وزراء هذا الأخير، بدرو باولو كوزينسكي، وهو مرشح الشركات الكبرى الذي تنمو شعبيته منذ أسابيع باطراد بين شباب العاصمة.

إذا صحّت استطلاعات الرأي، فسيتواجه في الدورة الثانية أوونطا هومايا مع أحد أخصامه، الذي سينجح من بينهم في تخطي عتبة الـ20 في المئة من الأصوات.

عربيات دوليات

تدشين ساحة البوعزيزي في باريس

أعلن عمدة مدينة باريس، برتران دولانويه، أمس، أنه ستُدشَّن ساحة محمد البوعزيزي (الصورة)، الشاب التونسي الذي أشعل النار في جسده احتجاجاً على وضعه الاجتماعي، وكان سبباً للثورة التونسية. وستقام الساحة في الدائرة الرابعة عشرة في باريس في حزيران المقبل.

وقال العمدة في تصريح صحافي قبل افتتاح ندوة في بلدية باريس لدعم القطاع السياحي في تونس، إن الهدف هو الإشادة ببطولة هذا

الشاب وإرادة الشعب التونسي الذي «أوحى بثورات أخرى في العالم العربي».

وكان البوعزيزي، بائع الخضار في مدينة سيدي بوزيد (وسط تونس)، قد أحرق نفسه في 17 كانون الأول 2010، احتجاجاً على الإهانات المتكررة من رجال الشرطة. وكانت خطوته تلك بداية تظاهرات استمرت شهراً، وأدت إلى إطاحة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

(أ ف ب)

الإمارات تعتقل ناشطاً سياسياً

اعتقلت السلطات الإماراتية أمس الناشط السياسي أحمد منصور، الذي دعا إلى إجراء إصلاحات ديموقراطية في بلاده، وقال إنه تلقى تهديدات بالقتل ويواجه حملة تشهير على الإنترنت.

وقالت زوجة منصور، نادية، لوكالة «أسوشييتد برس»، إن عضو منتدى الحوار الإماراتي المحظور اقتيد إلى مركز اعتقال، وصودر جهازا كمبيوتر من منزله في دبي، فيما أفيد عن اعتقال ناشط سياسي إماراتي آخر يدعى محمد المنصوري.

وكان منصور قد أرسل إلى جريدة «الأخبار» بياناً قال فيه: «أود إعلام الجميع بأني أتعرض لحملة غير مسبوقة، نتيجتها حتى البارحة قبل منتصف الليل 6 تهديدات بالقتل الصريح والمباشر من بعض المواطنين، وجميعهم ينتمون إلى قبيلة «المزروعي»، إضافة إلى حملات سب شنيعة وبذيئة من بعض الأفراد في «تويتر» وفي بعض المدونات. كل هذه الحملة جاءت بعد إصدارنا لعريضة مرسلة بتهذيب إلى رئيس الدولة وحكام الإمارات تطالب بإصلاح تشريعات المجلس الوطني وظهورنا في بعض القنوات الإعلامية نتحدث عن هذه المطالب والثورات في المنطقة واستحقاقات المرحلة».

(الأخبار، أ ب)

وفيات ◄

زوجة الفقيد: ميشلين ريمون تقلا
ولداه: آلان وزوجته ماريا شاغوري وعائلتهما
جوليان
ابنته: نانسي زوجة سيرج أبي صالح وعائلتها
شقيقاه: وليم وزوجته منى الدويهي وعائلتهما
جواد وزوجته دنيا بوعون وعائلتهما
شقيقته: مي أرملة أنطوان سليم سعيد وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
ناجي جوزف عون
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الخميس 7 نيسان في كنيسة مار مخايل في طريق النهر حيث يوارى في الثرى في مدفن العائلة.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 9 و10 الجاري في منزل الفقيد الكائن في عجلتون، قرب شركة جورج متى، شارع مستشفى سان جورج بملكه.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه العاشر من نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
غالب خضر برو
إبنه كريم «خضر»
شقيقه: نزار
شقيقاته: سامية زوجة عبد الكريم برو وسلمى زوجة حسن مرعي
بهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم في حسينية بلدته الريحان الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل برو ـ عازار ـ خضرا ـ مرعي ـ عون ـ نصر وعموم أهالي بلدتي الريحان والعيشية.

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2011/4/10 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المربي المرحوم:
الأستاذ علي نعيم سعيد بزّي

ووري جثمانه في ثرى جبانة بلدته بنت جبيل أمس الجمعة.
وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في مجمّع المرحوم موسى عباس في بنت جبيل الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون آل بزّي وعموم أهالي بنت جبيل.

ينعى الصليب الأحمر اللبناني المرحوم:
الأستاذ علي سعيد بزّي
رئيس اللجنة المحلية لفرع بنت جبيل.
ويتقدم من عائلته الكريمة ومن عموم أهالي بنت جبيل بأحرّ التعازي، سائلاً الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه.

تنعى جمعية الشبّان المسيحية ابنها البارّ المرحوم:
الأستاذ علي نعيم سعيد بزّي
وتتقدَّم من عائلته الكريمة ومن عموم أهالي بنت جبيل ومنطقتها بأحرّ التعازي، سائلة الله أن يتغمّده بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنانه.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 10 نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عادل دياب سويدان
(أبو أنور)
ولده: الحاج أنور
أشقاؤه: المرحوم رامز، الحاج عدنان، رضوان وغسان
أصهرته: الحاج حسن حجيج (أبو وسام)، علي الدايخ والمرحوم الحاج عباس سويدان
أصهرته (أولاده): حسين صايغ، الحاج محمود حنينو، ضياء الدين الحسيني وجمال زهير
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية روضة الشهيدين، الساعة الثالثة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله: آل سويدان، حجيج، الدايخ، صايغ، حنينو، الحسيني، زهير وعموم أهالي حانين، دير انطار، الكنيسة وياطر.

تصادف نهار غد الأحد الواقع فيه 10 نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج علي حسين أمين عجمي
(أبو كمال)
زوجته: الحاجة سكنة طعان.
ولداه: المغترب كمال والمغترب حسين عجمي.
أشقاؤه: حسن، محمد، رضا، عباس، وخليل عجمي.
أصهرته: عبد الرزاق الأحمر، عبد الكريم الزين، غالب زرقط، عباس طعان، والمرحوم علي بدر الدين.
وبهذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الزرارية، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: حركة أمل، آل عجمي، آل طعان، آل زرقط، وعموم أهالي بلدات: الزرارية، أنصار وكوثرية الرز.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ساحل العاج
وتارا يدعو إلى المصالحة ويُعلن محاصرة غباغبو

في أول كلمة يوجهها رئيس ساحل العاج المعترف به دولياً الحسن واتارا إلى مواطنيه منذ تفاقم الأزمة التي أعقبت الانتخابات الرئاسية، دعا إلى المصالحة الوطنية، معلناً فرض الحصار على خصمه لوران غباغبو الذي لا يزال يرفض الاستسلام، ليبدو كأنه استجاب للضغوط الفرنسية.

وقال واتارا إنه «فرض حصاراً حول محيط» المقر الرئاسي حيث «تحصن (غباغبو) مع أسلحة ثقيلة ومرتزقة»، موضحاً أن الهدف هو «ضمان أمن سكان هذا الحي» من أبيدجان. وأعرب عن أمله في إعادة الهدوء والأمن، قائلاً إنه طلب من قادة قواته «اتخاذ جميع التدابير لضمان حفظ النظام وأمن الممتلكات» وحرية التنقل في البلاد.

وأضاف: «سيُخفف منع التجوال ابتداءً من الجمعة 8 نيسان (أمس) للسماح بعودة الوضع تدريجاً إلى طبيعته».

وتعهد وتارا بـ«إلقاء الضوء كاملاً على جميع المجازر والجرائم»، مؤكداً أن «مرتكبي الجرائم سيعاقبون»، طالباً من قواته أن تكون «نموذجية في سلوكها وتمتنع عن ارتكاب أي جرائم أو أي أعمال نهب». وأضاف أن «ساحل العاج واحدة غير قابلة للتقسيم»، واعداً بأن يكون رئيساً «لجميع العاجيين» أكانوا مسلمين مثله أم مسيحيين.

ودعا وتارا أيضاً إلى «إعادة تحريك الاقتصاد بسرعة في الدولة الأولى المصدّرة للكاكاو»، وقال: «طلبت رفع العقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على مرفأي أبيدجان وسان بيدرو وبعض الهيئات العامة في عهد نظام غباغبو غير الشرعي».

دعوة وتارا إلى المصالحة جاءت عقب ضغوط فرنسية، بعدما أعلن وزير الخارجية آلان جوبيه قبل عدة أيام، أن الرئيس المنتخب سيلقي كلمة يدعو فيها شعبه إلى الوحدة.

في هذا الوقت، انضمت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، مندد بـ«الهجمات غير المقبولة على جنود الأمم المتحدة» في ساحل العاج، بحسب المتحدث باسم الخارجية مارك تونر، فيما أعلن المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، مايكل مان، أنه «تلقينا طلباً من واتارا بسحب بعض الكيانات من لائحة العقوبات، ونأمل أن نتمكن قريباً من البدء بتليين العقوبات». إلى ذلك، أعلن مسؤولون في الأمم المتحدة أن «العاملين في المنظمة الدولية عثروا على نحو 100 جثة كان بعضها محترقاً حتى الموت، فيما ألقيت جثث أخرى في بئر». وطالبت الأمم المتحدة بفتح ممرات إنسانية للتمكن من الوصول إلى آلاف الأشخاص المحاصرين جراء أعمال العنف. ميدانياً، هدأ الوضع في محيط القصر الرئاسي وقرب مقر الإقامة الرئاسي صباح أمس. وذكر أحد سكان حي كوكودي (شمال)، حيث المقر الرئاسي: «نسمع فقط بين الحين والآخر بعض رشقات الأسلحة الفردية، لكننا لا نسمع شيئاً شبيهاً بمعارك».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

أميركا اللاتينية

البيرو: دورة أولى لتحديد أحلى الأمرّين

بوك الأشقر

تشهد البيرو غداً الدور الأول من الانتخابات الرئاسية إضافة إلى الانتخابات النيابية، فيما يظهر هناك تفتت قياسي في نتائج الكتل البرلمانية، ومؤشرات على حصول دورة ثانية. انتخابات الدورة الأولى قد تحدّد أحلى الأمرّين للانتخابات في البيرو (ثالث أكبر بلد في أميركا الجنوبية مساحة ورابعهم سكاناً)، دائماً نكهة خاصة. فالإثارة سيدة الموقف والمفاجأة دائماً واردة. البيرو بلد يعرف مستويات نمو فريدة، ولكن أيضاً مستويات تهميش وإقصاء، يطال خصوصاً الهنود الذين يمثلون أقل بقليل من نصف السكان، ما أدى إلى نخر متزايد لأسس النظام الحزبي المترهل منذ نحو عقدين.

المفاجأة كانت عام 1990 في فوز رجل مغمور من أصل ياباني هو ألبرتو فوجيموري، الذي وصل على أنقاض أخطاء سياسي شاب واعد اسمه آلان غارسيا (الرئيس الحالي المنتهية ولايته). حكم فوجيموري البلد خلال 10 سنوات، وحوّلها إلى نظام نصف استبدادي قبل أن يغادر السلطة مرغماً ويلجأ إلى اليابان. وهو في السجن اليوم حيث يقضي عقوبة 25 سنة بعد اعتقاله ومحاكمته إثر عودته السرية للمشاركة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

عام 2006 ومع وصول المرشح القومي اليساري أوونطا هومايا، الذي تبنّاه الزعيم الفنزويلي، هوغو تشافيز، إلى الدورة الثانية، تحول غارسيا مخرجاً لأكثرية الناخبين الخائفين. لكن في الانتخابات الحالية، كل عناصر المفاجأة والإثارة متوفرة. أولاً شعبية غارسيا في الحضيض، ولهذا السبب وغيره ليس هناك مرشح عن حزبه هذه المرة، ما يعني أن حزب «أبرا» – آخر حزب تاريخي – سيُدفن في هذا الاستحقاق. في المقابل، لا يوجد هذه المرة ثلاثة مرشحين جديين قادرين على الانتقال إلى الدورة الثانية، بل أربعة أو ربما خمسة، ما يجعل الترجيح حتى هذه اللحظة مغامرة غير محسوبة.

لقد قرّر الرئيس السابق، أليخاندرو توليدو، الترشح، مراهناً على الحاجة إليه لدحر خطر عودة فوجيموري أو وصول هومالا، فتصدّر السباق. لم يظهر كثيراً هومايا في بداية الحملة وقد أخذ مسافة هذه المرة مع فنزويلا هوغو تشافيز، ولجأ إلى شعارات «الأمل سيهزم الخوف». واستورد مستشارين من البرازيل، وقبل أسبوعين تصدّر السباق وصار شبه أكيد أن مرشح المستضعفين ذاهب إلى الدورة الثانية.

عند هذه اللحظة ترجح كافة استطلاعات الرأي خسارته فيها أمام من سيحل ثانياً أياً كان. ابنة فوجيموري أم توليدو، أم ربما أيضاً رئيس وزراء هذا الأخير، بدرو باولو كوزينسكي، وهو مرشح الشركات الكبرى الذي تنمو شعبيته منذ أسابيع باطراد بين شباب العاصمة.

إذا صحّت استطلاعات الرأي، فسيتواجه في الدورة الثانية أوونطا هومايا مع أحد أخصامه، الذي سينجح من بينهم في تخطي عتبة الـ20 في المئة من الأصوات.

عربيات دوليات

تدشين ساحة البوعزيزي في باريس

أعلن عمدة مدينة باريس، برتران دولانويه، أمس، أنه ستُدشَّن ساحة محمد البوعزيزي (الصورة)، الشاب التونسي الذي أشعل النار في جسده احتجاجاً على وضعه الاجتماعي، وكان سبباً للثورة التونسية. وستقام الساحة في الدائرة الرابعة عشرة في باريس في حزيران المقبل.

وقال العمدة في تصريح صحافي قبل افتتاح ندوة في بلدية باريس لدعم القطاع السياحي في تونس، إن الهدف هو الإشادة ببطولة هذا

الشاب وإرادة الشعب التونسي الذي «أوحى بثورات أخرى في العالم العربي».

وكان البوعزيزي، بائع الخضار في مدينة سيدي بوزيد (وسط تونس)، قد أحرق نفسه في 17 كانون الأول 2010، احتجاجاً على الإهانات المتكررة من رجال الشرطة. وكانت خطوته تلك بداية تظاهرات استمرت شهراً، وأدت إلى إطاحة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

(أ ف ب)

الإمارات تعتقل ناشطاً سياسياً

اعتقلت السلطات الإماراتية أمس الناشط السياسي أحمد منصور، الذي دعا إلى إجراء إصلاحات ديموقراطية في بلاده، وقال إنه تلقى تهديدات بالقتل ويواجه حملة تشهير على الإنترنت.

وقالت زوجة منصور، نادية، لوكالة «أسوشييتد برس»، إن عضو منتدى الحوار الإماراتي المحظور اقتيد إلى مركز اعتقال، وصودر جهازا كمبيوتر من منزله في دبي، فيما أفيد عن اعتقال ناشط سياسي إماراتي آخر يدعى محمد المنصوري.

وكان منصور قد أرسل إلى جريدة «الأخبار» بياناً قال فيه: «أود إعلام الجميع بأني أتعرض لحملة غير مسبوقة، نتيجتها حتى البارحة قبل منتصف الليل 6 تهديدات بالقتل الصريح والمباشر من بعض المواطنين، وجميعهم ينتمون إلى قبيلة «المزروعي»، إضافة إلى حملات سب شنيعة وبذيئة من بعض الأفراد في «تويتر» وفي بعض المدونات. كل هذه الحملة جاءت بعد إصدارنا لعريضة مرسلة بتهذيب إلى رئيس الدولة وحكام الإمارات تطالب بإصلاح تشريعات المجلس الوطني وظهورنا في بعض القنوات الإعلامية نتحدث عن هذه المطالب والثورات في المنطقة واستحقاقات المرحلة».

(الأخبار، أ ب)

وفيات ◄

زوجة الفقيد: ميشلين ريمون تقلا
ولداه: آلان وزوجته ماريا شاغوري وعائلتهما
جوليان
ابنته: نانسي زوجة سيرج أبي صالح وعائلتها
شقيقاه: وليم وزوجته منى الدويهي وعائلتهما
جواد وزوجته دنيا بوعون وعائلتهما
شقيقته: مي أرملة أنطوان سليم سعيد وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
ناجي جوزف عون
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الخميس 7 نيسان في كنيسة مار مخايل في طريق النهر حيث يوارى في الثرى في مدفن العائلة.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 9 و10 الجاري في منزل الفقيد الكائن في عجلتون، قرب شركة جورج متى، شارع مستشفى سان جورج بملكه.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه العاشر من نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
غالب خضر برو
إبنه كريم «خضر»
شقيقه: نزار
شقيقاته: سامية زوجة عبد الكريم برو وسلمى زوجة حسن مرعي
بهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم في حسينية بلدته الريحان الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل برو ـ عازار ـ خضرا ـ مرعي ـ عون ـ نصر وعموم أهالي بلدتي الريحان والعيشية.

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2011/4/10 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المربي المرحوم:
الأستاذ علي نعيم سعيد بزّي

ووري جثمانه في ثرى جبانة بلدته بنت جبيل أمس الجمعة.
وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في مجمّع المرحوم موسى عباس في بنت جبيل الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون آل بزّي وعموم أهالي بنت جبيل.

ينعى الصليب الأحمر اللبناني المرحوم:
الأستاذ علي سعيد بزّي
رئيس اللجنة المحلية لفرع بنت جبيل.
ويتقدم من عائلته الكريمة ومن عموم أهالي بنت جبيل بأحرّ التعازي، سائلاً الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه.

تنعى جمعية الشبّان المسيحية ابنها البارّ المرحوم:
الأستاذ علي نعيم سعيد بزّي
وتتقدَّم من عائلته الكريمة ومن عموم أهالي بنت جبيل ومنطقتها بأحرّ التعازي، سائلة الله أن يتغمّده بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنانه.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 10 نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عادل دياب سويدان
(أبو أنور)
ولده: الحاج أنور
أشقاؤه: المرحوم رامز، الحاج عدنان، رضوان وغسان
أصهرته: الحاج حسن حجيج (أبو وسام)، علي الدايخ والمرحوم الحاج عباس سويدان
أصهرته (أولاده): حسين صايغ، الحاج محمود حنينو، ضياء الدين الحسيني وجمال زهير
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية روضة الشهيدين، الساعة الثالثة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله: آل سويدان، حجيج، الدايخ، صايغ، حنينو، الحسيني، زهير وعموم أهالي حانين، دير انطار، الكنيسة وياطر.

تصادف نهار غد الأحد الواقع فيه 10 نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج علي حسين أمين عجمي
(أبو كمال)
زوجته: الحاجة سكنة طعان.
ولداه: المغترب كمال والمغترب حسين عجمي.
أشقاؤه: حسن، محمد، رضا، عباس، وخليل عجمي.
أصهرته: عبد الرزاق الأحمر، عبد الكريم الزين، غالب زرقط، عباس طعان، والمرحوم علي بدر الدين.
وبهذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الزرارية، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: حركة أمل، آل عجمي، آل طعان، آل زرقط، وعموم أهالي بلدات: الزرارية، أنصار وكوثرية الرز.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

العهد إلى النهائي للقاء الصفاء وصراع الحكمة وناصر

تجاوز العهد، بصعوبة، الساحل الأزرق ليدخل عتبة لقبه الثاني بعد حفاظه على لقب البطولة، قبل أسبوع، أمام المنافس ذاته الصفاء، وسيواصل أيضاً دوره في مسابقة الكأس الآسيوية، فيما خرج الساحل منافساً محترماً

تقدم الساحل سريعاً (2) من أول فرصة له عبر كرة سددها محمد قصاص بيمناه في بطن العارضة لترتد إلى الأرض، فيحتسبها الحكم هدفاً، مستعيناً بصديق وإشارة من الحكم المساعد (لم توضح إعادات اللقطة مراراً عبور الكرة تماماً خط المرمى). وانتفض العهد وسيطر، وخرج قائد الساحل حسنين دعبول، وأنقذ الحارس عيسى الدحويش كرة لحسن معتوق، وبعد دقائق فارغة ترجم العهد ضغطه بلعبة خماسية من أحمد زريق إلى رأس دقيق فإلى رأس المعتوق، ومنه إلى المنقذ محمود العلي، ليقابلها على الطاير، مسجلاً هدف التعادل في الزاوية العليا الصعبة (22). وكاد المعتوق يعززه لولا براعة الدحويش.

وبدأ العهد الشوط الثاني بتصميم أعلى، فانفرد العلي ورفع كرته لوب، لكن ضبطها الحارس الدحويش (49). وبرز أونيكا بتوزيع الهدايا، فسدد المعتوق واحدة قرب القائم، وبقيت شهية الساحل مفتوحة لفعل شيء عبر مرتدات من القصاص وعيتاني.

وبدأ مسلسل الفرص، فانفرد القصاص تماماً، وخرج له الحارس حمود وصد الكرة بقدمه (64). وعبر المعتوق ضفة الساحل اليسرى، ورفع كرة مهندسة قابلها البديل حسن شعيتو طائراً في سقف الشباك، محققاً هدف التقدم (66). وارتفعت حرارة الأصفر، وتألق الدحويش، فصد كرة للعلي وثانية لحمزة سلامي، ومرت ثالثة لأونيكا قرب القائم، دون رد ساحلي فاعل. وختم اللقاء بخروج علي فاعور بإنذار ثانٍ بداعي إضاعة الوقت (95).

قاد المباراة بنجاح أندريه حداد مع علي عدي ووائل الرمح، وجهاد غريب رابعاً.

الدرجة الثانية

واصل الخيول انتصاراته وتغلب على مضيفه المودة طرابلس 1 - 0 في المباراة التي أجريت على ملعب طرابلس الأولمبي في افتتاح المرحلة الـ23 من بطولة دوري الدرجة الثانية.

سجل الهدف الوحيد المخضرم موسى حجيج في الدقيقة الـ63 من ركلة جزاء، وأهدر البرازيلي جوزيه فيليو ركلة بنالتي وصدها حارس المودة (70)، وطرد الحكم لاعب المودة ربيع المفوّل (87). قاد المباراة الحكم علي صباغ مع سامر بدر وعدنان عبد الله، ومحمد عبده رابعاً.

وفي صراع الهبوط إلى الدرجة الثالثة، تعادل الحكمة ومضيفه حركة الشباب 0-0 على ملعب طرابلس البلدي. قاد المباراة الحكام محمد المولى مع أحمد قواص وحسين عيسى، ومصطفى سعيفان رابعاً. ورفع الحكمة رصيده إلى 14 نقطة في المركز الـ12، بفارق المواجهات عن ناصر بر الياس الذي تغلب على الأهلي النبطية 3-2 في الخيارة. سجل لناصر السوري محمد نسر (12) ومحمد الحاج (22) وحارس مرمى الفريق حسام أحمد (45 من ركلة جزاء)، وللأهلي حمزة قبيسي (56) وحسن حمزة (85). قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع زياد بيراق وعلي سرحال، وحسن سلمان رابعاً.

وتتابع المرحلة، اليوم، فيلتقي الاجتماعي مع الإرشاد في طرابلس البلدي، وتستكمل، غداً، فيلعب

مواجهة بين معتوق والحارس الدحويش (حسن بحسون)

الأنصار إلى الأردن

تغادر فجر الأحد بعثة نادي الأنصار إلى مدينة الزرقاء الأردنية لمقابلة التلال اليمني في الكأس الآسيوية، الثلاثاء، على استاد الأمير محمد. بعدما أكد التلال مشاركته، يحل الأنصار ثانياً في مجموعته بـ3 نقاط والتلال رابعاً بلا نقاط. ويترأس البعثة رئيس النادي كريم دياب (الصورة).

السباحة

دورة مدرّبين في أيار والبطولة العربيّة في تشرين الأول

السبّاح مكرم فاتول (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للسباحة اجتماعاً عادياً، الخميس، برئاسة رئيسة الاتحاد مرسيل البرجي وحضور الأعضاء السادة: نائب الرئيس كابي الدويهي، أمين السر فريد أبي رعد، والمستشارين: طوني حنين وعدنان العميل، وتغيب بعذر كل من: أمين الصندوق أسعد شاهين، المحاسب عبود عيسى والمستشارين: سعيد جحا (دون عذر) وعادل يموت (المستقيل).

وكان البحث في الأعمال الآتية:

ـ أخذ العلم بكتاب الاتحاد الإماراتي للسباحة المتضمن إقامة دورة مدربين من 17 ولغاية 19 أيار 2011 والتي سيحاضر فيها المحاضر الأميركي David MARSH، وتقرر تعميم الكتاب على الأندية.

ـ أخذ العلم بمواعيد إقامة البطولة العربية للناشئين في السباحة والمياه المفتوحة في الجزائر، من 13 الى 16 تشرين الأول، على أن يرسل الاتحاد الجزائري الشروط الفنية والإقامة.

ـ بناءً على كتاب الاتحاد الدولي للسباحة بضرورة تزويده بنتائج فحوص المنشطات خلال المسابقات أو خارجها كل 3 أشهر، كلّف أمين السر إرسال نتائج الفحوص التي أجراها الاتحاد اللبناني خلال المسابقات.

ـ بناءً على موافقة الاتحاد الدولي لإقامة دورة إعداد وصقل لحكام السباحة، تقرر إقامتها من 9 الى 18 أيار، وحدد رسم الاشتراك للحكام الجدد بـ 50$ وللقدامى بـ 30$.

ـ تقرر إقامة كأس الربيع في 27 نيسان الجاري، وضرورة إرسال الكشوفات قبل 14 نيسان، ليصار الى إصدار بطاقات اللاعبين.

ـ تكليف المستشار المحامي طوني حنين دراسة عقد الرعاية المقدم من شركة بارودي وكلاء SPEEDO في لبنان وعرضه خلال الجلسة المقبلة.

ـ تكليف نائب الرئيس كابي الدويهي وأمين السر فريد أبي رعد حضور الجمعية العمومية العادية للجنة الأولمبية اللبنانية يوم السبت 9 نيسان.

ـ تقرر استدعاء السباح مكرم فاتول المرشح للاستفادة من مساعدة الصندوق التضامني الأولمبي الى جلسة الاتحاد المقبلة في 14 نيسان 2011.

ـ وضع أمين السر الأعضاء بنتائج البطولة المدرسية للعام الدراسي 2010 ـ 2011 وتقرر التنسيق مع الوحدة الرياضية للعام المقبل بشأن تحديد السباقات وموعد تقديم الاستمارات.

في الثانية

السلام زغرتا مع ضيفه الأهلي صيدا في المرداشية. ويسعى الفريق الجنوبي إلى الفوز للبقاء على المسافة عينها مع الخيول الثاني.
ويحل طرابلس، المتصدر، ضيفاً على جاره الشباب على ملعب طرابلس البلدي، فيما يستضيف النهضة بر الياس فريق المحبة الأخير والمتخم بالغيابات على ملعب بلدية بحمدون. (تنطلق المباريات الساعة 16:00).

● إنتخابات ●

سعادة رئيساً للجنة التعليم في غرب آسيا

عاد من الإمارات العربية المتحدة رئيس الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه فرنسوا سعادة (الصورة) بعدما شارك في اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي للجودو التي جرت في العاصمة أبو ظبي.
وهناك أعيد انتخاب الشيخ عبيد العنزي رئيساً للاتحاد الآسيوي للجودو، وانتخب رئيس الاتحاد اللبناني فرنسوا سعادة رئيساً للجنة التعليم في غرب آسيا وعضواً في لجنة التعليم للاتحاد الآسيوي. وتقرر أيضاً إقامة بطولة آسيا المقبلة في لبنان في نهاية شهر أيلول، والمتوقع أن يشارك فيها 39 دولة آسيوية، على أن تقام على هامش هذه البطولة دورة حكام مع امتحان لحكام آسيويين فئة «أ» و«ب».
وجرى بحث بين سعادة ورئيس الاتحاد الدولي ماريو فيزر في عملية تنشيط لعبة الجودو في لبنان بإقامة معسكرات تدريب في لبنان أو خارجه وتطوير مستوى لاعبي ولاعبات الجودو عبر مدربين عالميين، معرباً له عن شكر الاتحاد للمدرب الألماني كريستيان فاليتشي الذي وصل الى لبنان مبعوثاً من الاتحاد الدولي لتدريب منتخبات الجودو اللبنانية.

الرياضة اللبنانية

وفد الطاولة الآسيويّة عند الوزير

زار وفد الاتحاد الآسيوي لكرة الطاولة المؤلف من ياو زهنغ زو مدير منافسات كرة الطاولة في الألعاب الأولمبية بكين 2008، وغي هورن مدير البث التلفزيوني في الاتحادين الآسيوي والدولي، إضافة الى رئيس الاتحاد اللبناني سليم الحاج نقولا وأعضاء الاتحاد، وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حسين عبد الله لإطلاعه على آخر التحضيرات والاستعدادات لاستضافة بطولة أمم آسيا المقررة بين 12 و18 أيلول المقبل. وأعرب الوزير عبد الله عن استعداده لكل مساعدة إدارية تُطلب من الوزارة لتسهيل أمور التنظيم واستقدام الوفود. وكان الوفد الآسيوي قد وصل أول من أمس الى بيروت، حيث عقد أمس اجتماعات مكوكية للوقوف على آخر الاستعدادات من الناحية التقنية،إضافة الى النقليات. وجرى اعتماد قاعة الجمهور مكاناً لاستضافة البطولة لكونها القاعة الأمثل لتنظيم المباريات من ناحية الحجم. وسيغادر الوفد الآسيوي اليوم بعدما اطمأن الى أن التحضيرات للبطولة جيدة، ما يعد بتنظيم مميز في أيلول المقبل.

> رضى آسيوي على التحضيرات قبل الاستضافة في أيلول

رئيس الاتحاد سليم الحاج نقولا

بطولة لبنان
دخلت بطولة لبنان لفرق الناشئين والناشئات، التي تقام على طاولات قصر الرياضة مون لاسال، أدوارها ما قبل النهائية، حيث تأهل في فئة الناشئين البراعم النبطية على حساب الشانفيل والرياضي بيروت، كما تأهل شباب الفوار على حساب مون لاسال والقلب الأقدس بيروت، وتأهل أيضاً هومنتمن بيروت على حساب الأدب والرياضة كفرشيما ومار يوسف بيت الكوكو، ورابع المتأهلين العهد بيروت على حساب الأهلي صيدا والجمهور.
وعند الناشئات: تأهل عن المجموعة الأولى الأدب والرياضة كفرشيما وشباب الفوار على حساب المبرّة والرياضي بيروت وقدامى المؤسسة اللبنانية الحديثة الفنار،
وتأهل عن المجموعة الثانية الجمهور ومون لاسال على حساب النادي اللبناني للسيارات والسياحة وحفرون إهمج وهومنتمن جونية.
وستتنافس الفرق الأربعة في الفئتين ابتداءً من الساعة الرابعة من عصر اليوم السبت لتحديد الفرق الفائزة لعام 2011.

الرياضة العربية

عقوبات الشطب والإيقاف تطال الرياضيين البحرينيين لأسباب سياسية

تعرضت مجموعة من لاعبي كرة القدم ورياضيين آخرين في البحرين لعقوبات تنوعت بين الإيقاف والشطب النهائي على خلفية مشاركتهم في مسيرات رياضية سياسية احتجاجية غير مرخصة خلال الشهر الماضي ضمن المسيرات التي تشهدها البلاد.
وتعرض كل من الدوليين السابقين علاء حبيل ومحمد حبيل وعلي سعيد (النادي الأهلي) والدولي محمود العجيمي وجعفر طوق (الرفاع) وسيد عدنان شرف وشاكر سلمان (البحرين) للشطب والإيقاف النهائي من أنديتهم في بيانات رسمية صادرة عن مجلس الإدارة.
وطالت العقوبات أيضاً مجموعة من لاعبي كرة السلة والكرة الطائرة، حيث قرر نادي المحرق في بيان رسمي قطع علاقته مع المدرب المساعد لفريق الكرة الطائرة ياسين الميل واللاعبين مبارك الحايكي وسيد علي عاشور ولاعبي كرة السلة علي عباس وأحمد حسن الدرازي، فيما قرر نادي المنامة إيقاف اللاعبين المشاركين في المسيرة نهائياً وإلغاء عقودهم، منهم الدوليون في كرة السلة محمود غلوم نوروز ومحمد حسن الدرازي وبعض اللاعبين الآخرين وإداريين.
من جهة ثانية، أكد رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة رئيس اللجنة الأولمبية البحرينية الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة في تصريح تلفزيوني "أن كل الذين أساؤوا إلى القيادة الحكيمة خلال الأزمة، سيُحاسَبون".
وقال: "إن الذين وقفوا مع الوطن في محنته وساندوه معروفون، والذين وقفوا ضد الوطن والقيادة أيضاً معروفون. إن الشباب والرياضة ليس لها علاقة بالسياسة، وإن كل من أقحم نفسه في هذه الاحتجاجات السياسية سيحاسب".
وقال الأمين العام للاتحاد البحريني لكرة القدم عبد الرحمن سيار "إن الاتحاد، بالتنسيق مع الأندية، يسعى جاهداً إلى اتخاذ كل العقوبات والإيقافات تجاه من خالف القانون من الرياضيين، سواء كانوا لاعبين أو إداريين أو مدربين، سواء من خلال مشاركته في المسيرات أو التجمعات غير القانونية أو أي أمر آخر كان الهدف منه محاولة إسقاط النظام أو الإساءة إلى الرموز الوطنية".
وقال سيار إن الأندية التي انسحبت من المنافسات المحلية "سيُطبَّق القانون عليها حسب اللوائح المتبعة لدى الاتحاد، حتى يصدق عليها مجلس إدارة الاتحاد في الاجتماع الدوري للمجلس".
وأصدر رئيس الاتحاد البحريني لكرة السلة، عادل العسومي، قراراً بتأليف لجنة تحقيق في كل ما صدر من "تجاوزات ومخالفات غير مسؤولة قام بها اللاعبون والإداريون والفنيون خلال مشاركاتهم في مسيرات لإسقاط النظام والإساءة إلى رموز المملكة".

> طالت العقوبات مجموعة من لاعبي كرة القدم والسلة والطائرة

أخبار رياضية

الأولمبية تكرّم في الجمعية العمومية

تكرم اللجنة الأولمبية اللبنانية على هامش أعمال الجمعية العمومية السنوية العادية، التي تعقد اليوم عند الساعة 16,00 في فندق الكومودور ـ الحمرا (قاعة المؤتمرات) أربع شخصيات أغنت الحركة الرياضية اللبنانية عموماً، والأولمبية خصوصاً، من خلال مواقع إدارية في اللجان الأولمبية السابقة وعدد من الاتحادات الرياضية، هي: ألفرد دبس، فؤاد رستم، خليل نحاس وحسن عبد الجواد. وستقدَّم للشخصيات المكرمة دروع باسم اللجنة الأولمبية اللبنانية تقديراً لعطاءاتها.

سباق المؤسسات التربوية الإسلامية

ينظّم اللقاء التنسيقي للمؤسسات التربوية الإسلامية مسابقات ألعاب القوى ابتداءً من الثامنة من صباح غدٍ الأحد على ملعب المدينة الرياضية، وذلك في ألعاب الجري (مسافات متنوّعة) ورمي الكرة الحديدية والوثب الطويل، على أن يستكمل اللقاء تنفيذ روزنامته الرياضية صباح الأحد المقبل 17 الجاري حيث سينطلق سباق الضاحية على طريق المطار القديم عند محلة الكوكودي. والمشاركون في اللقاء هم: مدارس المصطفى، جمعية الإمداد، جمعية المبرات، مدارس المهدي ومؤسسات أمل التربوية.

تكريم في التايكواندو

كرّم نادي السيدة للراهبات الأنطونيات الرياضيين الفائزين في بطولة لبنان للتايكواندو، وذلك في حضور رئيسة اتحاد اللعبة كارين لحود وعضو اللجنة الأولمبية، الأمين العام للاتحاد جورج زيدان ورئيسة المدرسة الأخت يولاند خوري ورئيسة النادي الأخت نزها الخوري وأمين سر النادي المضيف نعمة الله بجاني. وقُدِّم الحزام الأسود لـ25 لاعباً ولاعبة من النادي يتدربون بإشراف المدرّب إيلي شرّو.

نهار رياضي لثانوية مار أنطونيوس

نظمت ثانوية مار أنطونيوس للرهبنة اللبنانية المارونية ـ حمانا نهاراً رياضياً لطلابها من الصف الرابع أساسي لغاية الصف الثالث ثانوي تضمن سباق ضاحية أُقيم في شوارع حمانا. كذلك أُقيمت سباقات في الجري السريع، واختتم النهار بمباراة حماسية في كرة القدم بين الأساتذة والطلاب، فاز فيها الأساتذة 2-3. ووزع رئيس المدرسة الأب جوزيف ضاهر والمدير الأب ميشال خوري شهادات تهنئة على الفائزين. وأشرف على النشاط المسؤول الرياضي في المدرسة مارون مارون.

إنجاز تاريخي للخويا

حقق لخويا إنجازاً تاريخياً في كرة القدم القطرية، بتتويجه رسمياً أمس بطلاً للدوري المحلي، بفوزه على أم صلال 3-0 في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين. وسجل العاجيان بكري كوني (33) وأرونا ديندان (45) ومحمد رزاق (56) أهداف لخويا. ورفع لخويا رصيده إلى 48 نقطة من 21 مباراة، ضمن من خلالها الحصول على اللقب بغض النظر عن نتيجة مباراته في المرحلة الأخيرة مع الريان الأسبوع المقبل.
وهذه هي المرة الأولى في تاريخ الدوري القطري التي ينجح فيها فريق صاعد للمرة الأولى في تحقيق اللقب والدرع.

الرياضة الدولية

رونالدو متحدثاً مع هيغواين في التمارين (دومينيك فاجيه ـ أ ف ب)

مباريات متفاوتة الصعوبة للمتصدّرين في إنكلترا وإسبانيا

تنتظر فرق الصدارة في إنكلترا وإسبانيا مباريات متفاوتة الصعوبة؛ إذ يلعب مانشستر يونايتد مع فولام، وأرسنال مع بلاكبول، بينما تحمل «الليغا» اختباراً سهلاً لبرشلونة أمام ألميريا وآخر صعب لريال مدريد مع أتلتيك بلباو

يلعب مانشستر يونايتد المتصدر مع ضيفه فولام، في المرحلة الـ32 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وعينه على الحفاظ على فارق النقاط السبع الذي يفصله عن ملاحقه المباشر أرسنال.

وسيغيب عن صفوف «الشياطين الحمر» نجمه الأول واين روني لوقفه مباراتين بعد توجيهه عبارات نابية لدى احتفاله بتسجيل هدفه الثالث في مرمى وست هام.

ويأمل مانشستر تعثر أرسنال الذي يحل ضيفاً على بلاكبول الذي يكافح من أجل الهبوط، لكنه غالباً ما يقدّم أفضل عروضه أمام الكبار، بدليل فوزه على ليفربول، وتقدمه على مانشستر يونايتد 2-0 قبل أن يسقط أمامه في ربع الساعة الأخير 2-3.

ويمر الفريق اللندني بفترة انعدام توازن في الآونة الأخيرة؛ إذ تعادل في مبارياته الثلاث الأخيرة.

وتبرز مباراة ليفربول مع مانشستر سيتي نظراً إلى طموحات الفريقين الأوروبية، حيث يسعى مانشستر إلى تعزيز آماله في المشاركة في دوري أبطال أوروبا، فيما لا يريد ليفربول التفريط بأي نقطة إذا ما أراد المشاركة في مسابقة «يوروبا ليغ» الموسم المقبل.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

■ السبت:

ولفرهامبتون × إفرتون (14,45)
بلاكبيرن روفرز × برمنغهام (17,00)
بولتون × وست هام يونايتد (17,00)
تشلسي × ويغان (17,00)
مانشستر يونايتد × فولام (17,00)
سندرلاند × وست بروميتش البيون (17,00)
توتنهام هوتسبر × ستوك سيتي (17,00)

■ الأحد:

بلاكبول × أرسنال (15,30)
أستون فيلا × نيوكاسل (18,00)

■ الاثنين:

ليفربول × مانشستر سيتي (22,00)

إسبانيا

قبل أسبوع واحد على مواجهتهما المرتقبة على ملعب «سانتياغو برنابيو»، يخوض الغريمان برشلونة وريال مدريد مواجهتان مختلفتان؛ إذ يلعب الأول مع ضيفه ألميريا والثاني مع مضيفه أتلتيك بلباو، في المرحلة الـ21 من الدوري الإسباني.

وسيكون برشلونة أمام مهمة سهلة في مواجهة ضيفه ألميريا متذيل الترتيب، ومن غير المرجح أن يواجه النادي الكاتالوني صعوبة تذكر في تحقيق فوزه الثالث عشر على التوالي في ملعبه، والمحافظة، أقله، على فارق النقاط الثماني التي تفصله عن ريال مدريد.

في المقابل، يبحث ريال مدريد عن الاحتفاظ بآماله في منافسة غريمه الكاتالوني على اللقب عندما يحل ضيفاً على أتلتيك بلباو الخامس في مباراة ليست سهلة على الإطلاق.

وعلى ملعب «ميستايا»، يتطلع فالنسيا إلى أن يستغل عاملي الأرض والجمهور على أفضل وجه عندما يواجه فياريال الذي ينافس فريق المدرب أوناي ايمري على المركز الثالث المؤهل مباشرة إلى دوري أبطال أوروبا.

وكان فالنسيا قد انتزع المركز الثالث من فياريال في المرحلة السابقة بعد فوز الأول على مضيفه خيتافي 4-2 وخسارة الثاني أمام ضيفه برشلونة (0-1)، علماً بأن فريق «الغواصة الصفراء» لم يخرج فائزاً من ملعب «ميستايا» منذ 26 آب 2008 عندما تغلب على مضيفه 0-3.

وهنا البرنامج:

■ السبت:

أتلتيك بلباو × ريال مدريد (19,00)
برشلونة × ألميريا (21,00)
مايوركا × إشبيلية (23,00)

■ الأحد:

ملقة × ديبورتيفو لا كورونيا (18,00)
راسينغ سانتاندر × ليفانتي (18,00)
سبورتينغ خيخون × أوساسونا (18,00)
هيركوليس × إسبانيول (18,00)
أتلتيكو مدريد × ريال سوسييداد (20,00)
فالنسيا × فياريال (22,00)

■ الاثنين:

ريال سرقسطة × خيتافي (22,00)

إيطاليا

في المرحلة الـ32 من الدوري الإيطالي، سينتظر الكلّ ردّ فعل إنتر ميلانو حامل اللقب أمام ضيفه كييفو بعد سقوطه الكبير في مباراتيه الأخيرتين أمام جاره ميلان (0-3) في الدوري، وشالكه الألماني (2-5) في معقله في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

وأصبح مدرب إنتر، البرازيلي ليوناردو، في وضع لا يحسد عليه إطلاقاً؛ لأن «نيراتزوري» أصبح يتخلف بفارق 5 نقاط عن جاره ميلان المتصدر، وبالتالي تضاءلت حظوظه في الاحتفاظ باللقب الذي توج به في المواسم الخمسة الأخيرة. ومن المستبعد جداً كذلك، أن يتمكن من مواصلة دفاعه عن لقبه الأوروبي بعد سقوطه المذل في ذهاب ربع النهائي أمام شالكه.

ويأمل ميلان أن تسبب المعنويات المهزوزة للاعبي إنتر في خسارة جاره مباراته مع كييفو لكي يزيحه تماماً من المنافسة، لكن على فريق المدرب ماسيميليانو اليغري أن يحذر بدوره من مضيفه فيورنتينا الذي لم يذق طعم الهزيمة في مبارياته الست الأخيرة.

وسيكون نابولي الذي استفاد من خسارة إنتر في المرحلة السابقة ليزيحه عن المركز الثاني، متربصاً لأي خطأ من ميلان لكي يلحق به إلى الصدارة، وهو يخوض اختباراً في متناوله أمام مضيفه بولونيا.

وهنا البرنامج:

■ السبت:

إنتر ميلانو × كييفو (19,00)
أودينيزي - روما (21,45)

■ الأحد:

يوفنتوس × جنوى (13,30)
بولونيا × نابولي (16,00)
لاتسيو × بارما (16,00)
سمبدوريا × ليتشي (16,00)
باري × كاتانيا (16,00)
باليرمو × تشيزينا (16,00)
كالياري × بريشيا (16,00)
فيورنتينا × ميلان (21,45)

فرنسا

يواصل ليل مشواره نحو لقبه الأول منذ 53 عاماً عندما يحل ضيفاً على موناكو، في المرحلة الـ30 من الدوري الفرنسي.

ويتصدر ليل الترتيب بفارق أربع نقاط عن مرسيليا بطل الموسم الماضي الذي يأمل تعثر صاحب المركز الأول لكي يضيق الخناق عليه قبل القبض على الصدارة، وهو يلعب في هذه المرحلة مع ضيفه تولوز.

ويعترف مدرب مرسيليا ديدييه ديشان بأن ليل منافس قوي، وبأن

في إنكلترا

انتهى موسم كابتن ليفربول ستيفن جيرارد، بحسب ما أكد أمس مدرب «الحمر» الاسكوتلندي كيني دالغليش.

وكان جيرارد قد عاد إلى التمارين بعد خضوعه لعملية جراحية في حالبيه في أوائل آذار الماضي، لكنه انتكس مجدداً الجمعة الماضي بالإصابة ذاتها.

ولم يعرف ليفربول حتى الآن سبب إصابة قائده مجدداً، بحسب ما قال دالغليش في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس قبل مواجهة مانشستر سيتي في الدوري المحلي الاثنين المقبل، مضيفاً: «لا نعلم على نحو نهائي المشكلة. سننتظر للحصول على جواب دقيق من الأشخاص الذين سيراهم (الأطباء) لكنه لن يلعب مجدداً هذا الموسم».

سيغيب عن صفوف «الشياطين الحمر» نجمه الأول واين روني لوقفه مباراتين بعد توجيهه عبارات نابية

لم يخرج فياريال فائزاً من ملعب «ميستايا» منذ 26 آب 2008 عندما تغلب على فالنسيا 3ـ0

الدوري الأميركي للمحترفين

لقب المنطقة الشرقية يدنو من شيكاغو

واصل شيكاغو بولز عروضه المميزة، وحقق فوزه الـ17 في مبارياته الـ19 الأخيرة والـ58 في 78 مباراة، وجاء على حساب أحد منافسيه على لقب بطل المنطقة الشرقية بوسطن سلتيكس 97-81، وذلك بفضل تألق نجمه ديريك روز مجدداً بتسجيله 30 نقطة ليضع فريق المدرب توم ثيبودو على بعد أربع مباريات من بوسطن وميامي هيت الذي فقد الأمل في أن ينهي الموسم المنتظم في الصدارة، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وضمن شيكاغو منطقياً إحرازه لقب المنطقة للمرة الأولى منذ 1998 والسابعة في تاريخه بعد الأعوام التي أحرز فيها اللقب (1991 و1992 و1993 و1996 و1997 و1998)، لأنه لم يبق على انتهاء الموسم المنتظم سوى أربع مباريات.

أما من ناحية بوسطن، فكان بول بيرس الأفضل برصيد 15 نقطة، وأضاف كل من كيفن غارنيت وجيف غرين 10 نقاط مع 10 متابعات للأول.

وانفرد بورتلاند ترايل بلايزرز بالمركز السادس في المنطقة الغربية بعد فوزه على مضيفه يوتا جاز 98-87، بفضل جيرالد والاس الذي سجل 29 نقطة.

ومن ناحية يوتا، برز في صفوفه ديفين هاريس وبول ميلساب اللذان سجلا 26 و19 نقطة على التوالي.

وهذا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × تورونتو رابتورز، نيوجيرسي نتس × نيويورك نيكس، إنديانا بايسرز × أتلانتا هوكس، بوسطن سلتيكس × واشنطن ويزاردز، ميامي هيت × تشارلوت بوبكاتس، ديترويت بيستونز × ميلووكي باكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر × دنفر ناغتس، ممفيس غريزليس - ساكرامنتو كينغز، دالاس مافريكس × لوس أنجلس كليبرز، بورتلاند ترايل بلايزرز × لوس أنجلس لايكرز.

روز متخطياً غارنيت (نام هوه ـ أ ب)

ألدريدج محاولاً التسجيل (أ ب)

كرة المضرب

لا مشاكل للأوائل في هيوستن والدار البيضاء وماربيا

واصل الأميركي ماردي فيش، المصنف أول، تألقه في دورة هيوستن الأميركية في كرة المضرب البالغة جوائزها 442500 ألف دولار، وبلغ الدور ربع النهائي بفوزه على الإسباني ألبرت راموس 6-3 و6-4. ويلتقي فيش مع الياباني كي نيشيكوري الفائز على الروسي إيغور أندريف 6-3 و6-3. كذلك فاز الإسباني غييرمو غارسيا لوبيز الثالث على الهندي سوميديف ديفارمان 6-4 و6-1، والأوروغوياني بابلو كويفاس على الأميركي جيمس بلايك 7-5 و6-1.

■ دورة الدار البيضاء: تأهل الإسباني ألبرت مونتانيس، المصنف أول، إلى الدور نصف النهائي من دورة الدار البيضاء المغربية، البالغة جوائزها 450 ألف يورو، بفوزه على الإيطالي فابيو فونيني 7-6 و6-1. ويلتقي مونتانيس مع الإسباني بابلو أندوخار الفائز على مواطنه بيري ريبا 6-2 و6-2.

■ دورة ماربيا: بلغت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا، المصنفة أولى، الدور نصف النهائي من دورة ماربيا الإسبانية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الروسية دينارا سافينا 5-1 ثم بالانسحاب. وتلتقي أزارنكا في نصف النهائي مع الإيطالية سارة إيرانيالفائزة على الرومانية ألكسندرا دولغيرو الرابعة 6-2 و6-2. ورافقت أزارنكا إلى نصف النهائي الروسية سفتلانا كوزنتسوفا الثانية بفوزها على الإسبانية لارا أروابارينا 6-1 و6-2.

الفورمولا 1

ويبر يسيطر على التجارب الحرّة في ماليزيا

فرض سائق «ريد بُل رايسينغ» الأوسترالي مارك ويبر سيطرته على جولتي التجارب الحرة لجائزة ماليزيا الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بعدما أنهى الحصتين في المركز الأول.

مارك ويبر (بازوكي محمد ـ رويترز)

ونجح ويبر الذي حلّ في السباق الافتتاحي على حلبة «ألبرت بارك» الاوسترالية في المركز الخامس، في تسيّد جولة التجارب الصباحية اذ كان الأسرع بفارق 1،665 دقيقة عن سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، فيما جاء سائق «مرسيدس جي بي» الالماني ميكايل شوماخر ثالثاً بفارق 2،140 ثانية.

أما بالنسبة إلى سائق ريد بُل الثاني بطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل، فقد أنهى الجولة الصباحية في المركز السابع عشر بفارق 4 ثوان عن زميله.

ونجح ويبر في إنهاء الجولة الثانية في المركز الأول، لكن هذه المرّة بفارق ضئيل جداً (0،005 ثانية) عن سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني جنسون باتون.

وكان الفارق الذي يفصل اصحاب المراكز الاربعة الاولى أقل بكثير من الجولة الاولى، إذ حلّ هاميلتون ثالثاً بفارق 0،134 ثانية، وفيتيل رابعاً بفارق 0،214 ثانية.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 11،00 صباحاً بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

الأمور ليست بيد فريقه. وقال في هذا الصدد: «في الوقت الحالي، يتابع ليل عروضه القوية، ومن الصعب على أي فريق أن يتخطاه».

وهنا البرنامج:

■ السبت:

أوسير × سانت اتيان (20،00)
بوردو × ارل افينيون (20،00)
موناكو × ليل (20،00)
فالنسيان × نانسي (20،00)
كاين × باريس سان جيرمان (20،00)
لوريان × سوشو (20،00)
بريست × رين (22،00)

■ الأحد:

مرسيليا × تولوز (18،00)
مونبلييه × نيس (18،00)
ليون × لنس (22،00).

أصداء عالمية

بايل ونصري على رأس المرشحين لجائزتي الأفضل في إنكلترا

بعد أدائهما المتطور في هذا الموسم، رشّحت رابطة اللاعبين المحترفين الإنكليزية لكرة القدم الويلزي غاريث بايل جناح توتنهام والفرنسي سمير نصري لاعب وسط أرسنال لجائزتي أفضل لاعب وأفضل لاعب شاب في إنكلترا لهذا الموسم.

وضمن لائحة المرشحين لجائزة أفضل لاعب برز أيضاً لاعب الوسط الهولندي رافايل فان در فارت (توتنهام هوتسبر) والمهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز (مانشستر سيتي) والمدافع الصربي نيمانيا فيديتش (مانشستر يونايتد) ولاعب الوسط سكوت باركر (وست هام) ولاعب الوسط تشارلي آدم (بلاكبول).

ولجائزة أفضل لاعب شاب، رُشّح حارس المرمى الدولي جو هارت (مانشستر سيتي) ولاعب الوسط جاك ويلشير (أرسنال) والظهير الايرلندي سيموس كولمان (افرتون) وثنائي مانشستر يونايتد البرتغالي لويس ناني والمكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو».

يذكر أن لاعبين فقط أحرزا سابقاً الجائزتين معاً هما الاسكوتلندي أندي غراي عام 1977، والبرتغالي كريستيانو رونالدو عام 2007.

أديبايور مطلوب في يوفنتوس

أبدى يوفنتوس الإيطالي اهتمامه بالتعاقد مع المهاجم التوغولي إيمانويل أديبايور المعار حالياً الى ريال مدريد الإسباني من مانشستر سيتي، بحسب ما نقلت صحيفة «توتو سبورت» الإيطالية. وأشارت الصحيفة إلى أن أديبايور الذي انتقل الى ريال مدريد في سوق الانتقالات الشتوية في كانون الثاني الماضي، ليس مرغوباً فيه في صفوف مانشستر سيتي، ومن المتوقع أن يترك الفريق في نهاية الموسم الحالي.

وفي إطار آخر، سيلتقي يوفنتوس مع مانشستر يونايتد الإنكليزي في مباراة تكريمية لقائد الأخير السابق غاري نيفيل في 24 أيار المقبل.

رفض استئناف سانت باولي

لم يقبل الاتحاد الألماني لكرة القدم الاستئناف الذي تقدم به سانت باولي ضد عقوبة حرمانه لعب مباراته المقبلة على أرضه بحضور الجمهور، وذلك بعد اعتداء أحد مشجعيه على الحكم المساعد الأسبوع الماضي أمام شالكه في الدوري المحلي.

وقرر الاتحاد الألماني الثلاثاء الماضي اعتبار شالكه فائزاً على سانت باولي، صاحب المركز السابع عشر قبل الأخير، بنتيجة 2-0 في المباراة التي أُقيمت بينهما الجمعة الماضي في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين، كما عاقب الأخير بخوض مباراته مع فيردر بريمن في 23 الشهر الحالي على ملعبه «ميلرنتور» دون جمهور.

باليرمو يقول وداعاً في نهاية الموسم

سيعتزل مهاجم بوكا جونيورز مارتن باليرمو (37 عاماً) اللعب نهائياً بعد مباراة فريقه ضد جيمنازيا لا بلاتا في 19 حزيران المقبل، بحسب ما أعلن اللاعب المخضرم. ورأى باليرمو أن قرار الاعتزال نهائي ولا تراجع عنه، علماً بأنه سجل أهدافاً في 15مباراة خاضها مع فريقه هذا الموسم.

الأخبار
al-akhbar
السبت 9 نيسان 2011 العدد 1384

أنسي الحاج

«اسمي إليزابيت تايلور»

رحلت الشهر الماضي إليزابيت تايلور، بروتوتيب الفنّانة التي ظنّت أنّ الحياة سينما.

هذا الجيل يجهلها، ولم يعد هناك مَن يماثلها بين ممثّلات هوليوود. حضورٌ مغناطيسيّ حتّى في الأدوار العاديّة. وجهٌ حالم ناعم على نيّة قاسية متوحّشة. عينان بنفسجيّتان تأسران مَن لا تريده وتظلّان بلا تأثير على مَن تريده. عذّبت أزواجها الثمانية (هم سبعة، عادت وتزوّجت أحد مطلّقيها، الممثل ريتشارد بورتون) وعذّبوها بلا سبب غير كونها موجودة وغير موجودة، ملكة ومتملّكة، وفي الحالتين بشكل مُجنّن. عشّاقها خارج الزواج غير معروفي العدد.

ذات الحضور الحسّي الهائل والرومنسي الأهْوَل، وذات السيرة البوهيميّة الفالتة من كلّ عقال، هذه التي جسّدت للشاشة، إلى جانب أدوارها العابرة، بضعةً من أصعب الأدوار النسائيّة القلقة والممزَّقة («مَن يخاف فيرجينيا وولف؟»، «قطّة على صفيح ملتهب»، «فجأة الصيف الماضي»، «انعكاسات في عين ذَهبيّة»، «ترويض الشرسة»، فضلاً عن أشهرها «كليوباترا»)، كانت ضعيفة كأيّ امرأةٍ حيال الترف والمجوهرات، وقيل إنّها عندما تمرض لا تشفيها الأدوية بل عقود الماس والياقوت والأوبال والعقيق والزمرّد، ولا شيء من هذه يضاهي لمحةً من فتنةِ عينيها الذهبيّتين البنفسجيّتين المائل لونهما مع الوهج المهيمن.

كان لها الصوت الأرقّ، يظلّ شديد الأنوثة رغم المعاني الجارحة التي يؤدّيها أحياناً. وكنتَ تتوقّعها في مكان فتأتيك من آخر. حاضرةُ النكتة. ذات يوم زيّنت معصمها بسوار حفرتْ عليه: «اسمي إليزابيت تايلور. إذا عثرتم عليّ، أعيدوني إلى سيّدي».

مَن أحبّها أَحبَّ أيضاً في الغالب مَن شابهها. نوعٌ يطارده هواة الأطياف، مهلوسو الخرافة. امرأةٌ من النوع الذي تدمنه إذا تعاطيته وتدمنه إذا لم تنجح في الوصول إليه. تغازلها فكأنّك تشاكسها، وتجافيها فكأنّك ظلمتَها، وترمي روحك عندها فكأنّك ارتميتَ إلى الهاوية.

آخر أساطير هوليوود كانت أجمل من أفلامها. لم ينتهِ فيلم لها على الشاشة إلّا تركَ في النفس حسرةً لغيابها لا تُطاق. حسرةُ فطام. آخر فاتنات هوليوود كانت أجمل بكثير من أفلامها ومن حياتها.

هل حقّاً كانت إليزابيت تايلور جميلة؟ لماذا لم تعد جميلة في شيخوختها؟ بعض أفلامها دبقة ثرثارة، كتلك المقتبسة من مسرحيّات، ولا سيما لتنيسي وليامس الشديد المَرَضيّة، ومع هذا نتسمّر أمام مَشاهدها كالمسوسين. دائماً أفضل مَن في أفلامها، حتّى عندما تلعب أمام نجوم كمارلون براندو أو كاترين هيبورن أو مونتغومري كليفت. كانت شخصيّتها اليوميّة أغرب أدوارها، وهو الدور الوحيد الذي لم يحظَ بالتصفيق، بل غرق في الشقاء والإفراط والدموع وبات سلوى لقرّاء مجلّات الفضائح. الفصل الأبرز هنا زيجتاها من الممثّل ريتشارد بورتون: هو، عنفُ العقرب وانتحاريّته، وهي، الحوت المستمتع بالتضحية والباحث مع هذا عن سيّد يسيطر عليه. لقد اضطلعا معاً بالبطولة في فيلم «مَن يخاف فيرجينيا وولف؟» المأخوذ من مسرحيّة إدوارد البي، قصّة زوجين يتناحران ويتجاذبان ويتكارهان بلا هوادة، وكانت في الواقع قصّتهما دون زيادة، قصّة امرأةٍ وُهبت منذ طفولتها (أوّل أدوارها لعبته في التاسعة من عمرها) نعمة الفتنة وموهبة تقمُّص الأدوار بسهولة عجيبة، فتحكَّمَت في شركات الإنتاج تحكُّماً مطلقاً وجلست بلا منازع على عرش هوليوود حتّى تقاعدت، ورجل طموحٍ مثقَّف، ممثّل شكسبيري منفتح المنخارين انتزع إعجابَ اللندنيين قبل أن ينتقل إلى لوس أنجلوس، ولم يخلُ تودّده إلى إليزابيت تايلور من الوصوليّة، طامعاً بالتسلّل إلى العالميّة من بوّابتها، وهو ما حصل. ولكن لا اجتهاده ولا انتهازيّته ولا كفاءته تمكّنت من رفعه إلى مرتبتها، فبقي ثانياً، ورغم هوسه العشقي بها كان، سواء تحت تأثير السكْر أو القهر، غالباً ما ينهي السهرة معها بضربها. بريطانيّان شغلا أميركا والعالم بسيرةِ حياة لو بُعث شكسبير حيّاً لجعلها درّة مآسيه.

بعد طلاقها الثاني منه انفجر دماغه ومات عن تسعةٍ وخمسين عاماً. ولمّا سُئلت إنْ كانت آسفة لأنه لم تُتَح لها الفرصة ثالثة للزواج من بورتون أطرقت ثم قالت: «يوماً ما سأحصل على هذه الفرصة».

كانت فيها ملامح شرقيّة. لعلّه الشَعر، بروزُ النهدين، مكانةُ الردفين. ومن الغابة، كثافةُ شعرِ الحاجبين، وانطباع البدائيّة الذي يوحيه شكلها. شرسة وذائبة. لبوءة وجارية. تناديك متوسّلة: «امْسِكْني!»، ولا تُمْسَك، رغم استسلامها. «امْلكْني!»، ولا تُمْلَك، رغم التصاقها. جسدٌ مُنْوَهب ومحروم من سيّده. جسدٌ بضّ وعديم الجذور. امرأةٌ وليمة وتائهة فوق أجساد الأزواج والعشّاق وجماهير الملايين. تمشي مُلَولحة بذراعيها كمَن يرفّ بين الأمواج. جموحٌ وغوى، مُهْرة تحتقر مَن يدلّلها ولا تحتمل الحياة بدونه. صوّان وجلنار، موجتان تتعاكسان وتتحايران في روح واحدة. وستُختصر سيرتها بصورة لوجهها.

كلّ ما في الأمر وجه. كلّ ما في الأمر ذاكرةٌ لوجه. الصور المعلّقة على الحيطان هي هي نحن لا نحن الأحياء والأموات. في سنيها الأخيرة خانها وجهها. صار وجهَ لوحةِ دوريان غراي. استحقّه الزمن. خانها وجهها بعدما تعب من خيانة الذين توهّموا القبض عليه. لكنّه نجا هناك في مومياء الصورة، في حياة الفيلم الأبديّة، حيث لا نهاية للحبّ ولا للسحر بل للشريط. لقد عادت الممثّلة إلى النبع وبقي لنا أفضل ما فيها، الجزء الذي لا يواريه تراب ولا تبتلعه سماء. وسيُنسى سقوطها في الشيخوخة وتنحفر صورة وجه الصبيّة في العيون، لأنّ الجسد هو الذي يُنسى وليس الوجه. سيُنسى صراخ الهستيريا وسمّ اللؤم. سيتجمّد وجهها في أعلى الرؤى كمقدَّمِ تمثالٍ حيّ، فوق سطوح الأعمار، أيقونة وثنيّة تنضح بسحرٍ يتجاوزها، كما تجاوزت صورةُ الجوكوندا صاحبتها المونااليزا. ولن يكون لعنصرَي الحركة والصوت السينمائيّين فضلٌ يحتفظ الوجهُ بغموضه وتَجدّده مستعيناً بأكاذيب خيالنا. للذاكرة خيالٌ أعمق من المخيّلة، أخْدَعُ وأبدع. وللذاكرة الواقعيّة خَزْنة خَلْفيّة انقلابيّة، تُعيد الإنتاج بريشةِ ليوناردو ونوطات موزار وبيتهوفن وقلم شكسبير وإلهام هوغو وانبجاسات بودلير. لا أحد يعرف ماذا يدبّر الشاعر اللّابِدُ في كلٍّ منّا، وكيف يُتمّم الخلائق. الثأرُ لا يؤخذ مباشرةً بل وراءَ ستار الذاكرة.

هذه السلالة من النساء يستطيع المرءُ أن يتميّزها من دفئها لأنه دفءٌ متقلّب، ومن غموضها لأنّه غموضُ الخائف من حنانه، ومن رؤيتها إلى الناس والأشياء «عبر ستار من موج البحر» كما تقول أناييس نين. إذا نظرتَ إلى عينيها لمستَ الكثير من روحها، لكنّك تظلّ عاجزاً عن سبر لغز أعماقها. سرعان ما تلتقط هي أدنى انفعالاتك ولكنّها تقمع انفعالاتها. يعطيك وجهُها أمان الشفافيّة فتحسبُ طيبتها كتاباً مفتوحاً، إلّا أنّه كتب لا كتاب وجميعها مغلقة، وكلّما اجتهدتْ للإيحاء بالشفافية، وحتّى لو كان اجتهاداً صادقاً، لاذت منها الشفافية بطبقة نفسيّة سفلى أكثف ضباباً وأضمن حمايةً للمُخبّأ.

اعبروا! اعبروا! كلّ الأشياء تَعْبر! تقول الريح.

... إلّا الوجوه التي نهاجر إليها، يا ريح، الوجوه التي خطفتْ عقولنا وكَتَبت علينا أن نظلّ نطوف بها كاليتامى والجياع لنطرح عليها الأسئلة ونرفض الأجوبة.

الأجوبة لا ترحم. الأسئلة لكي يدوم التأجيل. نحن نُحبّ أيّتها الريح ولا نريد الحقيقة.

الوجوه، الوجوه الظالمة بكمالها العابر، الوجوه التي ليست لنا وتحتلّنا، العروش التي نصطنعها نحن عبيد السراب، الوجوه الضاحكة الجارحة، المنعتقة الآسرة، وجوهُ العذوبةِ الكاسرة، هذه الوجوه التي نموت وفي قلوبنا منها غصّة الهزيمة ودمعة الغفران، نتمرّد على كلّ شيء ولا نستطيع التحرّر منها، وأنتِ لا تستطيعين شيئاً أيّتها الريح! ...